الباب الأول

الأرض

يحتوي هذا الباب (الأرض) على عدة عناوين متفرعة، كل باب يعالج ناحية من مستلزمات الأرض مثل: حراثة الأرض، وزراعتها، والمواسم للزراعة، والمواسم للبتلة[١]، ومواسم زراعة حبوب الذرة بكل أنواعها، ومواسم زراعة القمح (البُرّ) وسقي الزراعة، ومواسم غرس البُنَّ وسقايته، والقات، ومواسم الحصاد لكل نوع، ومواسم خلط الدّمَان (السماد)، بين التراب لتشجيع الزراعة، وأدوات الحراثة، وأدوات السقي والسناية[٢] للأرض والمزارع، وأقوال الحُمَيد[٣] في كل موسم على حده، وأقوال شَرقةْ،[٤] والبذور للزراعة وكيف تُنقّى؟ وكيف تُوضع؟ وكيف تُستعمل وقت البذر (الذرئ)؟ وكيف العناية بالبذور؟ ومنها بذور البن، وكيف تستخرج البذور؟ وكيف توضع بالأرض حتى تكون غرساً؟ وكيف معاملة الغرس للبن في موضعه وبعد نقله وغرسه بالأرض؟ وكل هذه الأمور لابد أن يكون المزارع ملماً بها وعارفها تماماً حتى تؤدي الأرض خيراتها وتؤدي المهام المطلوبة منها، وأيضاً معرفة الملكية الخاصة به والملكية العامة له ولغيره، ومعرفة الأرض المحجر[٥] والأرض المباح، ومعرفة عادات السقي

(١) البتلة أو البِتَالة حراثة الأرض، وغالباً ما تكون يدوية باستخدام آلة يملكها كل يافعي تسمى الخَنْزَرَة، ومن شُهرتها اشتقوا منها في بعض المناطق فعلاً، وهو خنزر يخنزر.

(٢) هي نزع الماء من الآبار باستخدام البكرة (العجلة) وحبل غليظ يقال له الكَرَب، لغرض السقي.

(٣) هو الحميد بن منصور، مزارع حكيم، والله أعلم هل هو شخصية حقيقية، أم أنه شخصية شعبية غير حقيقية، وأقواله أكثرها في الزراعة.

(٤) هو شرقة بن أحمد مثله مثل الحميد، غير أن أكثر أقواله في السناية، وهي استخراج الماء من الآبار، ويُقال أنه كان يسكن الحد، وهو من شمال اليمن.

(٥) أي الممنوعة، وهي التي تكون محاطة بحضائر ونحوها.

والأحيان[١] للبِيَر، ومعرفة الأعبار وعاداتها، ومعرفة عادات المسافح[٢] والمناشِش[٣] للنَّيْس، ومعرفة مرور الغيول ومخارجها القديمة، ومعرفة عادات الأعبار[٤] بالجبال وبالأراضي حيث توجد الجِرَب والشِّعاب حيث الأراضي الصغيرة والمدرجات، ومعرفة المداخل والمخارج للأرض وللطرقات وقيس الأرض، ومعرفة التقديرات لمنتوج الأرض بمختلف أشكالها، ومعرفة الأرض وما يصلح فيها من بذور، لأن الأرض تختلف، لكل موقعٍ بذورٌ يكون فيها جيد المحصول من الزراعة والبعض يختلف عن الآخر، وسوف نشرح كل باب على حده.

(١) أحيان البير: أنصبتها، ومقاسمتها بين المشتركين.
(٢) جمع مسفح، وهو بناء ينظّم انتقال الماء من الأعلى إلى الأسفل وأرض يافع جبلية كما تعلم.
(٣) جمع مِنشّة، وهو ما يحجز النّيس (الرمل).
(٤) جمع عُبَر، وهو بناء حاجز قصير للماء لينقل الماء إلى الطين.

الأرض والتعاون

كان أبناء يافع المثل للآخرين في إرساء التعاون في كل المجالات في الحياة، ومن العادات الجميلة عندهم التعاون فيما بينهم عندما تنزل بهم أو بأحدهم أي نائبة، في الأرض أو في السكن أو في المال، فتجد التعاون هو المنقذ لما حدث.

ومن العادات التي يمتازون بها أنه إذا قام أحد المواطنين وبدأ ببناء السكن لأطفاله وأسرته بدأ أبناء القبيلة والمدينة أو القرية بالمساعدة له، أولاً أنهم يعملون معه في تشييد البناء وكانت العادة بينهم أن يقوم جميع أبناء القبيلة وما جاورها بنقل الأخشاب لصاحب البناء من موقع الأخشاب حيث وَشْر[١] الخشب من العِلْب: الرواكب والرعايا[٢] والأبواب وغيرها، ينقلونها جميعاً إلى موقع البناء كما ينقلون له الصَّلا[٣] لسقف المنازل كل يوم جمعة مبادرةً منهم وتعاوناً، ويساعد بالعمل كل يوم بعض الأفراد طيلة البناء، ويقدمون المأكولات للبُناة والعُمّال، وأيضاً النساء تنقل معه المياه تعاوناً.

---

(١) الوشْر: النِّجارة، والوشَّار: النجار.

(٢) الرواكب أخشاب كبيرة توضع عُرضاً، والرعايا: خشب صغيرة تقام طولاً، وتحملها الرواكب.

(٣) جمعٌ مفرده: صلأة، وهي حجر رقيق يوضع فوق الرعايا المتقدم ذكرها ليسقف بها البيت.

وإذا حدثت أيضاً نكبات: بروق[١] من الأمطار والأراضي الزراعية قام الجميع من أبناء القبيلة وأبناء المناطق وتعاونوا يومياً حتى إعادة ما تخرب أو جرفته السيول.

والتعاون متبادل بين المواطنين على إصلاح الطرقات وبناء المدارس حتى أن التعاون يصل إلى كل مرفق بينهم، ويتعاونون على حل المشاكل العامة والخاصة، فلا ينفرد فرد أو مجموعة أو منطقة بأي تصرف إلا بعد التشاور وأخذ الرأي من الجميع والخروج باتفاق، ومنه تعاونهم في تقديم المأكولات أثناء المناسبات والزواج، وتعاونهم إذا وفدت مجاميع إليهم جميعاً أو إلى عند فرد منهم أن يتحمّلوا الأكل والشرب للوافدين جميعاً، ومن تعاونهم أنهم يعتبرون كلَّ واصل ضيفاً وأنهم لا يعرفون بيع الأكل والشرب .

(١) المقصود بالبروق من الأمطار: جرف المدرجات الجبلية بسبب كثرة مياه الأمطار، ويقال للبرق أيضاً: الجَرّ.

قيس الأرض بالحبل

أما قيس الأرض سابقاً فهو بالحبل في كل مناطق يافع وبعض المناطق المجاورة لها، فتقاس الأرض بحبلٍ مخصوصٍ لذلك القيس، وكم هي كل جربة أو صلبة[١] أو دهلة أو كل مزرعة صغيرة أو كبيرة تعرف بالقيس.

ويقيس الأرضَ أفرادٌ مختارون لهم خبرة بقياس الأرض وتقسيمها، وأخذوا تلك الخبرة من أناس قيّاسين أكبر منهم تمرسوا على القيس ومعرفة مد الحبل المعروف عندهم، والحبل يقدر عندهم بستين ذراعاً بذراع رجل ليس بالقصير مع الكف، ويقولون ذراع مكفّف، والستون الذراع تكون لطول للحبل، ولعرضه اثنا عشر ذراعاً، ومقدار الذراع تقريباً ما بين ثمان عشرة بوصة تزيد قليلاً أو تنقص.

ولما يكون ذراع مكفف أي بمد الساعة لليد اليمنى من أقصى معطف الكرسوع إلى طرف الأصبع المشهِّدة التي بجنب الإبهام، والكفُّ وضع الحبل بمقبض الكف بالعرض بما يقدر بأربع بوصات أو هنش.

والحبل هو المعروف في مناطق يافع لقيس الأرض ومعرفتها، وكم قدرها؟ وكم تقدر الأرض الكبيرة أو الصغيرة؟ وكل جربة أو مزرعة

---

(١) الصِّلبة: طين مساحتها أقل من مساحة الجربة.

صغيرة أو كبيرة تقدر بقيس الحبل.

وفي مناطق أخرى مثل مناطق من حالمين وبلاد الشّعيب وبلاد المفلحي وخله وبلاد الشاعري والضالع تقاس عندهم بحبل تسمى الشّكلة، وقدّرها الأولون بخُمُس حبل يافع أي: أن الخمس الشكلات بقدر حبل من أحبال يافع، وفي بعض المناطق باليمن الشماليه تقاس الأرض بالقصبة، والقصبة تقدر تقريباً بخمسة أذرع أو أزيد من ذلك في الشمال.

وفي بعض المناطق باللّبنة، وفي مناطق لحج وأبين وغيرها بالفدان لأنها أرض واسعة، والفدان يقدر بتسعة عشر حبلاً يافعياً، قُدِّر الفدان بما يبتله[1] ضمد البقر في يوم كامل من الصباح إلى قرب المساء، لأن البقر العاملة تعمل بالأرض يوماً كاملاً، وهذا ما عمل به وجرّبه المزارعون وقدّروه على الواقع تماماً بالإنجاز اليومي.

(١) أي: يحرثه.

قياس المدرجات

أما تقدير الأرض في المدرجات الزراعية (الشِّعاب) مثل شعاب مناطق أهل مفلح ومناطق الرّبُع والسليماني ومشألة والربيعي وما شابهها من مناطق يافع في الشعاب فتقديرها بما تنتجه الأرض من السنابل بالصِّرار، والصرة تصنع من جلود البقر الكبيرة وسعتها عشرون رابعة، والرابعة تسعة أو ثمانية عشر صينياً[١]، والصيني يقدر بملء كف رجل كبير، وتقاسُم المدرجات بذلك الشيء إذا لم تقدر الأرض بالقيس بالحبل المعروف عند المزارعين، والأشجار مثل البُنّ تعد بالعدد للأشجار حسب تقدير المزارعين أصحاب الخبرة والمعرفة بالأرض بحسنها وجودتها وضعفها، فهم يعرفون الأرض.

والأرض الزراعية في مناطق يافع لبعضها امتياز من حيث حُسْن وجودة إنتاجها، والأولون في يافع قدّروا وحدّدوا أثمان الأراضي إذا تلفت أو خربت عمداً، وحددوا لكل نوع من الأشجار مثل البُنّ ثمن لكل شجرة، والبن في مناطق يافع كثير وحَسين[٢] الجودة، وبن مناطق يافع بشكل عام يعتبر أفضل بن يُنتج باليمن وغيرها لأن البن في يافع ذوقه وطعمه أفضل بن، وقد كان مشهوراً عند تصديره من أول وفي الحقبة الزمنية التي كان الانجليز يحكمون فيها مناطق جنوب اليمن من

(١) أي مابين ثمانية عشر وتسعة عشر صينياً، والصيني هو كأس الشاي.
(٢) بفتح الحاء، أي حَسَن.

عدن ومناطق الخليج بالجزيرة، وكما ثمنوا كل شجرة ثمنوا الشجر الأخرى من الخضروات والفِرْسك والموز وأنواع البَلَس والتَّرنْج والِّليم، وثمّنوا أيضاً إنتاج كل حبل من الحبوب: الذرة بأنواعها: العرمي والرُّباعي والعوبلي والظاهري والنّفاش والصيفي والسِنَيسِل، والغاربة بأنواعها: البيضاء والحمراء الكبيرة والغاربة الثلاثي والبيني والمسرِّعة[١]، والدُخْن، والبرُّ: السمراء والميْسان والعَلَس والعربي[٢]، والدّجْر، والكُشْت وغيرها.[٣]

(١) هذه أنواع الذرة الرفيعة، وبقيت أنواع أخرى مثل: المَنْزلة والكَوري...

(٢) هذه أنواع البرّ.

(٣) هذه أنواع الحبوب التي تزرع في بلاد يافع، وأشهرها الذرة والدُّخن والدّجر، وأكثر الأسماء الواردة هي أنواع للذرة الرفيعة.

ملكية الأرض

ملكية كل فرد في يافع كلَّما حوتها البراهين والأسجال في الأرض وتثبت ذلك إلا ما كان ضائعاً من الأسجال؛ لأن الكثير من أبناء يافع سابقاً كانوا يطرحون[١] الأسجال بيد من يثقون به من الأسرة أو العصبة، ويضعون عنده ذلك، ويجمّع الأسجال والبراهين عنده في صندوق وتسمى الفاتية[٢].

والأرض وخاصة الملكية تنتقل من إنسان إلى آخر بالبيع أو النَّقَل بمثلها، والأرض التي يكون عليها حائط من الحِجَار ما يسمونه حظيرة دائر على الأرض لمنع الحيوانات من التسرب إليها لأكل الأعلاف والحشيش من الشجر، وتُسمى الأرض الـمَحْجَر، بينما تكون أكثر الملكيات والتي هي بالأسجال غير محجر وهي لصاحبها، ومنها الشَّجر الكبيرة مثل الطَّلْح والعِلْب والغِرَظ والأَثَب[٣] وكلّما هو شجر كبير، أما الأعلاف الأخرى من الحشيش والأعلاف فهي مباحة للغنم وللناس الآخرين للرِّعْية والعَلَف مثل: العِقاب والأشعاب والأعبار المباح للجميع وهي داخلة بالأسجال ملكية لنفر أو أزيد، وإنما عُرِفت للجميع أنها أرض مباح وسارت العادة فيها.

---

(١) أي: يتركون.
(٢) ويسمونها أيضاً التَّورة.
(٣) جمع أثَبة، وهي من أشجار يافع.

أيضاً الملكية تحدد بالأسجال: قدرُها وقيسُها بالحبل، ومسقاها، والاتجاهات كلها، وحدودها الأربعة، وما يخصها من المساقي والأعبار والبِيَر[١] والطرقات، وموقع النَّيْس والخراج، وحدود المجاورين للأرض والعادات، ومَن البايع؟ ومَن المشتري؟.

وللعلم فإنه كان سابقاً في يافع لا يكتب السجل بالأرض عند البيع إلّا أناس معروفون قد اتفق عليهم سابقاً ولدى الواحد منهم الختم، وكان سابقاً إذا وجد سجل مكتوب لدى أي فرد ولم يكتبه أحد من الناس المتفق عليهم لكتابة الأسجال اعتبر باطلاً، كما أن الأولين منهم لا يكتب سجل بيع الأرض إلا بحضور وموافقة البائع للأرض والمشتري لها والشهود بعد أن يتأكد الكاتب من الأرض ومَن يملكها؟ وأنه لا يوجد فيها نزاع ولا شراكة، ولا يكتب إلا بحضور مجموعة من الناس، ومعرفة المبْلغ، وعرض الشُّفعة على من يجاور تلك الأرض حتى لا يسبب المشتري الجديد أي أذى لأصحاب الأرض المتواجدين في تلك المساحة ويعرف أنهم موافقون على بيع الأرض لهذا.

(١) جمع بئر، ومشهور لغة العرب أنها تجمع على آبار.

إحياء الموات وهي الأرض التي لا مالك لها

اعلم أخي أن للأرض الموات عادات وتقاليد عند القبائل معروفة، والأرض الموات منها ما تكون عامة ومنها ما تكون غير ذلك، والناس تعرف الأراضي المباحة والخلاء والمَحَاطب[١] والمراعي، وكل شيء له قوانين عند القبائل، والناس متساوون في ثلاث: الماء، والكلا، والحطب، فهذه الثلاث لا يحق احتكارها وما تعلقت به مصلحة كالطرق والأفنية والمسايل والمياه. والثاني: ما تتعلق به مصالح الناس في البلد كمدافن الموتى (المقابر) ومواضع القمامات والجبَّانات لصلاة الأعياد والمحتطبات والمراعي للجميع، هذه لا تُملك بالأحياء ولا تباع بدون مصلحة عامة من الجميع.

والأرض الموات مثل الخلوات والصحاري والخُبوت[٢] وخلت عن ملك معصوم واختصاصه، فمن أحيا منها لمصلحة أو لأقوات ناس وزَرَعها فهي له، كما جاء بالحديث عن جابر بن عبدالله عن الرسول ﷺ قال: "من أحيا أرضاً ميتة فهي له"[٣] وتملّك الموات بإحيائها،

---

(١) الأماكن التي يوجد فيها الحَطَب.

(٢) جمع خبت، وهي الأرض الواسعة المهملة، ولا توجد في يافع الجبل صحارى ولا خبوت، وتوجد في يافع الساحل، والمؤلف أراد أن يبين ما معنى الموات؟

(٣) الحديث أخرجه أبو داود (٣٠٧٣، ٣٠٧٤)، والتِّرْمِذِيّ (١٣٧٨) وصححه، و"النَّسَائي" في "الكبرى(٥٧٢٩)، وصححه الألباني انظر إرواء الغليل ٦/ ٤رقم ١٥٥٠.

واحياؤها بزراعتها وتصليحها وحفر المياه فيها وإحاطتها بما يحميها، وشرط إحيائها أن يحييها للانتفاع بها وحاجته لذلك الانتفاع.

ويرجع إحياء الموات من الأرض المشاعة للعرف عند القبائل والمحيطين بتلك الأرض، والأراضي المباحة والخلوات والمحاطب والمراعي المشاعة من سبق إلى مباح ووجد فيها من الصيد والحطب فهو أحق به، ولا يحق لأحد احتجاز الأشياء في محلها لمنع الآخرين منها إذا لم يشلّه[1]، والمياه النازلة من الأشعاب والجبال والأنهار المشاعة فلا عليه أن يسقي منه ويحبس الماء إلى الكعب ثم يتركه ويرسله لمن بعده من الناس.

(١) يشله: يأخذه.

عادات وتقاليد الشِّعاب

استعنت في هذا الفصل بقاسم يحيى بوبك[١] بن جوهر البالغ من العمر ٦٥ سنة، والذي كان جالساً بالشعاب، في شعاب أهل مفلح، فكل شيء حسب الوثائق، فالبعض تمر العاده بما حددت الوثائق، فمثلاً تحدد الوثائق الجهات من الأسفل والأعلى وكل جانب، وكثيراً ما يكون بتحديد الوثائق بالأشعاب في رأس الحيود[٢] والأشعاب ما كرع الماء[٣] إلى أية جهة، وعادة لعبار[٤] من محلات مجرى السيول الأول هو الأولى بالماء والأعلى هو الأولى بالماء[٥] وأهم شيء تحديد الوثائق بذلك، وعادة مخاريج الأعبار والنَّيْس من السيول كل واحد يردُّ[٦] عُبَرَه حسب عادته وحسب مخارج لعبار، والنَّيْس للسيلة[٧]، ليس لصاحب العُبَر الأسفل اعتراض أو منع لكون ممر السيل مشاع بين الجانبين.

(١) بوبك: أبوبكر، يخفف هذا الاسم في بعض نواحي يافع هكذا.
(٢) الحيود جمع حيد، وهو الجبل، ويطلق الحيد أيضاً على الحَجَرَة العظيمة.
(٣) كثيراً ما تتكرر هذه العبارة في الأسجال، وما موصول حرفي مصدري أي: كروع الماء، ويصح أن تكون موصولاً اسمياً المقصود بها الأرض والعائد محذوف تقديره هي يعود على الأرض والماء مفعول به، أي: التي تكرع الماء، ومعنى كروع الماء سيلانه.
(٤) مخفف الأعبار، جمع عُبَر، وقد تقدّم.
(٥) الأول هو الأعلى نفسه.
(٦) أي يرمّمه.
(٧) أي: إخراجه.

وما نبت من أشجار كل واحد له جهته المحاذية لملكه بالأرض من حداد السيلة، أما ممر السَّيْل فله طريقه؛ فإذا دخل السيل بأي جهة شمال أو يمين أو شرق أو غرب وشلَّها السيل ليس له اعتراض على الجهة التي تجنب السيل منها إلا إذا تأكد وبنى عِرَم[١] على بَلَدِه[٢]، تعتبر العرم المرد للسيل بموضعها القديم، ويقولون: "من شلَّه السيل شُلّه".[٣]

وبعض المواقع قد تحددها الأسجال والوثائق بالأشعاب والخلا خاصة إذا كان حددت الوثائق أن ذلك المكان أو الخلا محجر، أشجاره وأعشابه من الشجر، وبعض المواقع من المساقي والعبار تكون الأرض والأشجار لواحد والماء لواحد بحسب التحديد بالوثيقة أو العادة عند عدم البرهان، والذي لم تحددها البراهين ولم تثبت بها وثائق تحدد التحكم بأشجارها فيها مباح مراعي للجميع مطلقة، والبعض تكون مطلقة لقرى دون قرى، والبعض لمنطقة دون منطقة، والخلاء الكبير والأشعاب الغير مسكونة تُحدّد مراعي ولها قوانين

---

(١) جمع عرمه، وهي الجدار.

(٢) أي طينهُ.

(٣) هذه عبارة مشهورة، وينطقها البعض كما أوردها المؤلف، ب"من" للعاقل، والصحيح كما سمعته من أحد الذين يعايشون السِّيل أن لفظه: "ما شلَّه السيل شِلَّه" شلّ الأولى فعل ماضٍ، والهاء مفعول به مقدّم والسيل فاعل مؤخر، وشِلّ الثانية فعل أمر، وتختلف مهمات يافع في حركة الحرف الأول بين ضم وكسر، فبعضهم ينطقه (شِلَّة) بالكسر، والبعض الآخر (شُلَّة) بالضم، وما شرطيه، أي: ما أخذه السيلُ فخذْه. ومعناه أن ما تجده من أشياء جرفها السيل فهي مباحة وحلال، وكان من عادة بعضهم أن ما حركه السيل من محله حتى وإن كان خطوات محدودة فإنه مباح حتى وإن عرفه صاحبه.

بالرِّعْية، ولمن تكون المراعي؟ ولمن يكون حطب الأشجار فيها؟ والأكثر يعملون بالحديث، قال الرسول ﷺ : «أمتي شركاء في ثلاث الماء والنار والكلا».[١] وأي أشجار تنبت شراكة لناس كثير فكل ما نبت في الأرض من أشجار لجميع الشركاء كلاً على قدر سهمته فيها.

وأما عيون المياه الجارية فهي حسب قدر الأرض، الأول فالأول، الأعلى الأعلى، وأما المياه مثل المواجل[٢] وهي سدود صغيرة، أو إخراج الماء في الأراضي، فإذا كان الماء في مكان عام فإخراجه واستعماله لأهل المزارع المتقاربة، يقسّم الماء على قدر الأرض الحبل من الحبل، وإذا كان الماء في أرض خاصة لرجل واحد فهو له يخرجه وهو ملكه، إلّا إذا أحب صاحب المكان الذي فيه الماء أن يشارك فيه

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٤٧٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه أحمد ٥/ ٣١٤ وأبو داود (٣٤٧٧) من حديث رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يُسمَّ، ولفظه عنهم جميعاً: "الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلإِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّار" وصححه الألباني انظر إرواء الغليل ٩/ ٧ حديث رقم ١٥٥٢.

(٢) جمع ماجل بدون همز، واللفظة فصيحة غير أن جمعه في الفصحى على "مآجل" بالمد، جاء في لسان العرب: " الماجِلُ الذي فيه ماء فإِذا بُزِغَ خرج منه الماء، ومن هذا قيل لِمُسْتَنْقَع الماء ماجِل، هكذا رواه ثعلب عن ابن الأَعرابي بكسر الجيم غير مهموز، وأَما أَبو عبيد فإِنه روى عن أَبي عمرو المَأْجَل بفتح الجيم وهمزة قبلها قال وهو مثل الجَيْئَةِ وجمعه مآجِل وقال رؤبة:

وأَخْلَفَ الوِقْطانَ والمَآجِلا.

وفي حديث أَبي واقد: كُنَّا نَتَماقَلُ في ماجِلٍ أَو صِهْريج، الماجِلُ: الماء الكثير المجتمع، قال ابن الأَثير: قاله ابن الأَعرابي بكسر الجيم غير مهموز، وقال الأَزهري: هو بالفتح والهمز، وقيل إِن ميمه زائدة وهو من باب أَجل، وقيل هو معرَّب والتَّماقُل التَّغاوُصُ في الماء اهـ انظر مادة "مجل".

أهل الأرض المجاورة له ويحدد لهم منه على قدر الخسارة، وإذا شارك أناس كثير في إخراج ماء والماء بأرض واحد منهم فيعطونه أياماً زيادة مقابل المكان الذي حُفر فيه الماء للجميع ويسمى بتحديده.

وأصحاب المزارع والأرض إذا كان لديهم ماء، سواء آبار أو مكال[١] أو مواجل، فالعادة بالسقاة للأرض وخاصة الموسم الذي ليس فيه أمطار، فالعادة يشلون الماء حِيان[٢] كل واحد يشلّ سهمته المخصصة له من الماء المحدد أما حين القَصَا[٣] وهو مثلا الذي له يومين يشل يومين فقط، وإذا كان تراضوا بينهم بايشلون حيان الثّنا، أي صاحب اليومين يشل أربعة أيام، وإذا تراضوا على سقي الأرض وِرْد فمعنى الوِرْد أن الذي يسقي يستمر بسقاة أرضه حتى يكملها سواء كانت سهمته قليلاً أو كثيراً، الشرط إكمال الأرض بالسقاة زايد الماء والفضلة.

وإذا كان هناك ماء سواء من الآبار أو المِكال أو المواجل وهي مخصّصه لأطيان معلومة وفي قربها أطيان ليس لها من الماء، فالأولى الأقرب للأراضي المخصص لها حين الماء، يعطونهم من المياه ليزرعوا أرضهم ويكون لهم زائد ماء يسمى خاصّة وقت الرَّوَى[٤]

---

(١) جمع مكلة، وهي أصغر من البئر وأقل منها ماءً، ولها فعل وهو: مكَل الماء يمكُل من باب: نصر، أي: نبع من الأرض واللفظة فصيحة إلا أن المراد بها في الفصحى ما بقي في البئر من الماء القليل، انظر مادة "مكل" في لسان العرب.

(٢) أي: أنصبه بالتداول، ونطقها بكسر الحاء بدون همزة قبله.

(٣) أي: نقص الماء.

(٤) أي: وفرة الماء.

والمياه الغزيرة، وهذا واجب شبه حيان واجبة لهم من المياه، وليس لهم بالماء عند قِلّ المياه، ثم الدرجة الثالثه أصحاب الفضلة وهم الذين لهم أرض خلف الأرض التي لها زائد ماء من الآبار والمواجل والمكال.

ومياه الشرب للسكان القريبين من الآبار، يخرّج المواطنون آباراً لماء الشرب تضمهم الجميع[١]، أو أحد المواطنين يطْرح[٢] البئر أو المكلة سبيل، وما الشرب مباح للشُّفَّه[٣] حتى من الآبار الملكية لناس خاص، يقولون: الشُّفَّه مطلقة لا يمنع الأخذ منها.

والغيول التي تخرج في الأودية السارحة من رب العالمين بعد هطول غزر الأمطار، فالماء بالسيلة السارح لأهل الوادي من الجانبين كل واحد يشلّ قدر حاجته وليس لملك أحد أبداً.

وإذا خرج الماء فوق الأراضي فالأعلى له كفاية أرضه وما زاد للذي بعده، ما يقْدِر يمنع الماء بعد كفايته، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم للزبير: "اسق يا زبير وأطلق الماء"[٤].

وعادة المياه من الآبار والمكال والمواجل والغيول فالعادة بذلك إذا استكفه[٥] بلد الأحيان أصحاب السهم أطلق لأصحاب الزيادة

(١) أي: جميعاً، وهي لفظة شائعة.
(٢) أي: يترك، ومعناه يسبّل بها أي يوقفها.
(٣) أي: للشرب.
(٤) متفق عليه، ولفظه: "اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ" وليس: أطلق الماء.
(٥) أي: استكفت، واللهجة اليافعية يبدلون تاء التأنيث بالهاء الساكنة، ومما ورد في الكتاب من هذا القبيل فإني غالباً أحوله إلى التاء على اللغة المشهورة، والبلد: الطين.

والفضلة، وإذا كان صاحب الأرض البعيدة من الآبار والمكال والمواجل محتاجاً للماء فعليه أن يطلب من أصحاب الماء والأسهم المساق الأحيان ليعطوه من البير يوماً أو أياماً ليسقي ما معه بأرضه لأنهم هم ملاك البير، ولا يحق له أن يشل إلى أرضه بدون استئذان أو رخصة.

وكل من يخالف العادات أو يعتدي على أخذ مياه بدون حق أو رخصة فعليه أدب وحكم متعارف عليه عند أهل الأرض، وكل شيء مقنن وله أحكام وعادات وتقاليد، ومن العادة والتقاليد عند أصحاب المواجل والمكال عندما ينتهي من سقاة أرضه في آخر مرة من حينه عليه أن يسد الماء في الماجل أو المكله للذي بعده من أصحاب الحين، وإذا ترك الماء يسرح فعليه عيب وأدب لأن العادة تفرض أن كل واحد يسد الماء للذي بعده ويشعره بذلك.

ومن العادة والتقاليد في ممر السيول ووادي بناء والأودية الواسعة التي فيها ممر السيل وفيها السيل لمرور السيول، فالسيل النازل له طريقه وما شل السيل شله إلا من عمل دفاع عن حقه وممتلكاته فله الحق أن يعمل ويدافع عن أرضه ببناء المردات والعرم ويترك ممر السيل عادته، وله الحق بالدفاع عن أرضه بأي وسيله لحماية المزارع بشرط أن لا يكون دفاعه يسبب ضرر الأشجار التي يشلّها السيل أو البَرْق وأخذها بعيداً من أرضه له فرصة يوم إذا لحق بعد ذلك فهو له حتى ولو كانت الأشجار[1] أما بعد اليوم فما شل السيل والبرق لمن

(١) المشهور عندهم أن ماشله السيل شلّه، كما سبق ص ٣٤، ولعل هذا عادة في بعض مناطق يافع، وقد سبق بيان البرق، وهو أن يجرف السيل الطين.

حصّله بعد، وإذا وجد أي انسان خشب أو أشجار شلها السيل أو البرق ووجدها بالسيل ووضع عليها حجر بعد رضمها فهي له ولا أحد يعتدي عليها إذا شاف رزم الحجر عليها.

والعادات متبعه وتتناقل صَفَّة بعد صَفَّة[١] من ألسنة كبار السن من الشيوخ لمن بعدهم الذين يعلّمون الناس العادات والتقاليد المتبعه والعارفين بعادة الوثائق وبما صح فيها والله ولي الهداية والتوفيق.

(١) أي: جيلاً بعد جيل.

عادات المياه

أما نظام وعادات المياه للأراضي من الآبار والأعبار والمواجل فإن التقاليد والعادات السائدة لدى أبناء يافع في تحديد المياه للمزارع وتحديد نصيب كل قطعة من الأرض حسبما يملكه أي فرد من الأرض كثيراً أو قليلاً من مياه المساقي التي تنزل من الجبال والأشعاب وغيرها بما تسمى الأعبار إذا كانت هذه المساقي النازلة لمجموعة ناس.

ومياه الأمطار أغلبها يكون تقسيمها على قدر الأراضي الزراعية الحبل من الحبل، يقسم ماء الأعبار بواسطة مطالق إذا كان منحدر وبعضها رافع وبعضها واطي، وإذا كانت البلد متساوية أو متقاربة تقسم بواسطة المشاعب بقياس متساوي ودقيق ويوضع صلا من الأحجار وسحابيل[1]، وإذا اتفق أصحاب الوادي وحددوا ذلك من أول لحظة بعادة الأرض بنزول المياه وكانت أرضاً يمر فيها، فيتفقون أحياناً على أن الأعلى الذي يبدأ وصول العبر إلى حقه يكون له ماء كفايته وعليه إخراج نيسه، أو يتفقوا على أن يكون إخراج النيس (الرمل) على الجميع من أهل الأرض الذي يصل إليهم الماء، وتكون الأرض درجات، البعض منها لها الماء من المساقي، ولكن يحدد قدر ارتفاع السّوْم الذي يحق للمالك الأعلى أن يمسك فيه الماء، ويعمل مسافح للذي تحته من الأراضي، والمسافح مقننه بالأرض، حجمها، وعرضها، وإلى أين يكون نزولها؟

(١) جمع سحبول وهو الحجر الطويل، وأما الصّلا فقد تقدم ذكرها.

ولمن؟ وأيضاً مقننة بعادة وتقاليد مخارج الزيادة من مياه الأمطار الكثيرة ومحددة، ولا يحق لصاحب الأرض التي لها عبر يسقيها أن يوجه فيض مياه الأعبار من أرضه حسبما يرغب أو من أي جهة يريد هو، أبداً لا يحق له ذلك إلا من المكان المحدد والمعتاد.

واعلم أن العادة بالأرض إذا انفجر ضِرْك[1] الأرض العليا من الأحجار إلى الأرض السفلى فالعادة ثلث وثلثان، ثلثان من الخراج والخسارة على الأرض العليا وثلث الخراج والخسارة على صاحب الأرض السفلى الذي سقط إليها.

والعادة عند المزارعين إذا أرادوا إخراج ماء للأراضي أولا يتفقوا على أن يطلبوا مهندساً ليهندس لهم الماء ويرفعوا أجرة المهندس، ويضعوا وثيقة بينهم بتقسيم الماء فيما بعد بقدر الأراضي لدى كل مالك، الحبل من الحبل، وهذه العادة السائدة المعترف فيها في تقسيم المياه من الآبار والغيول والمواجل التي تشبه السدود والمكال، العادة الحبل من الحبل، والمفهوم من هذه الكلمة الحبل من الحبل أي إنه لكل حبل من الأرض يوم من الماء، وأيضاً العادة في كل مناطق يافع إذا سطرت أو ذكرت كلمة "وما يحص" أو "ما يحصها" من العبر أو من البير أو من المياه" بالوثائق والأسجال التي تثبت الملكية لكل إنسان فهي تقصد الحبل من الحبل.

ويتفق أصحاب المياه ومالكو المزارع عند إخراج المياه للآبار، ويضعون وثيقة للجميع تحدد كم نصيب كل مزارع من الماء أو البير أو الماجل، كما تحدد الوثيقة الحصص لكل فرد والحصص كاملة، وتحدد

(١) الضِرْك: جدار الطين.

الطرقات للمياه وعبورها ومجاريها، وتكون الوثيقة بيد كل واحد من المزارعين وتسمى الوثيقة سجل التفريض لتقسيم الأحيان[١] بين المزارعين، ومن وقعت البير أو المكلة أو السد المسمى بالماجل في ساحة أرضه يعوَّض بزيادة يوم من ماء البير أو السد الذي خرج فيه الماء، ويسمى اليوم الزايد على نصيبه من الحين رِئَّاسة، كما تكون هذه العادات والتقاليد ملزمه عند كل فرد، ولا يحق لأي فرد نقضها أو تجاوزها أو إخلالها.

والعادة المتبعة في مناطق يافع وما جاورها عند حدوث أي نزاع أو خلاف على المزارع والمياه والمساقي الرجوع إلى الوثائق وتفريض المياه السابقة، وإذا ضاعت أي وثيقة يُعمل مثلها بما نصه: بما يحص، أو بالعادة المتبعة، أو الرجوع إلى كبار السن من الرجال وذوي الخبرة بالموقع والوادي المذكور.

أما العادة عند المزارعين في مساقي الأراضي المدرّجه والأشعاب في يافع مثل مناطق شعاب المفلحي وشعاب الذراحن والسليماني ومناطق مشألة ويهر ومناطق الربيعي والعياسِئ وسِيَل لبعوس وبعض مناطق في الحضارم وحطيب وما شابهما في يافع، فالعرف السائد لدى هذه المناطق أن مساحات المساقي ولعبار تعرف لدى أهل الخبرة بما كرع الماء تحدد المساقي، ومعناه: بانحدار المياه من الجبال والأشعاب، هذا في أغلبية المناطق والمواقع سوى بعض مواقع نادرة تحدد بخلاف ذلك.

وأما انحدار المياه للأراضي الزراعية في هذه المناطق فالعادة فيها

---

(١) الأحيان: الأنصبة.

وفي مياه مناطق السِّيَل والأودية الواطية منها فالعادة تسقى المزارع الأعلى فالأعلى والأول فالأول، وعلى ضوئها يحدد أيضاً الانتفاع بالأشجار وملكيتها للمزارعين مع ما تثبته الوثائق أي: الأسجال للملكية.

واعلم أيها القارئ أنه لا يوجد موقع في مناطق يافع جبالها وشعابها وسِيلها بدون ملكية، ووثائق تثبت الملكية سواءً كانت تلك الأرض مباحاً أو محْجَرًا (محمية) قريبة أو بعيدة إلا وبها وثائق: منها خاصة، ومنها لشركاء، ومنها عامة لمناطق، ومنها عامة لقبيلة، ومنها عامة لمكتب، حتى الخلاء والمراعي البعيدة والمحاطيب من مناطق الأشعاب الخالية محدد فيها ملكية الحدود، ومحدد فيها لمن الاستنفاع؟ ومحددة بالخلاء قوانين الحطب لكل قبيلة، ومحددة أيضاً قوانين الرِّعْية والرعاة والبدو التي تعزِّب على غنمها بالخلاء والأشعاب، وقوانين ذلك معترف بها ومحدده بالأسجال والوثائق، وبما يسمى الحدود للقبائل والمحطاب والمرعى، كما حددت أيضاً بين المواطنين الطرق الرئيسية التي ينقل عبرها الحمول، طرق الجمال والحمير، وحددت طرق أيضاً فرعية للمشاة في كل منطقة في يافع، والطرق الرئيسية معروفة، وحددوا أيضاً المياه التي تَرِدُ إليها الأغنام والمواشي، وحددت بكل مكان ولكل جهة ومنطقة وعملوها في كل جهة من مناطقهم، آخذين بالاعتبار ما كان يحدث بينهم من تشاجر وقدّروا احتياطهم لذلك مما يحيط بهم حينهما فإذا ما حدث من الشرق لهم قد معهم محلات جهة الغرب وكذا بالعكس لذلك.

تقاليد وعادات كتابة الأسجال

اشتهر صالح محسن القديمي بكتابة الأسجال وكان له ختمه وله أسجال ووثائق تشهد له بالبراعة والمعرفة في هذا الميدان كما اشتهر بالخط الجميل وكتاب نقل القرآن الكريم في كل منطقة الشيخ عبدِ الله[١] مطهر حسين بن حسين عمر المفلحي والذي له الأيادي البيضاء والشهرة العالية في الخط وكتابة القرآن في كل منطقة من مناطق يافع والمناطق المجاورة ليافع، واشتهر عبد الله[٢] مطهر حسين بصنع المداد من كل لون من الأشجار: اللون الأسود للكتابة، واللون الأحمر بوقف الآيات القرآنية، وعلامات السجدات، وعلامات تقسيم الأجزاء، وعلامة الربع وعلامة النصف وعلامة الثلاثة الأرباع للجزء وعلامة الجزء، واشتهر بتشكيل القرآن والإتقان للشّكل من الحركات، وكان يتقن العربية وقواعدها، وله من الشواهد على ذلك الكثير والكثير من الخِتَم القرآنية التي خطها بيده ولا زالت موجودة إلى يومنا هذا وتعتبر من أهم الآثار في المتاحف، فجزاه الله أحسن الجزاء وأسكنه فسيح جناته ورفع درجاته في العليين إنه نعم الوكيل.

وممن اشتهر بالخط وكتابة الأسجال سابقاً وخط القرآن وكتابته

---

(١) بترقيق لفظ الجلالة، وهو اسم مستقل عن عبد الله بتفخيم لفظ الجلالة، ولا يلتزمون بقواعد العربية.

(٢) كرر الاسم بدون ترقيق ولعله أخوه، أو أنه كتبها على قواعد العربية.

الشيخ قاسم صالح المفلحي من بيت بن يحيى الجربة رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأيضاً القاضي محسن عبد الرب من قرية منفره بلاد المفلحي اشتهر بالخط وكتابة الأسجال والذكاء والقضاء وكان من الرجال البارعين في ذاك الوقت.

كما اشتهر سابقاً بالعلم والتدريس الشيخ عبد الرحمن بن حسين النقيب من القُدْمة مكتب الموسطه، وكان بارعاً بالمعرفة وتدريس القرآن وتجويده وتلاوته.

واشتهر ناس من الأذكياء وأصحاب المعرفة في القرى والمدن بيافع بشكل عام مثل: الفقيه أحمد من بني بكر وغيره، وفي القعيطي ولبعوس وذي صِرا من آل الهدّار وغيرهم، وفي المدن الأخرى بيافع أناس كثير لم أتمكن من الحصول على بعض ما كتبوا وعملوا، وفي عثارة لا يُنسى ناس كثير عباقرة وقتهم، وفي المسعدي مثل الشيخ قاسم الجهوري، وفي الجبل لعلي والربيعي مثل آل الجرداني وغيرهم، ولا يديم إلا الله الحي القوي الدائم.

فائدة:

من كتب الهمداني وغيره من المؤرخين عن القبائل اليمنية ذكر بالكتب أن من وائل ابن سدد ابن زرعة ابن حمير ابن سبأ الأصغر ذو ذرحان جحيملان بلدة بيافع الجبل لعلي المفلحي، ومنها الآويون والذراحن وبني قاصد والأبقور وبنو شغيب وبنو جبر وكلد وبنو سمي وبنو صايد والأصووف وأملوك يافع وبنو مليك وكلها بيافع وما جاورها وذو ردم وثوبه باجعود يافع - شكع بلد وحصن من بلاد يافع المفلحي

- وجبل ثمر بيافع - الأهجور بيافع السفلى، وذكرها في الإكليل للهمداني زائد الأشبام بحضرموت، ووجدت هذه النقوش من النقوش الحجرية بالآثار ذكرت بكتاب أنساب قبائل اليمن من الإكليل.

نقل صورة وصفية من الوثائق للأرض المسمى بالسجل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد ﷺ وبعد: أنه لما كان في يوم الاثنين مثلاً من شهر محرم الحرام عام كذا وكذا هجري، لقد اشترى الشيخ فلان بن فلان من الشيخ عبد الرحمن بن سالم المفلحي الأرض المعروفة (المسماه) بالوادي المعروف لدى أهل البلد والمسمّى مشكل، وذلك الطين المقدرة بثلاثة أحبال، اشتراها فلان بماله لنفسه من البايع إليه الشيخ عبد الرحمن بن سالم المفلحي، اشتراها المشتري بماله لنفسه برضا واختيار، وباع البايع برضا واختيار بدون لا غصب ولا إجبار، وهو مايز العقل والكمال بيعاً صحيحاً شرعياً نافذاً، وأصبحت الطين المعروفة والحرث الموجود المحدد بثلاثة أحبال ملك من أملاك المشتري يتصرف بها كيفما يشاء وعما يشاء بما إليها من أحيان من البير المعروفة، وما يحصها من العبر المعروف النازل من جهة كذا وما يحصها من مساقي وأعبار وطرقات وعوايد وقواعد الوادي والأرض، وباع البايع برضا واختيار بمال وقدره كذا وكذا نقداً صحيحا لا فيه سلعة، واستلم ماله وفاءً وكمالاً، ولا بقي له بالأرض لا دعوى ولا طلب، ولا حق، ولا بعض حق فوتاً موتاً صحيحاً شرعياً بحضرة الشهود على ذلك.

ويكتب أسماء الشهود الحاضرين والله خير الشاهدين ويكتب اسمه كاتب السجل أي الوثيقة وتوقيعه المعروف، واعلم أنه كان سابقاً لا

يكتب الوثائق إلا شخص أمين معترف فيه بين القبائل والأفراد اختاروه لذلك، ولا يحق لأي إنسان أن يكتب هذه الأسجال أبداً ومن لم يكن سجله بقلم المعترفين بهم تكون وثيقته مزوّرة، ويحدد حدودها من كل جهة والعادات وقدرها وموقعها ونوعيتها.

نقل صورة لسجل قديم كتبه الشيخ مطهر حسين بن حسين عمر المفلحي

اشترى الصدر المحترم عبد الله بن مطهر حسين عمر إسماعيل بماله لنفسه من البايع إليه وهو الصنو قاسم مثنّى الباشه البايع عن نفسه، وهو يقدر ملكه وذلك المبيع معرفة المتبايعين قبل عقد المبيع وحله معرفة تامة نفت عنه غرر الجاهلية شرعاً، وذلك المبيع وهو الطين الحارث المزرع المعروف المسمى (محلّ كذ وكذ) ما يخصّ فلان بن فلان بتحديده غرباً = كذا = وشرقاً = كذا = وشمالاً = كذا = وبحرياً أي جنوباً، وما ينسب إلى ذلك الطين من أعبار وطرقات وعوايد وقواعد، وما جرت به العادة القديمة بثمن الرضا: قدره وصفته وحسبته وعدته (ستين أو سبعين أو زائد أو ناقص) قرش حجر نقدية لا فيها سلعة، وأقر البايع في قبض الثمن المعلوم، وبريَت ذمة المشتري براءة تامة، ولا بقي للبايع في ما ذكر لا دعوى ولا طلب ولا علقه ولا سبب، فوتا موتا، بإيجاب وقبول، يتصرف به كيف يشاء وعما يشاء بحكم الشرا النافذ الصحيح الشرعي.

حُرّر ذلك بالرضا والاختيار من غير إكراه ولا إجبار، يعلم بذلك كل واقف عليه بتاريخ شهر رجب المحرم سنة ١٣١٢ حضر من شهد على ذلك فلان بن فلان وشهد فلان بن فلان.

والله خير الشاهدين

وبعد كتابة الوثيقة المسماة بالسجل وبالورق المقوى نعطف الوثيقة تماماً ثم يكتب في آخر عطفة للسجل من الخلف هكذا: "حجة صحيحة نافذه شرعية في وادي كذا أو بيد فلان".

وهذه صورة أخرى لنقل وثيقة سجل بقلم الشيخ عبد الرحمن بن قاسم المفلحي

الحمد لله وحده

اشترى الصدر المحترم الصنو محمد عبد القادر حسين عمر إسماعيل بماله لنفسه من البايع إليه وهو أخيه حسين عبد القادر حسين عمر إسماعيل البايع عن نفسه وهو يقدر عن ملكه، وذلك المبيع فيما عرفوه المتبايعين قبل عقد المبيع وحله معرفة نافذة[١] عنها غرر الجاهلية شرعاً وذلك المبيع وهو ما يخصّه في الطين المعروف الحارث الموجود في (محل كذا وكذا المسماة كذا) وذلك العين الحصه أو الملكية (كذا تحدد) شامل كامل وما ينسب إلى ذلك الطين من أحيان[٢] من البير (المسماة كذا) حصة حين وبير ووزا[٣] ومجلاب[٤] وسواقي ومساقي وأعبار النازلة من (محل كذا) حسب عادتها القديمة المستمرة بثمن الرضا قدره وجملته وحسبته (كذا) قرش حجر نقدية ليس فيها سلعة ولا بقي فيما ذكره دعوى ولا طلب ولا علقة ولا سبب ولا حق ولا بعض حق، لا في مال ولا في طين، وصارت ذلك ملك من أملاك المشتري وحق من ساير حقوقه يتصرف بها كيف يشاء وعما يشاء بقول البايع بعت والمشتري قال اشتريت وقبض البايع الثمن وبريت ذمة المشتري

---

(١) هكذا، ولعله: نافية، وقد أثبتنا الوثيقة بدون أي تصرف.
(٢) الأحيان: الأقسام.
(٣) الوزا: المساحة التي حوالي البئر.
(٤) المجلاب: المساحة التي يتحرك فيها من يسني، سواء بشر أو حيوانات.

بحكم الشرا الصحيح النافذ الشرعي، حرر بذلك برضا واختيار من غير لا غصب ولا إجبار يعلم ذلك الواقف عليه بتاريخ شهر شوال سنة ١٣١٠ بحضرة الشهود شهد بذلك فلان شهد بذلك فلان

والله خير الشاهدين.

وهذه بعض من الصور للاتفاق والحل للقضية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله النبي الكريم اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين وبعد:

لقد حضر لدينا وبين أيدينا كلٌ من الأخوة الكرام والنبلاء العظام الأخ فلان ابن فلان والأخ فلان ابن فلان.

على ما جرى بينهم وتقدر بطول الهزاع[1] والنزاع والتباعد والخصام، قرر الأخوة من الأهل والأقارب والأعمام التوسط فيما بينهم وحل ما حدث بينهم، وتقدم الأمناء، وقاربوا بين الطرفين، وشافوا حجة كل واحد منهم، واطّلعوا على ما بأيديهم من وثائق وبراهين وشهود وحدود، وطلبوا من أهل الخبرة والمعرفة، وعرفوا طريق الحق وناصروه وأسباب الباطل وباعدوه، وتعهدوا على حل القضية بين الغرماء بالأمن والأمانة وعدم المحاباة واعطاء كل ذي حق حقه، والتزام الطرفين من الغرماء بقبول حل القضية بعدالة الأمناء، وأبذل الأمناء والوسطاء المتحملين لحل القضية العهد على أنفسهم بنظرة العدل والأمانة، ومن تعتَّب من الغرماء أخذ العهد من الأمناء بإعطاء الحق لأهله وعدم الانحياز والميل وأن يعطوا الحق لمن هو له.

بعد ذلك نظر الأمناء بحل القضية بأن تكون الأرض والمساحة

---

(١) الهزاع: المشاكل، بمعنى النزاع ووزنه.

حسب الوثائق والبراهين ثلثين وثلث مما دق منها وجل، وأن الأمناء نظروا للأمور وبالأحداث التي جرت والمهاترات بأن كل ما تقدم بينهم من عتاب وأخطاء وتلف وسرف يعتبر منتهي. أخذت الوساطة والأمناء وجاه الحاضرين وإقامة الإخاء والمودة بالغرماء والتسامح فيما بينهم وإنهاء كل دعوى من أحدهم عند الآخر، وأعادت الروابط الأخوية والمحبة بين الجميع، وتكون هذه الحلول الصادرة بهذا التاريخ من الأمناء قاطع كل خلاف وإنهاء كل نزاع وكل واحد من الغرماء فلان وفلان.

هذا الحل المؤرخ بتاريخ كذا شهر كذا عام كذا هجرية، والحكم الصادر وثيقة وبرهان بيده تثبت ملكيته وحصته مما ذكر بحضرة الشهود الحاضرين فلان بن فلان وفلان بن فلان، وأمناء الحل كلاً من فلان وفلان الحاضر الأسماء ويشهد على هذا المحضر النايف من الحاضرين والأمناء والله على ما نقول شهيد.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تقاليد كتابة الأحكام للعلماء سابقاً

مثل الشيخ حسين علي عسكر النقيب، والشيخ عبد الرب بوبك الدغفلي، والشيخ هادي عبد الله القديمي، والشيخ مطهر حسين عمر وبن علي الحاج وغيرهم من أبناء يافع، وهذه نبذة نقلتها من حكم بواسطة الشيخ ناصر بن ناصر مجلي من البركة[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحنان المنان عظيم الشان ودائم الإحسان عالم ما كان وما يكون من أمره مدبر بين الكاف والنون[٢] والصلاة والسلام على سيدنا محمد السر المصون[٣] وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فقد وجدنا الغريمين يتنازعان على شيء يسير لا يغني أحدَهما ولا يفقره، بل الحق ملحق بأهله وبعد أن عرفنا الأدلة في القضية وقد استمدّينا ذلك من الكتاب والسنة على مذهب إمامنا الأعظم محمد ابن إدريس الشافعي أمدنا الله بعلمه الساري وعليه رحمة الباري، وإننا إذا كانوا أكثر من واحد وإذا كان الحكم فصل فيه واحد من العلماء يقول:

---

(١) البركة قرية من قرى الذراض بالمفلحي.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) (يس: ٨٢).

(٣) لا أدري من أين جاءوا بهذا الاسم، والمعروف أن أسماء الرسول؟ أوصاف، ولم أقف على أن من أسمائه: السر المصون، والله أعلم.

وأنا متجلس إلى أرفع مني زهداً وعلماً وورعاً هذا ما توصلنا إليه، والله القاضي على كل قاضي وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

هذه صورة نقلت عن الشروح والتعبير في الحكم ثم يقول في القضية حكمه ويبث الحل فيها.

ويطرحون الحكام السابقون في حل القضايا نقاط تتيح لمن يرى أنه قد أضر بالحكم أو لبس عليه فهمه أن يقولوا له: لك تفاقد أو تناقد أو تجوز بالحكم، أما التفاقد فهو استفسار عمّا ليس عليه من نقاط الحكم ومعرفة ذلك، وأما المناقدة فهي أن يحضر إنسان لمناقدة الحاكم مثله بالمعرفة والفهم العرفي بمناقِد عرفي والحكم الشرعي بمناقِد حاكم شرعي عالم بالدين.

العادة في تحديد مخارج المياه بالأرض

إذا حددت المسافح[١] للأرض لخروج الماء من الأطيان العليا إلى الأطيان التي تحتها إذا كان فَيْضُ الماء عادي بما يزيد عن محتاجات الطين التي فيها المسافح فهذا حسب طلب وإرادة صاحب الطين العليا، لأن صاحب الطين السفلى ليس له إلّا ما فاض وزاد من الطين العليا بزيادة دون دعوى من صاحب الأرض التي تحت، أما إذا كانت المسافح (أي: المهاذر لخروج الماء) من الذي هو أعلى محدد فيها وممر الماء فيها إلى ما هو تحت فلصاحب الطين العليا التي يمر فيها ماء العُبَر حق بعد شرب الطين حقه (العليا) بما لا يكون ماسك زايد على حاجة الأرض، ولا يكون الماء يسبِّب سحب التراب من الطين العابر فيها ولها قدر الكفاية المحدد، وتكون المسافح لا هذرة ولا ماسكة زايد على العَلَم، ويكون الحاجز تراب على المسفح لا يزيد رفع الحاجز الترابي على ثلاث بنان أو أربع بنان بما هو معروف عند أهل الخبرة والعادة، وإذا كان مجمع المياه للأعبار محدد للأطيان وتقاسمها فيوضّح بالوثائق، ويقسّم الماء قرب الأطيان وإصلاح مشاعب لتِفْرِقِة الماء النازل من الأشعاب، وهي مساقي الأرض تلك،

(١) جمع مسفح وهو بناء في أعلى الطين العليا لتسفح الماء إلى الطين التي تحتها وقت السيول.

والمشاعب تبنى من الأحجار الصّلا[١] ويلم الماء إلى محل واحد. وبعدها كل فرد يخرِّج من تحت مشعبته أي شيء يأتي به الماء من أحجار أو نيس أو دفور بعد تحديد المشاعب، وأهم شيء في مساقي الأرض ومخارجها هو ما تحدده الوثائق للأرض، وقدر السهوم ونظام العبور للماء، والمزارعون يحددون كل صغيرة وكبيرة بذلك بالوثائق، وإذا كانت الوثائق تقول في ألفاظها ومعانيها بوثيقة كل فرد وما يخصّ الطين الفلاني من العُبَر أو البِيْر أو الماجل أو المَكْلَة فالمقصود بمعنى ما يحص هو الحبل من الحبل، يقيس الأرض على قدر الأحبال المقتاسه لكل طين بالتساوي، بالأحبال والقيس، هذه العادة وإذا غير ذلك فالتحديد بالوثائق لكل طين وكم نصيب كل قطعة من الأرض؟ هذا بالأرض الجبلية والجِرَب كما هو بظهر يافع، أما الأشعاب والمنحدرات فتختلف، كل شعب يسقّي ما تحته والأعلى فالأعلى سواء في الأشعاب أو في السِّيَل والأودية التي تمر فيها السيول ومخارج الأشعاب والجبال، فكل واحد يعمل له عُبَر مقابل الأرض حقّه لدخول الماء إلى أرضه من الأمطار والسيول، والمُزرِّع هو الله سبحانه.

(١) أي الأحجار الرقيقة وتستخدم غالباً في سقف البيوت.

وعن العادات والتقاليد في النزاعات

جرت العادة في الأحكام وحل النزاعات في مساقي الأرض الزراعية بين المزارعين عندما يحدث تشاجر على مساقي الأرض المسماة لعبار.

أولاً: في مساقي الجبال (أي في ظهر يافع المرتفعة) عند الأودية الكبيرة والواسعة والجرب والمساقي التي هي منفردة أو المخصصة لطين معروفة فلا يكون فيها نزاع.

الثانية: المساقي التي تكون لأطيان عديدة ومتفرقة والناس كثير متداخلين بذلك، فإذا كان وَضَع زيادة لأي قسم فهو يحدد بينهم بالوثائق والأسجال، وبنفس الوثيقة يحدد القدر والمساحة ومقياس السهمة (النصيب) التي لهذه الطين، وإذا لم يحدد القدر في المساقي للأطيان بالوثائق فالعادة بينهم تقسّم المساقي على قدر الحبال بالقيس لكل قطعة بالأرض خاصة إذا ذكر بالوثائق كلمة "ما يحص" فإذا قال بالسجل: "للطين وما يحصها من أعبار وطرقات وأحيان ومساقي وسواقي" فمعنى ذلك أن الحبل من الحبل بالتساوي بين أهل الأرض، المساقي وأحيان الآبار، وتحدد المساقي وكبرها وحدودها وصغرها ومرورها بالجبال وانحدارها بالوثائق.

والثالثة: إذا ضاعت الأسجال (وثائق الأرض) فبالعادة ومعرفة أصحاب الخبرة من كبار السن من أهل الأرض السارحين لذلك المحل

والعارفين بالتقاسيم، والعادة كما ذكرنا من قبل، ولكل منطقة سوالفها وعاداتها الخاصة بها.

الرابعة: في تحديد المساقي بالشعاب التي تكبر فيها المساقي والأشعاب والأراضي المنحدرة والمطلعات الزراعية والتي تبنى في بطن وظهور الجبال والأشعاب فإن عادة المساقي فيها ما كرع الماء فوق الجبال والأشعاب والأول بالأول، المقدم الأعلى فالأعلى بالأرض الزراعية، الأولى بالماء الأعلى إلا ما حدد وسمّي بالوثائق وفصل التحديد والقدر في المياه والمساقي والأعبار والعقاب والعلاف والشجر وخصوصيات تلك الأرض.

خامساً: عندما يكون النزاع والشجار بين المزارعين على كبر الطين ومساحتها وصغرها والشكوك بالدحر[1] من البعض فإن الوثائق تحدد بينهم عند الأنفال وقسم الأرض، وإذا كانوا أخوة متساويين في الأقسام والسهوم في الأرض فالعادة السارية هو شترة القيس بين المزارعين لذلك، والشتره معناها حبل القيس المتر.

(١) الدحر هو تغيير منار الأرض، بغرض زيادة مساحة أرضه من أرض جاره.

المشاعب للأعبار والمساقي

للمساقي والأعبار في مناطق يافع عادات وتقاليد وقوانين ونُظُم يعمل بها ويتقيد بها كل المزارعين، وهناك تفاوت بالعادات في بعض المناطق والأودية خاصة الأرض التي بالأشعاب والسِّيل.

فالعادة لدى كل أبناء يافع بالأرض الزراعية بما يخص مياه الأمطار ونزول السيول والأعبار فالأول بالأول، والأعلى بالأعلى في السيل ولعبار إلا ما كان مخصصاً بعبر إلى أية قطعة، أما السّيل الأعلى بالأعلى، وأيضاً مسافح الأعبار كذلك تحدد وتبين المسافح وخروجها بالماء والأعلى بالأعلى وخروج الماء الزايد من مسافح الأرض تخصص عند الفلاحين، ويتفق عليه مع أهل الأرض وله عادات ونظم لخروج فيض الأرض من لعبار، والفيض العام للأرض من جراء نزول الأمطار الغزيرة والغيول له طرق مخصصه ومعروفة عند أهل الأرض، ولا يحق لأي مزارع أو مالك أرض أن يحوّل مخارج المياه أو المسافح إلى غير عادتها ولا يغير طرق الغيل والعبر النازل والخارج من الأرض والآبار، وكل شيء له معتاد يمر فيه، وكذلك المساقي ولعبار من الجبال والأشعاب والعقاب والمساكن والمدن، فكل شيء محدد بين أهل الأطيان، وتحدد المشاعب لتقسيم المياه قرب الأطيان أو فوقها حسب الأرض أو المشتري القديم أو التعامل، وإذا عُملت المشاعب فمن العيب والخيانة التلاعب فيها أو طرح أي شيء يعوق

الماء والمرور، والعادة في الأعبار أن تحدد بالجبال والأشعاب لأهل الأطيان، وتعتبر الأراضي التي لها أعبار من أحسن الأراضي بالزراعة وأيضاً بالثمن.

وتحدد المناشش لإخراج النَّيس من أطراف الأطيان التي إليها الأعبار وعند نزول النَّيس إلى الأطيان فكل واحد عليه إخراج النيس حقه من الموقع الذي تصب فيه المشعبة حقه إلا إذا كانت المشعبه التي تخصص لطينه تمر بمدفر أو طين رجل آخر قبل طينه، ولصاحب المدفر عبور ماء بطينه فعليه إخراج النيس هو، ليس على صاحب الطين السفلي إخراج، والذي تمر أي أعبار بأطيانه عبور دون مسك، والعبر مخصص للذي تحتهن فهو يعمل للماء بتلك البلد مسافح سمح[١] التراب بحاجة بسيطة ارتفاع يحفظ التربة، ولا يحق له حبس الماء هناك ولا يحق لأهل العبر هذر[٢] البلد التي يمر فيها العبر، ولا يحق لصاحب الأرض التي يمر فيها العبر تحويله إلى غير تحديده، كما أنه إذا تحددت أي بقع كمناشش لإخراج النيوس فلا يحق لأصحاب عبر آخر وأطيان أخرى إخراج نيس إلى هذا الموقع المحدد للنيس لتلك الأطيان المحدد لها.

وتحدد الأعبار بظهر يافع حسب تحديدها أولاً أو شرائها أو تصليحها تحدد بالأسجال الأغلبية حسب التراضي، وأما بالأشعاب ومناطق الشعاب المنحدرة فتحديدها يكون أغلبها بما كرع الماء تحديدها بِكَرْع الماء من الجبال والعقاب وغيرها إلا ما تحدد وتخصص

(١) سمح التراب: أي بموازاته.
(٢) أي العبث بها من أجل مسك الماء.

بأسجال خاصة أو شراء من مالكٍ لإنسان آخر، والماء من الأعبار والأنهار والآبار الماء لكل إنسان حق فيه لأن الرسول فيما رواه أبو داود عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: "الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار"[١] خاصة إذا كانت المياه نابعة في أرض مباح أو من غيول عامة وألا تكون في أرض خاصة.

كما أنه إذا كانت مسافح في الطين لأجل خروج الماء وتلك المسافح مخصصة لخروج الماء فإن صاحب الأرض التي منها المسافح لا يعترض عليه في حجز الماء أو تسريحه، ولا يحق لصاحب الأرض السفلى منع النزول من المسفح، أو يطالب بنزول ماء لسقي أرضه منها لأنه يحق له ذلك، أما إذا كانت المسافح مخصصة للنزول وهناك أعبار كبيرة نازلة إلى الطين التي فيها المسافح وللطين السفلى حق من ذلك العبر بعدما تشرب الطين العليا فإنه لا يحق لصاحب الطين العليا أن يجعل الحاجز للماء من التراب يزيد على أربع أصابع (أي أربع بوصات)،ولا يحق لصاحب الطين السفلى التي إليها نزول المسافح أن يهذر الريشة[٢] المرتفعة في المسفح والتي تكون في قدر الارتفاع لا تزيد على أربع بنان، هذه العادة التي سرت في يافع، أمّا ما نصت عليه البراهين (أي الأسجال) وحددت الحصص والأقسام والدخول والمنافذ

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٤٧٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه أحمد ٥/ ٣١٤ وأبو داود (٣٤٧٧) من حديث رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ولم يسمَّ، ولفظه عنهم جميعاً: "الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلإِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّار" وصححه الألباني في إرواء الغليل ٩/ ٧ حديث رقم ١٥٥٢.

(٢) أي ريشة المسفح، والمسفح بناء في الطين العليا ينظّم نزول الماء إلى الأطيان السفلى، ومعنى يهذرها يعبث بها ليُبْقى الماء عنده.

للمياه فالمحددة بالأسجال واضحة ولا اعتراض عليها، وكل شيء ينص بتفصيله أي برهان داخل السجل فهو المعتمد عليه والعادة يتوارثها الخلف عن السلف بدقة واتقان.

الزراعة وأنواع الحبوب

أيضاً ناحية ثانية من الزراعة في الشتاء - بعد رفع حبوب الذرة - المسماة سابقاً زراعة الأراضي المسْنى، والتي تسقى من الآبار أو المواجل أو المِكَاْل وبعض الغيول، هي زراعة القمح المسماة بالبُرّ السمراء، وهي أجود أنواع البر، والبر عدة أنواع: بر السمراء وبر الميسان وبر العَلَس والشعير.

وأيضاً تزرع الحلبة، أما الخضروات فهي بشكل بسيط جداً سابقاً ولو أنه بهذه السنين حاول البعض الجهد إنتاج بعض الخضروات مثل اللّيم الحالي والتفاح، أما الرمّان فقد كان من سابق، أما البقل المسماة بالمنطقة بالفجّل والكَرَاث فهذا من قديم ويعتمد عليه البعض، وتزرع بقلة الثوم والبصل والبُصّيلة[١] والقَضْب المسماة بالبرسيم.

وكان يُزرع التَّرْتَر والخَرْدَل والخشخاش والتي كان الغالب بالأزمنة السابقة يعتمدون عليها للإضاءة بالمنازل بالمصابيح التي توقد بزيت النبشع ودسم الشحم حق الحيوان وزيوت الخردل، ومن فوائد زيوت الترتر والخردل أنها تنعّم الجلود والأعصاب.

وأيضاً كانت تزرع بعض الخضروات البسيطة مثل التّرنج وهو الأترج والعمبا والفرسك والقرانيط[٢] والرمان وبلس التين والبلس

(١) نوع من البصل صغير الحجم، ويسمى البصل الشِّحري.
(٢) ويقال له أيضاً: القرنوط، والقرنوطة شجرة كبيرة الحجم، وثمرها القرنوط، وهو ثمر طويل بنّي اللون بداخله حبوب حمراء تميل إلى السواد.

البلدي ذو الحجم الصغير والبلس الهندي والجلجل المسماة السمسم وخاصة السمسم في الأودية الواطية ووادي بناء وحطيب، ومن أشهر زراعة بلاد يافع البُنّ اليافعي المشهور ببن يافع اليمن وزراعة القات.

هذه أنواع المزروعات التي في بلاد يافع والتي أتقن أسماءها وأن نسيت شيء فالمعذرة من القارئ الكريم فجل من لا يسهو فإن الإنسان معرض للخطأ والنقص.

ويعتمد سكان مناطق يافع أيضاً وما جاورها من مناطق ردفان وحالمين وأهل مسلم المفلحي والشعيب والمفلحي (مناطق خله وبلاد الشاعري) على تربية الماشية والحيوانات الأخرى مثل الأغنام: المعز والضان وخاصة السكان الذين يجاورون الخلاء والأشعاب المتواجدة فيها الأشجار والعلوب المسماة بالسِّدر والسُّمَر وأشجار في مناطق يافع وردفان وحالمين كثيرة ونادرة ولها فوائد جمة.

وكان سابقاً - في مناطق يافع وما جاورها في اليمن عموماً - يعتمد السكان على حمل الأثقال من منطقة إلى منطقة وفي أسفارهم وتجارتهم على الجمال والحمير، ولا زالت الحمير من أهم الحيوانات للنقل إلى يومنا هذا خاصة في المناطق التي لم يقدر سكانها على شق طرقات السيارات.

ويهتم السكان البدو الذين يتواجدون قرب الخلاء والأشجار يهتم البعض منهم بتربية النحل والحفاظ عليها والاستفادة منها.

وقد قام أبناء يافع - بعد قيام الثورة وتحقيق حرية الوطن من الإنجليز - بشق الطرقات للسيارات إلى أغلبية المدن والقرى والأشعاب، وتشييد المدارس والمراكز والقيادات، وساهموا بإقامة

التعاونيات، وبدأ الكثير يظهرون على مسرح التجارة في البلد وعملوا كل شيء في بلدهم وعمّروا بأيديهم وسواعدهم القوية.

المواسم والنجوم

عند أبناء يافع معرفة بالنجوم وأسمائها لمعرفة الفصول والأوقات ومواسم الأمطار والزراعة.

وإليك أسماء للنجوم مع مقارنتها بالأشهر الميلادية.

النجوم والمواسم وعددها	مقارنتها بالأشهر الميلادية
نجم حادية ثلاثين يوماً وذلك بداية الشتاء	جَنْوري ١
نجم تاسعة ثلاثين يوماً	فبراير ٢
نجم سابعه ثلاثين يوماً وبه تفْتُش الأشجار	مارس ٣
نجوم البحيري عشر أيام والدِّلي عشر ومنْسَرِق عشر أيام	إبريل ٤
نجوم المِيه والتسعين والثمانين ثلاثين يوماً	مايو ٥
نجوم السبعين والثريّا والثّور ثلاثين يوماً وهذه بالصيف، وبها رسو الغيظ للشمس	جونيه ٧
نجوم الظِّلم والعنَابِر والمرْزَم من ٦ أيام	يوليو ٧
نجم سهيل ١٢ يوماً والقُتُور ١٨ يوماً والبعض قال: شهيل	أغسطس ٨
نجوم ثجر ١٢ يوماً، ولولين ١٢ يوم والثالث ٦ أيام	سبتمبر ٩
الرابع والخامس والسادس والسابع	أكتوبر ١٠
والشهرين شهرا أحد عشر واثنا عشر نجوم المحرق	نوفمبر ١١ وديسمبر ١٢

وهذان الشهران يسميان النجوم المحرقة التي تسقط فيها أوراق

الأشجار، وأما نجوم الميه وما بعدها إلى نجوم السبعين نجوم الصيف التي يبذرون فيها الزراعة أي ذرئ حبوب الذرة بكل أنواعها: الذرة البيضاء العَرْمي والظاهري والرّباعي والغاربة البيضاء والحمراء والصيفي والسنيسل.

ومن نهاية نجم السبعين إلى مطلع نجم العنابر هذه نجوم الخريف لهطول الأمطار إلى نهاية نجم ثجر وطلوع لوّلَين[١] يسمى الخريف. ومن نهاية الرابع إلى نهاية السابع نجوم العلان وكثير ما تهطل الأمطار في الخامس والسادس. ومن بعدها الشتاء.

ولتوضيح أكثر لمعرفة النجوم والمواسم في حسابات أهل يافع أقول: يبدأ دخول نجم المنسرق في موسم الصيف في ٢١ رجب[٢] الموافق ١١/ ٤ ميلادي ويبقى الأيام الأخيرة من رجب المنسرق واثناعشر يوماً، وبعدها نجم الميه ١٢ يوماً وبعد الميه التسعين ١٢ يوماً وبعدها نجم الثمانين ١٢ يوماً والسبعين آخر نجوم الصيف، وبعد السبعين نجم الثريّا ستة أيام آخر مواسم الصيف، وآخر نجوم الصيف لذريء مزروعات الذرة بكل أنواعها.

وللفائدة أيضاً حسب التجارب لأبناء يافع بمرور السنين فإن في نجوم الصيف التي توافق شهر ثلاثة ميلادي وأول أربعة ميلادي في نجوم البحيري والمنسرق تكثر فيهما الغَوْبة[٣] المسماة في يافع بالغمرة[٤]

---

(١) أي: الأوليان.

(٢) الثابت هو التاريخ الميلادي، أما التاريخ الهجري فإنه يدور، والذي يظهر أن المؤلف اعتمد حساب تلك السنة ولم ينتبه لقصر السنة الهجرية.

(٣) هكذا يسمونها في عدن وأبين، وهي الأتربة الكثيفة التي تثيرها الرياح.

(٤) ينطقونها: الأُمرة، والأُمار، لأنهم يحولون الغين إلى همزة مفخّمة.

أي: التراب القوية الكثيفة أو السحب الترابية فوق المناطق الجبلية والداخل (أي: في السواحل وعدن وما جاورها) رياح ترابية تغطي الرؤية النظرية فلا يشوف الإنسان من كثرة وكثافة الغَوْبة بالجو. وأحياناً تهطل الأمطار بنجوم الصيف بدون رعود في السحب وبدون برق إلا أحياناً. وأكثر ما يتلهف المزارعون لهطول أمطار الصيف عندهم.

وللفائدة والمعرفة فإنه في أول يوم من شهر خمسة ميلادي يدخل نجم التسعين بالصيف، وعدد الأيام من رسو الشمس بالصيف شمال غربي يُعد من ثالث يوم من دخول الشمس في الرسو إلى أول يوم من نجم سهيل أول الخريف ٤٢ يوماً من الرسو إلى نجم سهيل ونجوم الصيف من عشرة أيام ومن اثنعش[١] يوم فقدّر.

ملحوظة:

نجم الشبط عدد أيامه ٢٦ يوماً يبدأ من ٢٥ برج الجدي موافق ١/١٥ بالتاريخ الميلادي ونجومها نجمان: النعايم والبلد، فنجم النعايم ١٣ يوماً يبدأ من ١/١٥ شمسية ٢٥ الجدي وفيها أي النعايم يقول العرب: إذا طلعت النعايم ابيضت البهايم، أي: من الصقيع الدائم وقصر النهار للصائم.

أما نجم سعد بلح فعدد أيامه ١٣ يوماً يبدأ من ٢/٢٣ شمسية وهما نجمان مضيئان في المجرَّة، واحد نجم خفي والثاني ظاهر مضئ يُرى قوياً، أما نجم سعد السعود عدد أيامه ١٣ يوماً يبدأ من ٣/٨ شمسية ١٧.

(١) هكذا ينطقون الرقم اثني عشر.

والحوت ثلاثة كواكب: نيروز والآخران دونه من النجوم اليمانية، فيه يزهر الورد ويورق الشجر وهو ما سميناه سابعة والبعض يسميه نيسان.

ونجم الثور في الهجري الشمسي بعده نجم الجوزاء يبدأ من ٢٢/ مايو.

حب لوطان غالي قد تملّك بقلبي
ويش ذا ينزِعِ الْقلب المحبَّ اوْ يفوقه
ما غيْر إلّا تراب الأرض قبري ولحدي
والْجسم والروح له والطعم لحمي يذوقه
قد سئمنا وما هل سمع لأذان حدي
غير جدوى وليام ابترد من ذنوبه
قد نوى يهلك في أيّ حفرة ويردي
راحته والسعادة في هلاكك وعوده
كفّه الله يكفي بالصواعق ويرمي
كلما لاح بارق بالسما من سحوبه
قصف مهلك مدمّر ترجع النار رمدي
ويقولون كانوا قد بدا الله دوبه
والختم صلوا عدد ما حن بالمزن رعدي
على محمد حبيب القلب نطلب مثوبه

بداية المواسم للحراثة

المواسم للزراعة في الأرض وبداية النجوم والمواسم لحراثة الأرض ودخول النجوم ومقارنتها بالتاريخ الميلادي، فمن تاريخ ثلاثة وعشرين شهر اثنا عشر ميلادي يكون رسو الشمس ويسمى رسو الشتاء تأكيداً لما جربه الفلاحون وعلى ما قاله الحميد ابن منصور حيث قال (من بعد رسو الشمس نحسب حاديه) ونجم حاديه يستمر ثلاثين يوماً، شهراً كاملاً، وفي نجم حاديه يقول المثل عند المزارعين:

خير بِتْلة في حوادي، ما سابعه جحّ زربي[١]

أي خير بِتلة لحراثة الأرض للزراعة هي بتلة نجم حاديه، بتلة الأرض وتنقيتها من الأحجار والوبل المسمى بالثّيِّل ومن الأشجار الأخرى والحصَا وبناء لسوام (لادان)[٢] للبلد ورص الحجار في السَّمَّة[٣] ببناء حتى لا يروح الماء منها، وتنقّى الأرض، وترتاح التربة،

(١) أي حراثة الأرض النافعة تكون في موسم حادية، ولا تتأخر إلى سابعة، فإذا تأخرت إلى سابعة فلا فائدة في المحصول فإنك تتحصل على جزبي، وهو واحد الجزب، وهو نبات دقيق تأكله المواشي، كناية عن رداءة الزرع. والمؤلف استعمل زِرْبي بدلاً من جِزْبي، ولعله سبق قلم أو أنها رواية أخرى، والزِّربي واحد الزَّرب وهو شوك من السدر أو نحوه يستعمل لحماية الطين والبيوت ونحوهما.

(٢) الأسوام جمع سوم، وهي نفسها الأودان جمع ودِن، وهو ارتفاع في جانب الطين مدعوم بحجارة من تحته، ويقابل السوم الدَّور.

(٣) السَّمَّة جمع سمام، وهي حفرة يسببها السيل في الأسوام. فيجرف التراب وتبقى الحجارة.

وتتهيأ لحفظ المياه، وتستعد لهطول الأمطار في النجوم التي بعد حاديه، واللاحق لنجم حاديه هو نجم تاسعه وهو شهر اثنين (فبراير) وفي نجم تاسعه كثيراً ما تتراكم السحب ويكثر العَمَى[١] ونزول النَّدى المتطاول فوق الأرض. ويعتبر المزارعون أن الحراثة فيها وبعد هطول الدجين والرذاذ من الأمطار غير صحيحة وبطاله وضاره في الأرض وإذا حدث مثل هذه الحراثة يسبب تعطيل الزراعة فيما بعد.

والمزارعون يتفاءلون بأنه بعد الرسو للشمس تهطل الأمطار وقد جرّبوا هذا، وإذا هطلت أمطار في نهاية حادية وبداية نجم تاسعة فإن المزارعين بعدها يزرعون الخَرْدَل والتّرْتّر، وهذه كانت تزرع من قبل عام ستين وتسع مئة وألف ميلادي وهذان النوعان: الخردل والترتر تنتج زيت دهان للأعصاب ويستعمل للشّعر وتليين أي حاجة قاسية مثل جلود البقر، وسراج للمصابيح بالأزمنة الأولى، وكانوا يستعملونه الأولون[٢].

وإذا كان المطر النازل كثيراً وغزيراً فإنهم يذرؤون في الأرض حبة الشام المسماة بيافع بالصين وهذا النوع له أنواع ثلاثة: كبير وثلاثي ومتوسط، ومدته ثلاثة أشهر وأربعة. أو يزرع الفلاحون شجرة الجلجل وهو السمسم، والبعض يزرعون بهذا الموسم الشَّعير أو البر: العلس والميسان حتى يتم حصاد كل هذه الأشياء قبل موسم الصّيف الذي هو موسم زراعة الذرة[٣] المنوعة.

---

(١) أي: الضباب، وفي بعض مناطق يافع يقال له: جَأْبَة.

(٢) على لغة أكلوني البراغيث، وهي كثيرة في هذا الكتاب، وفي كثير منها أصححها على لغة الجمهور إذا كانت أفضل في توضيح المعنى.

(٣) في مناطق كلد ينوعون بين الذرة والدخن، وربما غلب الدخنُ الذّرةَ.

والذرة أنواع كثيرة: نوع كبير في الارتفاع والسنابل حقه مخشم أطراف السنابل (السبول) وطويلة تشبه فم الجمل، والنوع الثاني من الذرة العوبلي جيد وسنابله جافية ودرماء مبرومة مع طويل متوسط، والنوع الثالث من الذرة الظاهري تكون سنابله قصيرة مدورة وحبته زاهية أزيد على غيره وقصبه (أي شجرته) قصيرة قليلاً، وشكل رابع من أنواع الذرة النفَّاش سنابله منفوشة متفرقة الشروخ حق السبوله حقه، والحبة حقه تشبه العوبلي، ويزرع النفاش بالمواقع الخفيفة التي يسرع فيها العطش وتربتها قليل أو بلد تهمه والظاهري في المواقع الصغيرة القرحة وقوية التربة وتسمى الأرض الجِحِزة التربة.

جدول مواسم الزراعة

عملت هيئة مدرسي مدرسة عبدالقوي محمد مفلحي بالقراعي المفلحي الجربه معادلة لمعالم الزراعة المحلية في مديرية يافع لبعوس ومديرية المفلحي الجربة.

البرج	الموسم	النجم	الفترة الزمنية من - إلى		منزلة الشمس	الفترة الزمنية من - إلى	
الجدي ١٢/٢٣ ١/٢١	شتاء	حادية	١٢/٢٣	١/٢١	البلدة سعد الذابح	١/٩ ١/٢٢	١٢/٢٣ ١/١٠
الدلو ١/٢٢ ٢/٢١	شتاء	تاسعة	١/٢٢	٢/٣١	سعد لمسح سعد السعود سعد الأحبيه	٢/٤ ٢/١٧ ٣/١	١/٢٣ ٢/٥ ٢/١٨
الحوت ٢/٢٢ ٣/٢٣	شتاء	سابعة	٢/٢٢	٣/٢٠	المقدم المؤخر	٣/١٥ ٣/٢٨	٣/٢ ٣/١٦
الحمل ٣/٢٤ ٤/٢٢	صيف صيف صيف	البحيري الدِّلي المنسرق	٣/٢١ ٣/٣١ ٤/١٠	٣/٣٠ ٤/٩ ٤/١٩	الحوت السرطان	٤/١٠ ٤/٢٣	٣/٢٦ ٤/١١
الثور ٤/٢٣ ٥/٢٣	صيف صيف صيف	المية التسعين الثمانين	٤/٢٥ ٤/٣٠ ٥/١٠	٤/١٩ ٥/٩ ٥/١٩	البطين الثُّريا	٥/٦ ٥/١٩	٤/٢٤ ٥/٧
الجوزاء ٥/٢٤ ٦/٢٢	قيظ	السبعين الثرية الثور	٥/٢٠ ٥/٣٠ ٦/٩	٥/٢٩ ٦/٨ ٦/٢٥	الدبران الهقعة الهنعة	٦/١ ٦/١٤ ٦/٢٧	٥/٢٠ ٦/٢ ٦/٢٥
السرطان ٦/٢٣ ٧/٢٣	قيظ	الرسو الظِّلم	٦/٢٢ ٧/٣	٧/٢ ٧/١٤	الذراع النثرة	٧/١١ ٧/٢٤	٦/٢٨ ٧/١٢

الأسد ٧/٢٤ ٨/٢٢	خريف	عنابر الغيط عنابر الخريف المرزم	٧/١٥ ٧/١٣ ٧/٣٠	٧/٢٢ ٧/٢٩ ٨/١٠	الطوف الجبهة	٧/٢٥ ٨/٧	٨/٦ ٨/١٩
السنبلة ٨/٢٣ ٩/٢٢	خريف	سهيل القتور ثجر	٨/١١ ٨/٢٣ ٩/١١	٨/٢٢ ٩/١٠ ٩/٢٢	الزبرة الصرفة	٨/٢٠ ٩/٢	٩/١ ٩/١٤
الميزان ٩/٢٣ ١٠/٢٢	علّان	الأولين الثالث الرابع	٩/٢٣ ١٠/٣ ١٠/١٣	١٠/٢ ١٠/٢٢ ١٠/٢٢	العوى السِّماك الصفر	٩/١٥ ٩/٢٨ ١٠/١١	٩/٢٧ ١٠/١٠ ١٠/٢٣
العقرب ١٠/٢٣ ١١/٢٢		الخامس السادس السابع	١٠/٢٣ ١١/٢ ١١/١٢	١١/١ ١١/١١ ١١/٢١	الزبانا الإكليل القلب	١٠/٢٤ ١١/٦ ١١/١٩	١١/٥ ١١/١٨ ١٢/١
القوس ١١/٢٣ ١٢/٢٢	شتاء	ربع السنة	١١/٢٢	١٢/٢٢	الشولة النعايم	١٢/٢ ١٢/١٥	١٢/١٤ ١٢/٢٧

والبعض من الناس يرى أن نجوم العلان تبدأ وتنتهي في ١٣/ ١٠ والبعض الآخر يرى أن نفس النجوم الستة السابقة من الدِّلي إلى السبعين، وتحسب من شهر معتدين على المثل الآتي: مصيفي بقلات وظهري ابلات.

نقل هذا من قسم العلوم بمدرسة الشهيد عبد القوي محمد يحيى، اعداد: عبد الهادي عبد الله محمد.

الأفضلية بحراثة الأرض

البتلة في حادية شهر واحد وحتى نجم سابعه، في الأرض الواسعة والأراضي التي تشبه المدرجات وفي الحقول الكبيرة والعميقة التربة تتم الحراثة فيها (البتلة) على البقر - الأثوار من ذكور البقر -، ويبدأ العمال بالمِهْرة التي يقلّبون فيها التربة، ويسمى القلب أي التربة الظاهرة ثرما[١] أسفل المشقيب الذي يشبه المخد الصغير، ويكون فراق بمسافة فوت أي: قدم ونص من التراب الجامد الذي يقلب إلى حيث يضعه بين رجلي العامل الذي يعمل بخنزرة[٢] وتسمى أيضاً حِجْنة، وتقدر الحجنة الحديد بخمسة أرطال أو أربعة، وذلق الخنزرة[٣] أكبر من قدم، وعمق النَّقُول[٤] في التربة أكثر من قدم أي قدم وربع أو ونص ويخرِّج العامل عِتَل[٥] التربة شبه كتلة تشبه الحجار، ويتركونها بعد ذلك، وتساوى من قبل العمال حسب الزاوية ليتمكن الماء من الأعبار من النزول وتغطيتها كاملاً ويتسرب إلى عمق التربة بالأرض بشكل كامل،

(١) أي كتل من التراب المتجمع.
(٢) خنزرة خاصة بالحراثة على البقر، وهي كبيرة الحجم، وهناك خنزرة صغيرة للحراثة باليد.
(٣) أي: حدّها.
(٤) الحفرة في الأرض.
(٥) جمع عِتَلَة، وهي كتلة من التراب المتجمع المتماسك، وحدّثني أحد المزارعين أن الثرما السابقة هي نفسها العِتَلَة.

وقبل نقول الأرض يَسْفَخ (يذرّ) السماد البلدي المسمى بالدَّمان المستخرج من مساكن البقر والغنم والحيوانات كلها.

أما العمل بالمداحي[١] المدرجة والأشعاب فالمزارعون يحفرون حَفْراً متوسطاً بعمق قدم، ويصب ملأها دمان بلدي حق الحيوانات ثم تدفن[٢]، ويسفخوا السماد قبل بتلة البقر الضمد وقبل كل بتلة وكذا بالشعاب المناطق الصغيرة المساحات بموقع التربة فأكثر.

ويعتنون بها قبل البِتْلة برفع الحجار والحصا والعناية بالأسوام (الأودان) حقها وتودين[٣] تلك الأطيان بإصلاح الحجار وجنبها الحصا وتلبيسها بالتراب وإخراج الوبل منها وتوجيه الأعبار والمساقي إلى الأرض وإصلاحها، وهكذا فإنه لابد من عناية وتعب، ومن جد وجد، والحميد ابن منصور يقول:

ما بِتلةٍ إلا بقوة وإلّا تجارة بقانون.

وقال أيضاً:

قال الحميد ابن منصور:

ياذي تقول الذهب مال

كذبت ياذي تقوله

المال تحت البوارك

---

(١) أي: المدرجات في الجبال.

(٢) لا تدفن مباشرة وإنما يكون بين مَلْأها بالدمان وحفرها عدّة أيام.

(٣) مصدر ومعناه العناية بالأودان، وترميمها.

ومال من تحته الريح

خَتْمه من الدهر هالك.

ويقصد الحميد ابن منصور بقوله: المال تحت البوارك أي تحت الأرض ومنها مدافن[١] الحب بالأرض وتسمى الآن القلال، والبوارك عموماً الأرض وما تحتها، وعند المزارعين مَثَل على ما هو تحت الأرض من المياه الجوفية التي لا تخترقها الريح ولا تمر تحتها، و هو:

قَامة من الماء خير من قامة ذهب[٢].

والذي تخترقه الريح أو تمر من جوانبه فإنما هو مؤقّت وذاهب أو معرّض للتلف إما بالحشرات الناخرة أو بالتلف بأي شيء، ومن أمثلة المزارعين للبتلة والتي تعبّر عن حبهم للأرض قولهم:

نقش الجرب بالشواجب والبيض نقش الحواجب.

والمثل الآخر لحب الأرض والفرق بين الأرض القريبة والبعيدة يقولون:

قُرّيب الطين ظني والبعد رحمة بلا ظن.

والمثل الثالث يقولون عن حب الأرض:

زيارة الطين عُمرة[٣].

---

(١) المدافن: صهاريج بأحجام مختلفة ليست بالكبيرة جداً تنحت وسط الصخور اللينة لتُخزّن فيها الحبوب من منتوجات الأرض.

(٢) القامة: الباع، وهو مدّ الإنسان أي: طوله.

(٣) أي: يعدل عمرة إلى البيت الحرام، وهذه مبالغة ليس عليها دليل شرعي وإنما أساسها حب الطين.

ومن أمثال المزارعين وحبهم للزراعة في الأرض قولهم:

ما للقبيلي تجارة؛ تجارته بالمقاسم[١]، وفي الجرب عوج لسوام.

سقاش ياطين وارواش، عزيشني عزش الله.

حولاً من الطين يكفي، وحول يكفي بتوله.

(١) جمع مُقسِم، وهي الجربة النفيسة.

ذرئ الأرض

كان الأولون عندما تهطل أمطار الصيف من نجم الميه وبعدها يستعدّون للذرئ، ويحضرون البذور للأرض بعد أن قد سبق وحرثوا الأرض كلها، أما إذا كانت الأمطار غزيرة على الأرض فإن المزارعين يفضلون أن تبقى الأرض الشاربة من الأمطار حتى تجف من كثرة المياه وبعد جفاف الأرض الأولى يقومون ببتلة الأرض على البقر ويسمون تلك البتلة: طفليّة، وهذه البتلة يفضلونها المزارعون لأنها أولاً: تجعل الأرض رخوة، وثانياً: أنها تشجع الأرض على الزراعة الجيدة، وثالثاً: أنها تؤخّر طلوع الرّعب[١] والوبل بين حفر البذور للزراعة مما يؤخر مهرة القيظية[٢] وقت بداية الغيظ.

أما الذرئ من الحبوب (البذور) فإن أبناء يافع سابقاً قبل وضع الذرئ كانوا يبللون حبوب الذرئ بالماء لمدة تزيد على أربعة وعشرين ساعة؛ لأنهم يقولون أن بِلّال الذرئ بالماء يجعل المحصول من الأرض جيداً، ويضمن للزراعة الكثير من إصابات الزرع من كل الآفات الزراعية مثل الحوت والسدم[٣]

(١) هي الحشائش المضرّة بالزرع أول ما تظهر بعد الغيث.
(٢) هي الحراثة الثالثة للأرض إذا طفّلت الأرض، وتكون بالأيدي حتى في الجِرب، لأن الأثوار ستفسد الزرع الناشئ.
(٣) السدم: ضعف يحصل بعود الزرع، فإذا أصابه البرد سبب له اسوداد ثم ينكسر مع هبوب الريح.

والعَوكَب[١] بالزرع والسّوِّيد[٢] بالزرع، هذه الفكرة كانت سائدة عند أبناء يافع بشكل عام.

والبذور تُنقَّي من أجود وأزهى السَّبُول (السنابل) وأبهى الحبوب عند الحصاد المسمى عندنا بالصِّراب، ويضعون الذرئ بمحلات تحفظه من الحرارة والنَّخَش[٣] أو يضعونه مغموراً بالحَمَاط[٤] حقه بدون ذرو[٥]، وإلا وضعوه في براميل صغيرة أو صفائح ويضعون فوقه قليلاً من الرّماد فوق الحب قرب غطاء الصفائح ليحمي الذرئ من السُّوس، وكلما كان عليه الرماد يجلس الوقت الطويل وهو سليم من الضرر. وإذا ما حان وقت ذريء الأرض أخرجوا البذور وبلَّلُوه بالماء، ووقت الذريء ينشِّفون الذرئ لمدة ساعتين أو ثلاث ينشونه من الماء ويبدءون بالذرئ بالأرض.

(١) العوكب: فساد الزرع، حيث يظهر في السنبلة حب فاسد.
(٢) هو فساد الزرعة حيث يظهر بدلاً من الحب ليف أسود.
(٣) النَّخَش: فساد الحبوب بحشرات تغزوه.
(٤) هو ما يبقى من أثر التبن بعد إخراجه من السنابل بعملية عنيفة تسمى اللبيج، ويكون اللبيج هذا بعود منحنٍ بعناية يسمى الملباج.
(٥) الذرو يقال له في بعض المناطق: ذَلْح، وهو عملية تصفية الحبوب من بقايا التبن، يقوم بها عامل مع هبوب الريح.

المسافات بين الرزوة والرزوة

يسرح المزارعون للذرئ بالأرض ويقوم أحد العمال الأقوياء المهرة بالحِفّار للذرئ بالأرض، فيبدأ بالطين من وسطها، ويضع بين الحفرة والحفرة الأخرى خطوة ونصف، ما يُقدَّر بثلاثة أقدام ونصف أو ثلاثة من كل جهة: أمام وخلف ويسار ويمان، مراعي لاعتداله وقدوة بنفسه حتى تكون صفو ينظر إليها من أي ناحية ومن أي اتجاه بهذا الشكل:

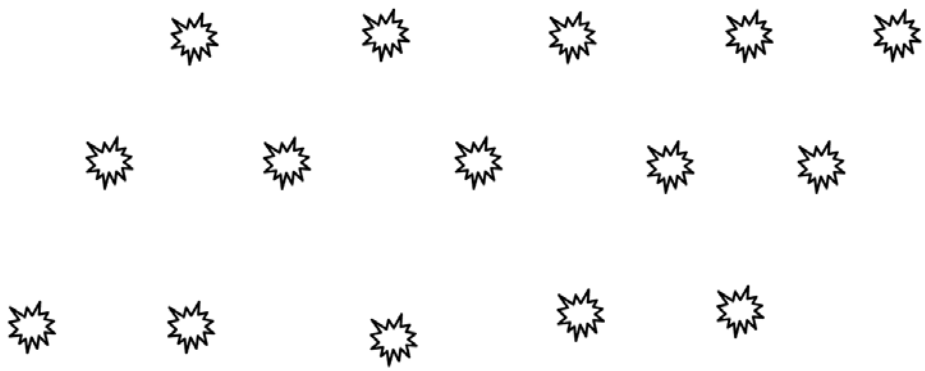

ستة قدم بين الرزوة والأخرى.

هذه حفر الذرة بكل أنواعها خاصة الذرة البيضاء المسماة بالجعيدي، أما الغاربة فتُقارب قليلاً وكذلك البذور الأخرى، أما الدخن فالمسافة تكون قدم ونصف إلى قدمين من كل جهة، وعدد الحبوب بالمسنا (الأراضي المرويَّة الجيّدة) بكل حفرة من ثمانية إلى

عشرة أصباح[١] والبعض من الأرض مابين السبعة الأصباح إلى الخمسة حسب معرفة الفلاح بالأرض وجودتها في الزرع.

وأفضل موسم لذرئ غير الذرة مثل الغاربه والدخن هو نجم الثمانين والسبعين، وأجمل الزراعة للذرة بيافع مناطق الحد وظهر يافع والمفلحي، وأجود الزراعة للغاربة والنفَّاش الأشعاب، وأجود الزراعة للدخن وغيره السِّيل والأودية الحارة وخاصة أطراف يافع والسيل وحطيب، وأجمل وأجود المزارع للحنطة (البرّ) وخاصة السمراء مناطق المفلحي وظهر يافع العليا، والشعير والعَلَس شعاب يافع والحد[٢] وذرئ الحنطة يكون أتلام[٣] بكل أنواع الحنطة والشعير وغيرهما، وذرئ الحنطة ويكون بين التِّلم والآخر ملء السَّحب[٤] حق البتلة.

❀❀❀

(١) جمع صَبَح، وهو ما تتحول إليه الحبة الواحدة من الساق والأوراق ثم السنبلة، وبعض الحبوب قد تتفرع إلى أكثر من صَبَح.

(٢) عند المؤلّف خبرة بمناطق يافع بني مالك، ويبدو أنه لم يزر كلد، حيث توجد المساحات الواسعة من الأودية والجبال، وفيها زراعة كثيرة وأشهر منتوجاتها الدُّخن والذُّرة والدُّجر.

(٣) جمع تِلم، وهو الخط المستقيم الذي يُحفر بالاستعانة بثور ونحوه أثناء الحراثة.

(٤) السَحب: آلة حادة يركب بها عودان أو ثلاثة، واحد بيد العامل والآخران يربطان بالثورين أو الحمارين أو الحمار الواحد، وبه تحصل حراثة الأرض، وفي بعض مناطق كلد كانوا يستخدمون الإِبِل بدلاً من البقر.

في زراعة القمح

البر (الحنطة) أنواع كثيرة، والتي كانت تزرع في يافع تقدّر بثلاثة أو أربعة أنواع، منها: الحنطة المسماة بُرّ السمراء، وهذا النوع كان يزرع بكثرة في يافع وخاصة في الأودية التي توجد فيها الآبار للمياه وحيث الغيول، وكانت تشتهر السمراء خاصة في المفلحي تزرع أزيد من غيره، والحنطة السمراء حبتها حمراء وجافية تتميز على غيرها من أنواع البر الذي يزرع بيافع، وهي أيضاً قوية وكيّالة، وكان الأولون يقدرون أن الحبل من الأرض المسنا يؤدي من حبوب البر السمراء ما يقدر بخمسين كيلة رابعة، والرابعة كأس ونصف، والكأس اثنا عشر صينياً، والصيني يقدر بحفنة يد رجل كبير ذي كف طويل بيد واحدة.

والحبل من الأرض بتقدير قيس الأولين حسب ما شرح لي القيّاس للأرض المرحوم ثابت منصر حسن بن محسن قال: إن قدر الحبل من الأرض بمقياس شترة القيس عند ما تمد الشترة طولاً يكون قدر الحبل بالأرض المستوية التي ليس فيها اعوجاج (أرض متسانية) يكون طول الحبل ستين ذراعاً مكففاً، أي بجنب كل ذراع مقدار كف إنسان طويل، ويقدر عرض الحبل في القيس اثنا عشر ذراعاً مكففاً.

ويقدر الفدان بما يبتله الضمد من البقر القوية يوماً كاملاً، والضمد يبتل من البلد بيومه ستة عشر حبلاً حسب قيس الحبل بيافع.[1]

(١) استطرد في ذكر مقدار الحبل والفدان لما ذكر الكيل، وقد تقدّم قيسهما.

أما الأنواع الأخرى من أنواع البر (الحنطة) فهي:

البر الميسان: وحبته بين الاحمرار والصفرة، قصيرة الحبة؛ إذا مُضِغ الحب حقه قبل النجوح في النار يكون بالفم شبه اللُّبان.

والبر الثالث: العَلَس وله لذة أطيب، وحلوه أكبر على غيره، وحبته نميمة ودقلة[١] على غيره؛ وصعب نسله من القلاسم[٢] حقه؛ تعيب[٣] جداً.

النوع الرابع: بر الهلباء وهو قليل الزراعة وقليل الاستعمال لا يرغب فيه المزارعون.

(١) أي: صغيرة الحجم.
(٢) جمع قُلسم وهو بيت الحبة، ويقال له في بعض المناطق جُردم.
(٣) أي متعب.

موسم زراعة البر

أما موسم زراعة الحنطة (البر) بكل أنواعه والشعير فيبدأ أولاً الشعير بذراءته بين زرع الذرة والغاربة خاصة في الأشعاب وحيف[١] المواجل والمِكال للمياه، ويبدأ من نجم الخامس، وأما البر فيبدأ المزارعون أولاً بسقي الأرض عند نجوح الذرة، ويسمى السقي التشريه للبَلَد[٢]، وبعد التشريه للأرض تُرفع الزراعة من الذرة بحصادها ورفع القَصَب للذرة ونزع الجذور (الجِذّار)، ثم يذرّ الدمان (السماد) في الأرض بعد أن تجف الطين قليلاً، ثم تبتل بتلة على البقر أول مرة بقصا ثم البتلة الثانية وفي الثانية أو الثالثة من البتلة يذرى الأرض بذرئ البر أتلام وبين التِّلم والآخر ملء السحب حق البتلة، وعند البتله في البلد للزراعة للبر أو الذرة أو بالشتاء يردّد المزارع كلمات الحميد بن منصور مثل هذه الكلمات يقول:

لنته تبا تخلص الطين، أرخي الحبه والوثابه
والثور ذي ما يشجِّب،[٣] سوا وما ظلِّي يعمل

---

(١) حيف تعني: حيث، والحيف هنا المقصود به: القُرْب.
(٢) البلد: الطِّين.
(٣) يشجّب: أي يحرث المشجيب، وهو طرف الطين تحت جدار الطين العليا، ويقابل السّوم الذي يقال له أيضاً الودِن، والمعنى أن الثور الذي لا يحرث المشجيب عمله وعدمه سواء.

والشاجبة تقضي الدين، والتِّلم يدِّي غرارة[١]

لا زيَّد الثور عالثور، زيِّد بنانه غبانه[٢]

كما أن [شرقه] قال عن البر وسقي البر قال:

(البر بَن سبعة وشي ثماني) أي سبع سقيات للبر وأحياناً ثمان سقيات من الماء، والسقي ملء السبة[٣] لأن الأرض تقسم سباب قبل ظهور رزوة البر من التراب تجرّف بمجرفه من خشب يعملها الفلاح، والأرض تقسم سباب.

كما أن المزارعين لا يحبون الماء الكثير الزائد لسقي البر لأنه يرقد[٤] عليهم ويصاب بالأمراض ولا يؤدي محصوله. واستفادة المزارع من البر: أولاً: الحبوب، ثانياً: حَشْر البُرّ أي: قَصَبُه، الثالث: التِّبن عند نسله، وسنبلة التبن يحفظ في مدافن أو محلات الكنز للتبن، لأن التِّبن يستفاد منه للبقر وللمساكن بخلطه مع تراب الخُلَب لسطوح المنازل سابقاً، والسقوف للمساكن لأنه يخلط التبن مع التراب بالماء ويصير قوياً كما يفعل الآن الناس بالأسمنت، ويعمّر التراب مع خلط التبن في الديور لمئات السنين وانظر إلى الديور القديمة.

---

(١) الشاجبة: المشجيب السابق، والتّلْم سير السحب بعد الثور من طرف الطين إلى طرفها الآخر، والغرارة وعاء، والمقصود أن الخير وفير، فالثمر الذي تؤتيه الشاجبة كفيل بقضاء الدَّين، والثمر الحاصل من التلم يملأ غرارة، وتنطق أرارة بهمزة مفخمة.

(٢) الغبانة: تنطق أبانة، قيل هي المكسب، وقيل الغُبن، والمعنى أن الثورين يجب أن يسيران متساويين، والمناسب لهذا المعنى هو الغبن.

(٣) السبّة هي جزء من الطين كما هو موضح في الصورة رقم ( ) ص ( ).

(٤) ينحني، والرقود الاضطجاع.

تجارب المزارعين وأقوالهم

يقولون:

- حاديه بادية: وحادية هي أول نجوم الشتاء ثلاثين يوماً.
- تاسعه خاسعة: لأن المطر والدجين يكثر في نجم تاسعة بعد حادية، وتاسعة ثاني نجوم الشتاء.
- يا سابعه حِلّش مع دوم العلوب، سابعه ثلاثين يوماً، وهي ثالث نجم.
- سابعة الليل برداً والنهار هاجره، يبدأ الحر بالنهار من سابعه.

ويقولون عن النجوم السبعة:

- طلوعها قناع، وتوسطها شناع، ونكوسها سراع، المعنى: طلوعها في الفجر قناع وتوسطها في الفجر بالسماء شناع ونكوسها من وسط السماء عند الفجر سراب هذا معلام المزارعين.
- إذا تخلّف طلوع السبعة بدأ طلوع الثرياء، أي إذا انتهى طلوع السبعة في الفجر بدأ نجم الثريا، والمعلام لهم بالنجوم تلك.

ونجوم الثرياء هي خمسة نجوم متقاربة مع بعض تمشي سوياً، وتقترن الثريا بالنجوم الثلاثة الأولى: حاديه وتاسعه وسابعه مع الشهر (القمر) معلامه الساعة الثامنه عشاء أو التاسعة عشاء بالتوقيت

الإنجليزي فقران حاديه والثريا والقمر سوياً بعد صلاة العشاء من يوم حدعشر يمضين من الشهر ليلة اثنعشر ليلاً، وقران الثرياء بعد العشاء مساءاً من يوم التاسع ليلة العاشر من الشهر قران تاسعه وقران الثرياء ليلة الثامن من الشهر بعد صلاة العشاء تكون نجوم الثرياء والقمر متقاربة سوياً.

ومن تجارب المزارعين بالنجوم الأخيرة للخريف بالعلّان:

- لا[١] مطر بلولين على حبيلين أجردين اثمرين واعمرين: والأولين أي أول نجمين من النجوم السبعة في الفجر.

- يا غارتاه يا ثريا نجوم لفلاح غابه، والقصد من هذا المعنى أن السبعة النجوم تغيب بالشمال وقت الفجر ومغيبها في موقع القبلة لمنطقة المفلحي وأغلب مناطق يافع لمن لم يعرف اتجاه القبلة.

- بالخامس كلاً[٢] لامس: وذلك في نهاية الخريف بداية العلّان، والخامس ظهور النجم الخامس من السبعه الفجر كلا لامس بالحَبّ.

إذا أراد الله بالخامس رد الخريف داعس: أي إذا أذن الله بالمطر.

- بالسادس كلاً راعس.

- بالسابع كلاً شابع.[٣]

---

(١) لا: إذا.

(٢) أي: كلٌ، وليس في اللهجات حركات.

(٣) ويقولون:

- بالثالث اكسر ولا كسر لك الشاعث، أي اكسر من الزرع لغرض الجهيش، وهو غلي الحب بالنار قبل نضوجه، فإن لم تفعل كسر لك الشاعث، وهو الريح القوية. =

والعلم لطلوع النجوم وقت صلاة الفجر الأول بالأول معالم كل نجم، ولهم علامات جربوها مثلاً علامات للصيف عند المزارعين إذا غمت الغُمره (الغوبة) ويقولون:

- للصيف غُمراته والخريف جلواته وللخريف علاماته الصحو والجلاء من الغُمر. ويقولون في زراعة الصيف بالقيظ إذا قلت الأمطار وعطشت الزراعة وهي صغيرة يقولون:

- رزوة القيظ تشوفك ولا تشوفها، وذلك من شدة الجفاف.

- ما قر بالتسعين رسي بالميه، أي بنجم التسعين وتكون الشمس بالتسعين الظهر وسط الآبار لامسه رسي بالميه، ويقول المزارعون من تجاربهم أن رسْو الشمس في شهر سته ميلادي في اثنين وعشرين سته يكون العدد من رسْو الشمس بشهر ستة ميلادي في الغرب الشمالي من منازل الشمس يكون اثنين وأربعين يوماً من ذلك الرسْو للشمس في اثنين وعشرين ستة إلى أول نجم سهيل بداية الخريف لنزول الأمطار، ويكون نجم المرزم الآخر الذي يكون نجم سهيل بعده، ولنجم المرزم عند المزارعين أمثال يقولون:

- المرزم لا[1] مطر سَمْسَمْ، وان[2] شحي بوَّل الحمار الدم، أي يكون في مطره بَرَد صغير من الثلج يسمى سمسم، وإن شحي المرزم

= - بالخامس أخضر ويابس، أي: الزرع منه أخضر ومنه يابس.
- بالسابع قلاب روابع، أي موسم اللبيج، وقد سبق ماهو اللبيج والروابع.
- بالثامن كلٌ آمن، أي قد حصد الزرع وأمن الآفات.

(١) لا: إذا.

(٢) أي: وإن حرف شرط ينطقونه بلا همزة.

أي: من الجفاف بوَّل الحمار الدم من شدة القحط فيه وشدة الحرارة للشمس لأنه في أيام القيظ وأيام الحر.

- سبُولة المرزم مبرومه بَرْم.[١]

ويقول المزارعون في تجاربهم وعاداتهم في نجم سهيل:

- إذا جاء سهيل وزرعك ما يغطى العيل[٢] يا ويلك بالويل، وإن جاء سهيل وزرعك قرون أزّيل[٣] يا خيرك بالخير. (والعيل اسم للحمام العايل)

- إن أوجه[٤] فهُوْ سهيل، وإن أقفي[٥] فهُوْ ثعيل. أوجه: أي بالمطارة وكثرها، واقفي، أي: في قِلّ المطر فيه[٦].

- واسهيل الأدق على الشادقة والشادقة، يقصدون الزراعة عندما يكون زرع الذرة قد كبر وقرب ظهور السبول أي السنبل.

- واسهيل عادتك صبحي وليل، أي هطول المطر بإذن الله.

- واسهيل المدلّي بالخريف.

ويقولون من تجاربهم عن نجم ثجر، ونجم ثجر عند المزارعين له

---

(١) ويقولون: بالمرزم جمشة وربشة واسلم، أي أن الزرع والطين يحتاجان لهذين الأمرين، الزرع يحتاج الجمشة، وهو الشرياف، والطين تحتاج بتلة خفيفة جداً، وغالباً يكون ذلك في المدرجات.

(٢) العيل جمع عيلة، وهي طيور تشبه الحمام تسير في أسراب، وتتغذى من الزرع.

(٣) جمع أزّال أو أزّالة، وهي حشرات تشبه الجراد، لكنها قليلة جداً لا خوف منها.

(٤) أوجه: أقبل، مأخوذة من الوجه.

(٥) أي: أدبر، مأخوذ من القفا.

(٦) والغيث من الله وليس من سهيل.

علامتان: العلامة الأولى يظهر نمل أحمر صغير جداً فوق الأحجار والمساكن والمزارع، والعلامة الثانية تطلع السحب ويهيئ الله لهطول الأمطار.

- واثجر راعدك راعد ضجر.

- يكون الراعد بالسحب راعد ظجر متحرقد الرعود.

ويقولون في نجم القتور:

- بالقتور ظله[١] العيله تدور، أي لأن الحب قد ظهر لها ظلّه العيل تكْسر على السبول ويقولون عن نجم الظِّلم:

- الظِّلم قِلت الخريف ومعنى القِلَت[٢] البحيرة.

- الذي ما تشرب بلده[٣] بالظلم مظلوم.

ويقول المزارعون عن المزارع الكسِل الذي لا يعمل بالمزارع قبل الزراعة:

- واعسكري موسم الصيف فقير وقت الغلامه (الحصاد).

(١) ظلّه: أي: ظلّت.

(٢) القِلَت: جمع قِلْتة، وهي مكان يجتمع فيه الماء النابع من الأرض بسبب الأمطار.

(٣) أي: لم تسقى طينه.

فصل أدوات الحراثة

[أولاً: الخنزرة]

كما أشرنا سابقاً أن المزارعين بيافع وغيرها يستعملون في الحراثة لبتلة الأرض الخَنَازر[١] أي: الحِجَن، وهي أنواع:

نوع لبتلة النّقُول في الشتاء وأول الصيف وقبل ذرئ البرّ وللجِذّار[٢] بعد زرع الذرة وغيرها وذلك النوع الكبير من الخنازر.

والنوع الثاني يستعمله الفلاح لمهرة الأرض والطفلي[٣] وغيرها وهذا النوع المتوسط.

والنوع الثالث خنازر الرُّعوب والسقاة وهو أصغر حجماً من الذي قبل.

---

(١) جمع خنزرة، وهي آلة من حديد، معطوفة من أعلاها ثم تدبب تلك العطفة عند الحداد، وكلما كلّ حدها أرجعوها إليه ليحدها، وفي أسفلها فتحة تُدَوَّر من نتوئين غير ملتصقين يثبّت فيها قطعة من الخشب المصنوع بعناية يسمى الحُكْل، والخنزرة هي ما يميز اليافعي عن غيره، فإينما وجد اليافعي وجدت الخنزرة، فلا تكاد تجد يافعياً بلا خنزرة سواء داخل يافع أو خارجها، حتى خارج اليمن في الغربة فإن المغتربين السابقين الذين يستقرون مع أسرهم يطلبون الخنازر إلى تلك البلدان.

(٢) هو عملية إخراج الجذور من الأرض.

(٣) حراثة الأرض قبل الذرئ وبعد الحراثة الكبيرة في الشتاء، ويقال لها أيضاً طفلية.

[ثانياً: السَّحْب]

أما أدوات البتلة حق البقر أي حق عمل الأرض على هذه الأدوات فهي النبال كاملة والتفصيل لكل حاجة على حده:

١- الذرأة[١]: وهي التي يمسك بها الفلاح وقت العمل بالأرض بالمؤخرة ويدخل طرف الذرأة في فجوة السّحب.

٢- سحب الحديد: وهو الذي يغوص في التراب، عرضه ما يقارب نصف القدم، وهو الذي يشق التراب.

٣- لدجار[٢]: وهما عودان من الخشب تمتد شمال ويمين السحب.

٤- الحِبَّة[٣]: حبل أو حديد.

٥- السُّكّ: ويمسك السحب ولدجار وتشد ذلك إلى فوق إلى حجل النبال، يمتد عرض عند السحب الحديد ولدجار، وللسك ثقوب بلدجار يمسك فيهن الوثابة.

٦- الوثابة: حبل من الجلد أو غيره وتربط الوثابة من الحبة المعمولة من الجلد أو الحديد أو الحبال إلى ظهر العود الكبير، ويضع في ظهر النبال حفرة عرض للحبل ليشد السحب ولدجار إلى فوق من ظهر النبال،وغوص السحب بالتراب هو من إرخاء الحبة والوثابة، وإذا شديت حبل الحبة والوثابة خف الغوص للسحب بالتراب.

---

(١) عود من خشب.

(٢) أي: الأدجارجمع دجري، وهي مصنوعة من الخشب مهمتها مسك السحب.

(٣) وقيل أن الحبة اسطوانة ضيقة تُصنع غالباً من شجرة الجراع. يترك داخلها الذرئ.

٧- حبل الحُقّة[١] الذي من أجل تعميق السحب بالتراب والحقة تربط وتُواصل بين طرف النبال الأمامي بالثقب الذي بالعود للنبال إلى وسط عود الهِيج.

٨- ثربة السحب وحفرة النبال ولازم تكون محنية.

[ثالثاً:الهِيج]

الهيج عود من الخشب الخفيف والقوي يوضع على البقر التي تجر السحب، ويكون هيج البقر حق البتلة غالباً من أشجار الظرس (الذَّرَح)[٢] وفيه أربع حفر أماميات للمشاحط من العيدان على رقاب البقر، وحفر أخرى يوصل منها حبل إلى النبال.

ونصف الهيج إلى فوق الذي يستند إلى عراعر البقر وفيه الحبل الموصل إلى النبال والنصف الآخر النائم على رقاب البقر ومنه ينزلين الأربعة المشاحط من العيدان بجوانب رقاب البقر، وتربط أطراف المشاحط من تحت بحبل من الجلد أو الزحيج أو غيره، وعلى كل رقبة من الأثوار اثنين مشاحط خشب.

والحبل الذي بأطراف المشاحط يسمى حبل الرقاب ثم يكون حبل خلفي يوصل بين الهيج والنبال، وهذا الحبل كثيراً ما يكون عند الربط يعطف أرباعاً ليكون قوياً وليتمكن شده. وثقوب الهيج متوازنه بالقياس وفي منتصف الهيج حيث لا يكون أضر على أحد البقر إذا ميّل الثقب من النصف لأنه إذا ميّل وزاد بالقيس أحد أنصاف الهيج صار الميل

(١) من جلد أو زحيج تربط بعصا يجرها الثور.
(٢) نوع من الشجر خشبه قوي أحسن من خشب السدر.

على واحد من البقر وزادت القوة عليه والتعب والثور الآخر غير مأضور[١].

والهيج الذي يركب على رقاب البقر هو الذي يقيد البقر وبواسطة عود الهيج تكون قوة البقر للبتلة، وأحياناً وخاصة بالأزمنة الأخيرة استعمل الناس الحمير للبتلة، ويستعمل الهيج للبتلة أو لإخراج المياه من الآبار.

ويقود العملية أحد الفلاحين يمسك بطرف الذرأة ويتحكم بالبتلة ويقود البقر، وعامل آخر جنبه صاحب معتلة كانوا يعملونها سابقاً من العود يكسر فيها عُتَل[٢] التراب التي تظهر من البتلة خلف الضمد من البقر، والعامل على البقر فلاح عارف يتقصّى على بتلة الأرض والأطراف والشواجب كلها بالبلد.

(١) المأضور: المغبون.
(٢) جمع عُتَلة، وهي التراب المتماسك.

مع الحميد بن منصور

ودائماً كان الفلاح والعامل بيافع يردِّد ألحان الحميد بن منصور في طوال أعماله بالأرض، والفلاح الذي لديه الخبرة والصوت الجميل عند العمل يرغب كل من سمع صوته عند البتلة أن يستمر بألحانه ولو أوقات طويلة وخاصة إذا كان يغني بصوت البتلة بالأسمار التي تتضمن الوصايا والعبر مثل هذه الأبيات التي استعنت بأخذها من حسن غالب علي المنفري:

قال الحُميد بن منصور
ياذي بلادك على الغيل
تمسي من الفقر آمن
ياذي بدارك منعم
قسمك من الهم باقي
ما تنقذك من عدوك
قُبيّلة مستعارة
ياطين ماذا يشونش[١]
يشونش الرهن والبيع

(١) أي: يُشينك، والشين ضد الزين.

أما الشجر[١] لا يشونش
النازعة ذي قفا الحيد
تشرب كرع من قراره[٢]
خذلك مَرَة من قبيلة
تجوّعك حين تشبع
وتشْبعك في المجاعة

ومنها:

حولاً من الطين يكفي، وحول يبلى بتوله، لاقد لقي ما يزونه
وإن قد لقي ولد الويل، باعه وقارب رهونه

ومنها:

لنته[٣] تناسب بن الناس اسأل عن الأصل والخال
إن هو يجي لا جدوده[٤] وإلّا كفا نِسبة الخال

ومن أناشيدهم:

لا عشت يا بادع الحرب

---

(١) المقصود بالشجر الحشائش التي تنبت في الطين.
(٢) النازعة: الشجرة الكبيرة تكون بجوار الطين وتدخل الضيم على الزرع، وكان الفلاحون شديدي الحساسية منها، وهو هنا يقول أنها مضره حتى وإن كانت خلف الحيد، والحيد يطلق على الجبل وعلى الحجرة الكبيرة. وذي اسم موصول بمعنى الذي والتي، والكَرع ماء المطر.
(٣) أي: إذا كنت.
(٤) أي يشابه أجداده.

ياذي تلاصي نارها

لا عشت لا عاشو أهلك

الحرب لا بيت ليله

بيته حباله تواتر

والقتل لا بيت ليله

بيته حباله تخرش

وتمتاز الأراضي الزراعية من محل إلى محل ومن منطقة إلى منطقة أخرى، وكان يغني المزارعون بقولهم:

أخس أرض الله بلد بين القرى، ما بين صانب والحُقُب والقمري[١]

وعلى سبيل المدح أيضاً يقولون:

يا مَشْكل الراوي يا سيد لودية، لا قد روي مَشْكل فحالة راوية[٢]

ونسوق إليك أيضاً من أقوال الحميد ابن منصور يقول:

ياذا الطبيب المداوي

هل شيء معك من دوا العين

دواؤها السمن والبر

والمثربات الكباشي[٣]

---

(١) صانب والحقب ولقمرين قرى في هضبة يافع، ولقمرين هما لقمر سعيد ولقمر رُشيد.

(٢) سيد لودية: سيد الأودية، ومشكل واد في بلاد المفلحي، وحالة اسم مكان.

(٣) المثربات: المذيلات.

ويقول:

طلبت من ربي العون
هو ذي يعين الوحيدِ
ما جودةً للوحيدِ
ما جودة إلا للثنين
ولّا ذي هم ثلاثة
أما الثلاثة يزيدون
ولربعة قوم دحّان

ويقول:

ليت العمُرْ يُقْسم اثلاث صِراب واعياد واعراس[١]

ويقول:

حميد شارد من الموت والموت بعده واثاره[٢]

ويقول:

ياليت لي صاحباً جيد[٣] مثل الشتاء ليس يخلف

وقال:

طبخت كفي بكفي عورت عيني بلِبهام

---

(١) هي مواسم السعادة، والصّراب: جني محصول الحبوب.
(٢) أي: في أثره.
(٣) أي ذو مروءة وشجاعة، وضده الفَسْل.

ومنها :

واخيتي والمه بطنش كبر؟ من عصيد الشريحي على اللبن[١]

ومنها :

بَدْرَه تعشه وتنبر[٢]

وصبَّحه في عدينه

لوما الحياء والملامة

بنّي[٣] قطع راس بدره

وإلا فلانا مُحمد

ومنها :

ليل يا ليل يا ليل العشى ألا يا مروح عيال الطاهشي

هذه الأقوال تقال عند المهرة بالأرض بعد وجود الزراعة مثل مهرة القيضية ومهرة الخريف وغيرهما، وخاصة عند مهرة القيضيه التي بها يفقِّح[٤] المزارع من الرزوة ويخفف منها حتى لا تتآكل وتعطي ثمرة غير جيدة، وتعتبر مهرة القيظية أهم شيء من أجل الزراعة والأرض والحفاظ على المزارع.

---

(١) الشريحي: الذرة، والواو التي قبل خيّتي للنداء، وخيتي تصغير أختي، والواو والألف التي قبل "لمه" حرف استفتاح، ولمه: لماذا، أي أن الذرة مع اللبن طعام ممتاز، وصدر البيت سؤال وعجزه جواب.

(٢) أي تعشت فنَبَرت أي: هربت إلى عدينة، وبدره يبدو أنها من أهل بيته.

(٣) بنّي: كلمة تهديد.

(٤) يفقّح: ينزع بعض الزرع، ويبقي بعضه، ويكون ذلك في وقت يكون فيه الزرع في بدايته.

من أخبار الحُميد

اسمه الحميد ابن زايد والحميد بمعنى أحمد وإنما صُغّر بالعربية أحمد إلى الحميد والحقيقة هو أحمد بن زايد لأنه قال: قال الحميد ابن زايد ما زايد إلا أنت يا الله.

وإليك أيها القارئ قصة من قصصٍ نقلت عن الحميد بن منصور وتناقلها الآباء عن الأجداد جيلاً بعد جيل وكما وصفها لنا كبار السن من الآباء يقولون:

مرّة من المرّات أجا[١] رجل يسأل عن الحميد بن منصور، وحينما وصل السائل إلى دار الحميد بن منصور يسأل عن الحميد بن منصور، وكان الحميد بن منصور غايب عن بيته غير موجود بالبيت، فوجد أي: السائل وجد زوجات الحميد بن منصور، وعددهن ثلاث، فسأل واحدة منهن، قال السائل: هل الحميد بن منصور موجود بالدار؟ قالت إحدى زوجاته للسائل: لماذا تسأل؟ مالك وماله الكذاب ماحد منه (غير موجود)، فراح الرجل السائل ووجد الزوجة الثانية، فقال لها: هل الحميد ابن منصور موجود؟ قالت: أقبر مني (اترك السؤال) ذاك الرجل الزاني غير موجود بالدار هنا، ثم رأى السائل امرأة ثالثة، وهي زوجة الحميد الثالثة، - والسائل لا يعرف أنها زوجة الحميد- فقال الرجل

(١) أصلها جاء قدّموا الهمزة من آخر الكلمة، فوزنها بالميزان الصرفي: (لَفَع).

السائل هل الحميد ابن منصور موجود؟ قالت الزوجة الثالثه للسائل: لا أدري أين هو السارق، فمكث الرجل السائل حتى جاء الحميد ابن منصور وقال له الرجل السائل: جئتُ اسأل عليك فوجدت امرأة فسألتها عنك، فقالت: مالك وما للكذاب لا أدري، ثم لقيتُ الثانية فسألتها عنك فقالت: أقبر مني الزاني غير موجود، ثم سألت عنك الثالثة من النساء فقالت لا أدري أين هو السارق، وبعد ذلك قال الرجل فتأكدت أن النساء اللواتي أسألهن هن زوجاتك.

فقال الحميد بن منصور سمّيني[١] كذاب وسارق وزاني فأمسيت بثلاثة أوصاف منهن، والسبب أن حالة الحميد كانت حينها في بؤس وفقر ولم يكن لديهن طعام، وفي صباح اليوم الثاني أصبح الحميد بن منصور يُغنّي بعد الضمد من البقر في الأرض وهو يحرثها بهذا الشعر:

قال الحميد ابن منصور

أمسيت بالفقر[٢] ليلة

سارق وزاني وكذاب

قال الحميد ابن منصور

ما نعمه إلا وزاله

والّا بدي أسطها شان[٣]

قال الحميد ابن منصور

---

(١) سميني: أطلقن علي أوصافاً.

(٢) وفي رواية: من فقر ليلة، أي بسبب فقر ليلة.

(٣) أي ظهر فيها ما يكدّرها.

ما حد من الدهر مسطان[١]

ولا سليم الخطايا

أي كل إنسان وله خطأ وله صواب

قال الحميد ابن منصور خذلك مَرَهْ من قبيلة
ذي تشبعك في المجاعة وتجوّعك حين تشبع

قال الحميد ابن منصور

لا تأمن الحيد ياذاك

الحيد به راس وأذان

حميد وصّي عياله وصيهمُ أربع وصايا
الأوله في صلاتك سابق على الصف لول
الثانية في ربيعك قاتل عليه قبل يقتل
الثالثة في خصيمك كن في الصايح أول
الرابعه حُرْمة الويل طلاقها قبل تحبل
من قبل تدي صبيه تدعيك يابه مُحمد

قال الحميد ابن منصور

لنته تناسب بن الناس

فاسأل عن الأصل والخال

إن هو يجي لا جدوده

---

(١) أي: مصون، أي معصوم.

وإلّا كفا نسبة الخال

قال الحميد ابن منصور

واذي تقول الذهب مال

كذبت ياذي تقوله

ما مال إلا الرجالِ

ذا يجلبوا كل غالي

وما بَعَدْ يجلبونه

قال الحميد ابن منصور

العز وادفأ بشمله

ولا رخيصٍ بغالي

ومن أخباره أنه طلق امرأته الأولى[١]، وتزوج بعدها بامرأة ليست بجميلة جداً، فقالت الزوجة المطلقة من الحميد لما رأت الزوجة الجديدة ليس كماها[٢] بالجمال قالت:

(١) يتداول الفلاحون قصة محزنة للحميد، أنه أتى إليه إلى طينه يهودي قدّم له خدمة فطالبه بالأجرة، فأرسله الحميد إلى زوجته في البيت لتعطيه حَبَّاً، لكن الخبيث استحمقها فخدعها في نفسها، وأقنعها أن ذلك ما وصّى به الحميد، فلما أخبرت الحميد غضب غضباً شديداً فطلقها، وهذه القصة ما أظنها حقيقية، وما أظن الحميد إلا شخصية زراعية خيالية نسجها خيال المزارعين.

(٢) كماها: مثلها.

بعد الزبيب اللّلدَّاني أكل وِزِف واردف الدَّوم[١]

جاوب الحميد على شعرها بشعر قال فيه -لأنه اتهم لوله بالسوء- قال:

أخذت حرمة لنفسي وافسل غدا جزع اليوم
عاتبت نفسي بنفسي واخرجت نفسي من اللوم

إضافة:

وأنا أضيف لك أيها القارئ هذه الكلمات من عندي وليس من كلام الحُميد:

مسكين ابن آدم، محتوم الأجل، مكتوم الأمل، مستور العلل، يتكلم بلحم، وينظر بشحم، ويسمع بعظم، أسير جوعه، صريع شبعه، تؤذيه البقعة، وتنتنه العرقة، وتقتله الشرأة[٢]، لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا، ولا موتاً ولا حياة ولا نشورا.

(١) شبهت نفسها بالزبيب اللّلداني، وهو من أجود الطعام، وشبهت زوجته الجديدة بالوِزف، وهو مأكول بحري صغير جداً ومن أردأ الطعام، وكذلك الدوم وهو ثمر السدر، ولعلها تقصد بالدوم امرأة ثالثة.

(٢) بهمزة مفخمة، وأصلها غين، أي: الشرقة.

أدوات السِّناية

إن أبناء يافع سابقاً ومنذ الأزمنة القديمة كما كان في اليمن سابقاً بشكل عام أن الإنسان يعتمد اعتماداً كبيراً على نفسه وقوة عضلاته، وكل ما كان الإنسان يحتاجه يوجد في أرضه، ومصنوع بيد أبناء البلد من جميع حاجيات الأمان بالحياة: أدوات المنزل، وأدوات الأرض، والمواد الغذائية، يعمل على توجيدها من نفس الأرض من جميع الحبوب والبذور، وقد وضحنا لك سابقاً عن بعض الأشياء في يافع وغيرها، وطبع الحياة أن الإنسان يعمل كل المستحيل لإيجاد ما يريده في الحياة.

ومن ضمن ذلك ابتكاره أدوات تعينه على إخراج الماء من الآبار وهي: البقر من الذكور لحمل ذلك والقيام بشل الثقيل، وابتكر الماعون الذي يغرف الماء وينقله، وكان ابتكاره لهذا من الجلود حق الغنم، وبعد دحقها بالقرض واخراج الشعر من جلود غنم المعز بشجرة تسمى الأنسة[١] والتي يشبه ماؤها ماءَ الأسيت المبتكر حالياً، ولابد له من توفير عدة عوامل وأدوات صالحة لإخراج الماء من البير المخصصه لسقاة المزارع:

أولاً: وجود البير محفورة ووجود الماء فيها وجاهزة،والآبار

(١) ستأتي نبذة يسيرة عنها في الأشجار.

تختلف بالعمق، البعض منها آبار عميقة وكبيرة يصل طولها إلى ١٥ قامة، والبعض متوسطة، والبعض قصيرة تصل إلى قامتين بطول الإنسان، والقامه تقدر بأربعة أذرع بذراع الإنسان.

وفوق البير تكون الشنتين وتسمى القتار[١].

وبين القتارين يوجد الوِزا الذي يصب فيه الماء بعد طلوع الماء من البير لاستلام الدلو وصبها فيه، ومن الوزا يذهب الماء إلى الأرض لسقاتها.

ثانياً: أدوات السناءة لإخراج الماء وهي كثيرة:

١- **الدلو** المصنوعة من جلود العجول، ومن مكوناتها: لآجاه[٢] وهما جلدان، جلد يكون بالشمال وجلد يكون مواجه له باليمين، والبنايق[٣] وهما جلدان أيضاً بالجوانب الأخرى وهن أصغر من الوجهين بقليل، ومنها عِرْم[٤] الدلو وبه يعمل حبل من زحيح يسمى الـمَحْتَأ، ويعطف عليه داخل الجلد بعرم الدلو ليكون قوياً، ثم توضع أربع محلات بعرم الدلو للنوافع[٥] الثنتين، وبأطراف النوافع حفرتان

---

(١) وفي بعض المناطق يسمون الواحدة منهن البكرة، والقتار بناءان فوق البئر على جانبها تثبت فيها المشراقان الآتي ذكرهما، وفي نواحي البير من داخلها تبنى حجارة لتحفظ البئر من الانهيار، وذلك البناء يسمى العطر، والبئر المبنية يقال لها معطورة.

(٢) أي الأوجاه، جمع وجه فيما يبدو.

(٣) البنايق والأوجاه وأكثر مكونات الدلو من الجلد.

(٤) أي: فمها.

(٥) النوافع: عصوان من خشب.

واطئتان قليلاً عن ظهر العود لشد الخيط من الدلو على النوافع، والنوافع تُربط متعاكسة واحدة فوق الأخرى إلى فوق لتشد إلى لعصام[١] (حبل العقار) المربوط من النوافع، وينزل إلى لعصام شبه حلق بقاع الدلو، ومن أجزاء الدلو لأذام[٢] وعددها أربعة يربط بها أطراف النوافع بعرم الدلو، وجلدة صغيره تكون تحت راس النافعة لكل واحده وتسمى الضفيجة توضع تقوية تحت راس النافعة من القطع[٣].

٢- **الكرابة**[٤] المصنوعة من الزَّحِيج[٥] وترتبط إلى النوافع الثابتة بالدلو التي تحمل الماء من قعر البير، وتتكون الكرابة من أربع سِيَن[٦] (شِتَر)، وطول الكرابة بحسب طلب المزارع وبحسب كبر البير وعمقها، ويكون بطرف الكرابه شبه نافذة من شان[٧] ربط حبل يسمونه المألب المتواصل بين الكرابة والقِدِي، والمألب يقدر بثلاثة فوت أو فوتين يعطف أرباعاً.

٣- **القدي** المصنوع من الجِلْد بأربع سِيَن تبرم في حبل واحد، وجسم[٨] القدي يقدر بهنش ونص أو هنشين، وطوله بقدر طول الآبار وقصرها وإذا طالت البير أزيد عملوا وصلة لتوسيق[٩] القدي إلى عند

---

(١) سيور من جلد.
(٢) مرابط من جلد.
(٣) أي من التمزُّق.
(٤) حبل غليظ، ويسمى في بعض المناطق بالكَرَب.
(٥) شجرة بداخلها ألياف تصنع منها الحبال.
(٦) مفردها سينة، تضم بعضها إلى بعض من أجل القوة.
(٧) من شان: من أجل.
(٨) جسم القدي: سمْكُه.
(٩) التوسيق: التوصيل.

هِيْج البقر، وهذه الوصلة تسمى الوِسْقة، وهو كما القدي مصنوع من الجلد ومربع للقوة.

٤- **الضِّراع**[١] المصنوع من جلود البقر.

٥- **الوِسَق**[٢] لربط الواحدة بالأخرى والوسق مصنوعة من جلود البقر.

٦- **العَجَلَة** المصنوعة من جذر الشجر الكبير والعجلة من أشجار قوية يعرفها المواطنون من أشجار الطلح أو من أشجار الطِّنِب أو غيره حسب معرفة صانعي العِجِل بالبلد ومعرفتهم للشجر، وتوضع العجلة عرضاً إلى الغِرِّيب، وفي وسط العجلة مجرى لحبل الكرابة والضِّراع.

٧- **الغِرِّيبان**[٣] الأيمن والأيسر المصنوعان من عيدان الشجر.

٨- **المشاريق**[٤] المصنوعة من عيدان الخشب أيضاً، وعددهن اثنان: المشريق الأسفل وفيه حفرتان قرب الأطراف لتجليس الغرِّيب، والمشريق الأعلى كذلك لربط الغِرِّيب إليه بعد تثبيتهن بحفر المشريق الأسفل، ويربط المشريق لعلي[٥] بحبل إلى القتار اليسرى واليمنى.

---

(١) وهو أيضاً حبل.

(٢) جمع وسقة: أي التوصيلات، وهي قطع قصيرة من حبال الجلود.

(٣) تنطق الغين همزة مفخّمة، وفي بعض المناطق يقال له الأُرَّابة بالهمزة بدلاً من الغين كما هو المعروف من لهجة يافع، والغرّيبان عودان من خشب ينصبان عمودياً بين المشراقين، واحد في طرف المشراقين الأيمن والآخر في طرفهما الأيسر وبينهما توضع العجلة.

(٤) عودان أثخن من الغِرِّيبين ينصبان أفقياً بين القتارين.

(٥) أي: الأعلى.

٩- **النِّسَع** (الحبال) لربط الغُرِّيب والمشاريق فوق قتار البير.

١٠، ١١- **الهِيج والمشاحط**[١] حق البقر الذي يجرَّين الدَّلو لإخراج الماء من البير إلى الوزا، فالمشاريق يمتد كل واحد منهما على القتار الأيسر والأيمن.....

مع شرقة بن أحمد

ومن حكماء الزراعة شَرْقه بن أحمد الذي يقول عنه الأولون أنه خبير بزراعة البر (القمح) وسقايته فيقول كما كان يردد المزارعون أقواله عند السناية للماء من الآبار يقول:

البر واساني على الماء والظماء
شرقه رِبِي[٢] بالحد وابنه باليمن
يقول شرقه ما معي لحد قدي
إلا لحداداً وذي يفري الدلي[٣]
ابتال[٤] للمسنى وللمجالسي
واشرقه احكم بيننا يا عارفي
الباطل اشلي خير من حكم اعوجي

---

(١) سبق بيان الهِيج، والمشاحط عيدان من شجر الشوحط تثبت في الهيج، حول رقبتي الثورين، ففي كل هيج أربعة مشاحط.
(٢) ربي: تربى ونشأ بالحد وهو حد يافع.
(٣) الدلي: جمع دلو.
(٤) جمع بتول، وهو العامل، وأصله من البتالة ثم عمم على كل أجير.

واعلم أن أقوال شرقه بن أحمد وأشعاره أكثر ما اشتهرت بخصوص السنايه من الآبار وإخراج الماء منها إما على نظام الأفراد أو بواسطة البقر والتي كانت هي الأغلب.

ومن أقواله:

يقول شرقه غيرتي لأهل العتر[١]

ذي لا يقم ريشه ولا ينصب عُبَر

شرقه نزل يبتل بلاد الخشبي

شرقه بتيل واقطعوا من سلبه

واشرقه احكم بيننا واعارفي

شرقه رُبي بالحد وابنه باليمن

شرقه بن أحمد ذي تبتاله شقي

العز واشرقه بمجلابٍ وبير

شرقه بتول السقي واحلى عسكري

البر بن سبعه وشي ثمانيه

أي سبع سقيات للبر وأحياناً ثمان سقيات من الماء، والسقي ملء السبة[٢]

والمزارعون عندهم قوانين لسقاة زراعات البر أي السمراء وغيرها

---

(١) العتر: الطين التي ليس لها مسقى.

(٢) يبدو أن السبّة هي الجابية، حيث تسوّم الأرض وتقسم إلى أقسام صغيرة.

بحيث تكون السقاية مناسبة ومشجعة للزراعة ويعطون البر من المياه ما يناسبه ولا يحبون زيادة الماء المفرط بسقيا البر.

من غناء المزارعين

أيها القارئ الكريم إن الترنح والغناء بالأشعار وتلوين الأصوات في مواسم العمل والزراعة تختلف في كل موسم وعند المزارعين كل موسم وله صوت يختص به ويميزه عن الموسم الآخر بمعنى الشعر ولحن الصوت لدى المزارعين والترنح والغناء جميل لدى المزارع ويبعث في نفسه النشوة وجهد العمل، مثلاً الترنح والغناء أيام الصيف عند بتلة الأرض الزراعية له صوت آخر في الغناء من شعر الحميد ابن منصور وبعض الشعراء، وفي أيام القيظية بالغيظ عند بتلة المزارع بين الزرع الصغير الذي يرتفع من فوق نصف فوت إلى فوتين لإخراج الوبل والعشب والرُّعوب من بين الزرع، وفقح الزرع المسمى بالرِّزي[١] لتنظيمها وإبعاد الأصباح الزائدة على ما يقدره المزارع للبقاء لتظل الرزوة وأصباح القصب معدوده بقدر البلد وكبرها ومساقيها وجودتها، بعض المزارعين يطرح العدد من ١٢ و١٤ و١٠ هذه البلد المسنى والأرض الطيبة والتي لها مساقي وكبيرة التربة والدرجة الثانية من الأرض تطرح من ستة أصباح في الغيظيه وهي أيام الغيظ وشدة الحر وقِلّ المطر احتياطاً من أي تلف، وبهذا الموسم لعمل الأرض في مهرة القيظية يغني المزارع بقول الشاعر:

بالقيظ قيِّض عليها

(١) جمع رزوة، وهي الزرع الناتج عن حبات وضعت في حفرة واحدة.

قيِّض وريِّض عليها

من الشجر لا يليها

القيظيه وارعيه

وفي آخر النهار من أيام الغيظيه يقول المزارع إذا كان بعيد السكن من المزرعة يقول:

كلاً أوي له بلاده

وأنا بلادي بعيده

بعيد من خلف ردمان

من خلف ردمان وادي

ليل يا ليل والمروح بعيد

ليل يا ليل لا عند أبو سعيد

ليل يا ليل بالليله ثمين

ليل يا ليل من اللحم السمين

القيظيه تكون حتى يأتي نجم العنابر فتنتهي مهرة القيظيه لأن القيض تكون فيه الأمطار قليلة جداً وبعد ذلك المحافظة على الزرع وحمايته من الآفات الزراعية والمحافظة على نقاء المزارع من كل الأشجار.[١]

والغناء عند المزارعين تتبادل عندما يكونون أكثر من واحد بالعمل بالأرض نص العُمّال بيشلوا بنص البيت من الشعر والمجموعة الثانية

(١) المقصود بها الحشائش.

تشل بنص البيت الآخر، وصوت القيظيه فيه نوع من الإسراع وصوت الصيف ومهرة الصيف والبتلة فيه تطويل بالصوت ومد الحروف وكما قلنا في الأصوات للغناء والترنح في عمل المزارع فهو أنواع وأشكال:

١- صوت البتلة بالصيف.

٢- يشابهه صوت البرياش[١] عند كبر الزراعة.

٣- صوت القيظية والمهرة.

٤- صوت الحصاد ورفع القصب وغيره.

أما ما يقوله المزارع عند بذر الحب (الذرئ) ودفنه بالأرض الزراعية فهو بلحن آخر وشعر متقطع مثل:

ألا يا الله لا جودك ألا لا جود ربي ألا يا الله لا جودك

لا جود ربي ألا لا جود ربي ذي منه الجود ألا ذي منه الجود

قفّي لي حبي ألا قفي لي حبي قفها بالسيل ألا قفها بالسيل[٢]

قفها يا الله ألا قفها يا الله وامن القيذل[٣] ألا لاعا يقذلها

يا مجلي الهم ألا يا مجلي الهم جلّ لي همي ألا جل لي همي

ومن أقوال الحميد ابن منصور ويقال في عمل الصيف وغيره في غناء المزارعين.

ما ذئب ياكل غدا ذئب

---

(١) هو إزالة الأوراق اليابسة عن الزرع، وفي الفصحى يقال له: شرياف.

(٢) يطلب من الله أن يتبع الذرئ بالسيل، فقفي: أتبع.

(٣) القيذل أو القاذل وهوطائر يخرج الحب من الحفرة التي يوضع فيها الذريء.

إلّا قد الراعي اهيس

يا ذي بدارك منعم

قسمك من الهم باقي

قريب الطين ظني

والبعد رحمه بلا ظن

بعد الحروب العوافي

يا ويل من راح فيها

الحرب لا بات ليله

امسه حباله تواتر

لا عشت يا با دع الحرب

ياذي تلاصي نورها

قد كانت النار طافي

أشعلتها من عدمها

يا ذي الحدا يا غريبة

اتخبرش واخبريني

من ذي بالحرب نصاح

لا تأمن الحيد يا ذاك

الحيد به راس وآذان

ويقول المزارع بشعره عند رفع البرياش (ورق الزرع) بعد ظهور

الحب:

سقاش لي يا بلادي
سقاش لي يا بلادي
سقاش من كل مزنه
العافيه ما كماها
ولا تقدر بأثمان
عشيبة من بلادي
تِسْوى عدن والْف وادي
سرحت علِّف لثورى
حُوّى وحَوْلق وبرياش[١]
ما يسهر إلا معذب
وإلا مفارق ضنينه[٢]
ما أنامن الطين معدم
ما هل معيَّ مقيسم
مقسم وهو مقسماً جيد
صرابه[٣] أربع ثوامن

(١) الحوّى نوع من الحشائش ينبت في الطين بدون عناية ويعلف للمواشي، وكذلك الحولق، والبرياش ورق الزرع اليابس.
(٢) أي: حبيبه.
(٣) أي: حصاده.

وأربع ثوامن نحمّل
على حد عشر من العيس[١]
وسبعت عشر عبيدٍ
العافيه ما كماها
ولا تقدر بأثمان
ما يحمد الله عليها
إلا الذي بات سهران
يصرف بها من نسيها
وأخلص لربه باليمان[٢]
يا ذي تقول الذهب مال
كذبت يا ذي تقوله
ما مال إلّا الرجالِ
ذي يجلبوا كل لموال
وما عدم يجلبونه
حكّيت في كل لظفار
ما حك لي مثل ظفري

(١) أي: الجِمال.
(٢) أي الأيمان، جمع يمين.

محد من الدهر مسطان

ولا سليم الخطايا

ما نعمة إلا وزاله

وإلا ظهر في بطنها شان

لا تأمن الحيد يا ذاك

الحيد به راس وأذان

ابتل على ثور زاحف

ولا تملاق لصحاب

قال الحميد عن الكسلان الخامل من المزارعين الذي لا يهتم بعمل الأرض:

قال الحميد ابن منصور

ما رزق يأتي لجالس

إلا فقيه المدارس

وإلا لمن هو بدكان

وقال:

واعسكري موسم الصيف فقير حِلّ الغلامه[١]

وهذا الكلام يؤنِّب فيه الإنسان الذي يكسل من عمل الأرض بالصيف ولا يهتم فيها ولا يبذر فيها الحبوب أو يبتلها بالصيف وينام

(١) حِل : أي وقت أو زمان، والغلامة وموسم الحصاد.

عنها.

ومن كلام الحميد للتماني والتصور لما يكون عليه الخلف بعده قال:

قال الحميد ابن منصور
يا ليت أنا موت وأحيا
وأخايل الخلف بعدي
مثلي أو خير مني
قال الحميد ابن منصور
واذي الثلاث الرواعي
هن ذي تمنين العراس
الأوله ذي تمنه
شاباً صغير أجعد الراس
والثانيه ذي تمنه
وادي بنا يزرع اهداس[١]
والثالثه ذي تمنه
داراً طويلاً بحرَّاس
قال الحميد ابن منصور
ما تنقذك من عدوك

(١) الهَدَس: نبات تستخدمه النساء للطيب.

قبيلة مستعارة

خذ لك مره من قبيله

تجوعك حين تشبع

وتشبعك بالمجاعة

قال الحميد ابن منصور

إن صاحبي جيد أنا جيد

وإن صاحبي فسل ذليت

إن صاحبك مثل نفسك

وإلا فليش الصحابة

وقال في حب الأرض وزينتها:

نقش الجرب بالشواجب[١]

والبيض نقش الحواجب

ما تمسى إلا حريوه

منقّشه مكتسية

أي مبتولة نظيفة، وفي شأن حُبّ الأرض قال:

قال الحميد ابن منصور

حلفت للطين ما أجزيش

---

(١) جمع شاجبة، وهي التي تحت جدار الطين وتقابل السوم(الوِدِن).

لا شل لبنش[١] بثوبي
يا طين ماذا يشونش[٢]
يشونش الرهن والبيع
أما الشجر لا يشونش
قال الحميد ابن منصور
ذي ما يعالج بلاده
عالج من الناس بالليل
ولا يقولون قوّاك
يا غارتاه يا ثريا
نجوم لفلاح غابه[٣]
قولوا لمن باع ماله
يروح من حاجة الناس
الذئب لا كان هو ذئب
دبر أموره وقايس
ذي ما يقيس التوالي

---

(١) لبنش: أي لبنك، واللبن جمع لبنة، واستخدم الشين بدلاً من الكاف على لهجة أهل يافع، ومعنى "لاشِل" حتلا وإن أخذت.
(٢) ضد يزينكِ.
(٣) أي: غابت.

يسهر بطول الليالي

ذي ما يفاود[١] ويخسر

ليت المنايا تجي له

ما للقبيلي تجارة

تجارته بالمقاسم

وبالجِرَب عُوْج لِسْوَام

ومن كلام الحميد ابن منصور:

ما عود يلصى لوحده إلا بعودي مع عود

وقال أيضاً:

بيض البقر مثل لشراف[٢] والحمر مثل السلاطين

والسود ما طاب منها تقرع جميع الشياطين

أيها القارئ لقد استعنت على جمع كلمات الحميد وبعض العادات من أهل الخبرة والزراعة وكبار السن مثل الوالد عبد الله عبدالحافظ أحمد القديمي وحسن غالب علي بن الحاج من منفره وقاسم يحيى بوبك[٣] بن جوهر وأحمد علي عبد القادر القديمي وناس آخرين من القراء.

(١) أي: يستفيد.

(٢) أي: الأشراف.

(٣) أي: أبوبكر.

اللبيج وخزن الحبوب في المدافن

في نجم حادية الذي يستمر ثلاثين يوماً يتم فيها وما بعدها لبيج[١] ثمرة الذرة وحصاد الحب وتصفية الحب من السنبل وفرز البعثة والحماط من الحب ويبقى الحب حق الذرة صافي.

ثم ينقل الحب بعد كيله بالوَصَر[٢] يُعْبَر[٣] بالرابعة المعروفة عند سكان يافع وهو المكيال عندهم وهذا المكيال (الرابعة) يصنع من خشب الأشجار الخفيف مثل شجرة الطِّنِب أو شجرة التيلق[٤] أو شجرة القطف.

---

(١) اللبيج عملية إخراج الحب من السنبل حيث يُدك فيه الثمر بواسطة عمود محني بعناية يسمى المِلْبَاج، ولكن يبدو أن المؤلف قد وهم لأن اللبيج يبدأ في الخريف قبل الشتاء، والمؤلف جعل حادية بعد رسو الشمس. وقبل اللبيج موسم الحصاد لم يتطرق له المؤلف.

(٢) الوصر: بفتح الواو والصاد بناء مدور غالباً، وارتفاعه تقريباً إلى رقبة الإنسان، وأرضيته مرصوصة بحجارة رقيقة تسمى الصّلا، وعند موسم الحصاد يمحض بتراب خاص مخلوط بروث البقر.

(٣) أي: يُقاس كيلا.

(٤) ويقال لها في بعض المناطق التولق، بالواو وهي شجرة كبيرة معمرة، وثمرها يقال له البعّار، وكذلك الطنب والقطف المذكورة أشجار كبيرة يستفاد من خشبها.

وهذا المكيال يسع ثمانية عشر صينياً أبو شهر والصيني يقدر بملء كف يد واحدة ممتدة لرجل كبير، والرِّبعي أصغر من الرابعة يسع اثني عشر صينياً.

وعندما يكيلون حب الثمر للذرة يخرجون المكيال العاشر زكاة الحب، وبعد الكيل إلى الصِّرار أو الجواني[١] ينقل إلى المدافن وخاصة من قبل السبعينات للميلاد، والمدافن حفر تحفر بالحيود الصلبة بالأرض في المتان[٢] السوداء وغيرها وتسمى الآن القلال، وتكون سعة بعض حفر المدافن أكثر من ثمانية ألف كيلة والبعض أصغر منها، وكان يمكث الحب بالمدافن وخاصة إذا كانت مليحة في بعض مدن يافع مثل الجربه بالمفلحي وفي الجبل لعلي وفي يافع والحد يمكث الحب ويخزن لسنين طويلة فوق الخمسة والعشرين عام والثلاثين والحب فيها جيد وكأنه جديد، وبعض المدافن خاص لواحد والبعض لعدة مزارعين.

ويعطى من عشير المزارع للفقراء والمساكين والمحتاجين والسلطنة، وحب الذرة البيضاء جميل ومحبوب وجميل المنظر والمطعم في مناطق يافع كلها ومناطق حد يافع واليمن كله شماله وجنوبه، والذرة أنواع كثيرة كما شرحنا في بعض الأبواب قبل هذا ويعتبر الحب من أغلى المخزونات عند الرَّعوي أي المزارع وفي ذلك يقول الحميد ابن منصور الخبير الزراعي:

---

(١) جمع جونية، وقد تقدم بيان الضرة، وكانت هي المعروفة قديماً، أما الجواني فانتشرت فيما بعد.

(٢) جمع متنة وهي الحجارة الرطبة، وتكون سوداء وحمراء.

يا ذي تقول الذهب مال

كذبت يا ذي تقوله

المال تحت البوارك

ومال من تحته الريح

ختمه من الدهر هالك

والثانيه يقول الحميد:

واذي تقول الذهب مال

كذبت يا ذي تقوله

ما مال إلا الرجال

هم ذي يودون لموال

وايجلبوا كل غالي

وما غلي يجلبونه

وبعد دفن الحب في المدافن تحت الأرض يغطون فم المدفن، ومدخل المدفن يكون ضيقاً بقدر فوتين أو فوت ونص، مربع العرض أما عمق المدخل إلى تحت نحو قاع المدفن فيكون تقريباً متر ويغطى أولاً أسفل المدخل بصلأة[١] من الحجار الصلبة مربعة على قدر فم المدخل للمدفن مما يمكن الصلأة من الحجار أن تستقر بكل النواحي الأربع وتمسك بالنواحي في ملقف يقدر بهنش ونص من كل الجهات

(١) حجر رقيقة تستخدم غالباً في سقف المنازل.

ثم يوضع خُلَب من الطين معجون بالماء ثم يُحرّ التراب فوقه بقدر فوتين ويطبع التراب بعود طبعاً جيداً حتى يكون مثل الكتلة الواحدة الصلبة مليان المدخل للمدفن ثم يوضع فوقه مصلا من الحجر كبير يغطى المدخل وحواليه بقدر نص فوت.

المدافن بالأرض للحبوب

المدافن في يافع كانت تحفر بالأرض في الحيود المسماة بالمتان الصلبة السوداء من الحجارة، وكانت المدافن تحفر بآلةٍ يصنعها الحداد من الحديد، والعامل لحفر المدافن يسمى النقَّاش، يمكث النقاش سابقاً لحفر المدافن المتوسطة ما يناهض العام الكامل لحفر المدفن الواحد، يخرِّج من المتنة الصلبة بالفِرَاص والمطرقة (زُبْرة صغيرة) في يومه ما يقدر بالثمين تقريباً اثنين أو ثلاثة كيلو من الحجار المدقوق من شدة صلابته وقوته.

وهذه المدافن لخزن حبوب الذرة وغيرها لسنين عديدة فالبعض من المواطنين يحفر لوحده المدفن والبعض يتشاركون في حفر مدفن واحد كبير على قدر كل إنسان وملكيته للحبوب فمثلاً بعض المدافن يتسع لعشرات الآلاف من كِيَل الحب والبعض يتسع لبضعة آلاف والمدفن المشترك لأكثر من اثنين أو ثلاثة نفر يقسم داخله إلى أقسام تسمى الأدد للحب كل فرد له أدّه لحبه تدفن فيها، وبين الأدد تكون بنايات تسمى السّواري.

والمدفن عندما يبدأ النقاش بحفره يحفر أولاً حفره اتساعها مابين قدم ونص وقدمين مربع بعمق أربعة أقدام أو خمسة أقدام ونهاية الخمسة يعمل حجل بنفس الحيد لمسك الصّلأة التي تسمى المجبحة، أو بناية يسمونها الدِّروان، وإذا لم يكن بناء يسمى فم المدفن دِروان

المدفن، وبعد الخمسة الأقدام يوسع الحفر بكل دائرة بشكل دائري حتى يستمر التوسيع بحسب طلب صاحب العمل لما يتسع للحبوب التي يمتلكها الإنسان.

وعند انجاز المدفن وتجهيزه للدفن يعمل له حلقة من الحجر السوداء الصُّلب الذي يقدر سمكها بهنش ونص أو هنشين فقط بقدر اتساع الدروان للمدفن، وبعد وضع الصلأة يخلط تراب من أحسن الأتربه بالماء وتُكوَّب خُلب تطرش بأطراف الصلأة ثم بعد ذلك يُحثى التراث المهيأ لملء الدروان إلى أعلاه بما لا يكون هناك متسع لوقوف أي مياه فوق التراب، ويُطبع التراب طبعاً جيداً حتى يكون قوياً وصلباً لا يتسرب منه الماء ولا يدخل الهواء أبداً، ويوضع مَصْلا[١] كبير فوق المدفن وهكذا عند طفر المدفن يحتفظ بالتراب وكلما نقص التراب من علمه زاد تراب آخر.

وعند بخش[٢] المدافن تكون فيه شدة الحَمَا الـمُهْلك لا يقدر أي إنسان أن ينزل إلى فوق الحَبّ أبداً ومن نزل بسرعة هلك بالموت، ولا ينزل إلا بعد برّاد المدفن وتجربته بغازة[٣] (مصباح) ويدلل بحبل وتُلصى الذَّبيلة[٤] حقه وينزّل فإذا طفيت لا زال خطر الحما بالمدفن وإذا نزلت لهبة المصباح إلى فوق الحب وعادوها إلى رأس المدفن فقد فرق من الحما بعدها ينزل الإنسان وهو آمن لإخراج الحب.

---

(١) أي: الصلأة السابق ذكرها، وقد سبق أنها حجر رقيقة تستخدم للسقف.
(٢) بخْش: حفْر.
(٣) الغازة مصباح يعمل بالغاز، ولم يكن الغاز معروفاً في يافع أيام الاستعمار.
(٤) الذبيلة: الفتيلة.

والآن بالأزمنة الحاضرة وبالدِّول يصلِّحون ما يسمونه بالقلال، والمدافن بيافع تحتفظ بالحبوب عند الأولين سنين كثيرة وبعض المناطق مدافنها جميلة وبعضها لا بأس بها، وأجمل مدافن في يافع كثير ومنها بالجُربة ببلاد المفلحي حسب وصايا الأولين أن الحب بالمدافن الذي جنب مسجد الجُربة قبليا دفنوه ومكث أربعين سنة أخرجوا منه الذريء للأرض وذرؤا منه بَلَدهم[١] تماماً.

ويضعون عند دفن وإخراج الحبوب واحداً يكون مسؤولاً على الكيل عند اخراج الحب إذا كان الحب مختلط بالمدفن لكل الذين دفنوا الحبوب وكالوه، ولابد أن تكون المدافن مصانة والحفاظ عليها من مكوث المياه قربها.

وتخزن الحبوب بمخازن خاصة من السكن أو خارج بيوت السكن وكانوا يستعملون الزعب والزنابيل[٢] لخزن الحبوب والدخن وغير ذلك من الأدوات المصنوعة محلياً.

وكان أبناء يافع يتتبعون أي حاجة يُسْتنفع بها لابد أن يصنعوها بأيديهم من التراب أو من جلود الحيوان أو من الأشجار والمزروعات، وفي البلد صانع الحديد (الحدّاد) وصانع الأدوات من المدر (القشّاء) وصانع الجلود، وصانع الثياب صبّاغ الثياب، وصانع الفرشان من الحزف والسِّلق، وصانع الأدفية، وصانع المعايير، وصانع أدوات الشرب، وصانع الأخشاب والأبواب، وصانع الغزل والنسيج، كانوا

(١) أي: طينهم.
(٢) الزنبيل: وعاء كبير يصنع من سعف النخل، ويسمى في بعض المناطق بالسِّلقة.

يبذرون العُطْب[١] ويغزلونه ويصنعون الثياب، صنعوا المستحيل وعاشوا أحراراً كرماء لم يتدنوا ولم يوطئو رؤوسهم استغنوا عن معظم الطلبات فكانوا شجعان أقوياء.

(١) العُطب: القُطن.

ربع الشتاء

ربع الشتاء المعروف في مناطق يافع هو ما كان من بعد العلَّان ورفع الثمار من المزارع وبداية البرد القارس، وتكون بداية هذا الربع من بعد السابع من نجوم العلان، وتُحسب حادية ثلاثين يوماً، تلحقها تاسعة ثلاثين يوم، وثالثتهن سابعة ثلاثين يوماً، ويسمي أهل يافع هذا الربع بالنجوم المحرقة والبعض من يسميه بالبركان، وتسمية ربع الشتاء بالمحرق بسبب البرد وشدتها وبسبب الجو القارس تسقط الأوراق من كل الأشجار سوى القليل منها التي لا تسقط ورقها في هذه النجوم المحرقة، ويستمر النجم أو النجوم المحرقه من نجم السابع نهاية نجوم العلان إلى رسو الشمس الذي يكون في اثنين وعشرين من شهر اثنعشر ميلادي وتستمر الشمس بالرسو - حسبما يقول الأجداد والآباء الأولون - تمكث الشمس في مقر الرسو إما ثلاثة أيام وأحياناً أزيد إلى ستة وخمسة يوم وهي تدور حول نفسها في نفس المكان، وبعد رسو الشمس بالتاريخ الميلادي تبدأ النجوم الأخرى غير أن بعض الشجر التي لم تسقط ورقها بهذه النجوم بشكل كامل أو قليل من أوراقها البسيط فهي أشجار الطّلح والقرانيط[1] وأشجار أخرى معروفة، أما الكثير منها فأوراقها تتساقط كلياً وخاصة الأشجار السباية التي توجد فيه المادة السباية في نفس الشجرة ومعظم الأشجار وبشكل كامل

(١) يقال للواحدة: قرنوطه، وثمرها القرنوط، وقد تقدم ذكرها.

تستعيد حيويتها وتلبس حلتها وتفتق أوراقها بعد هذه النجوم وقرب دخول النجوم اللاحقة لها مثل نجوم تاسعة وسابعة التي تكون الأشجار فيها قد أخذت تلبس لونها الأخضر الجذاب الجميل، ويبدأ البرد بالتقلص، ويبدأ الحر بالتزايد، والأرض تأخذ زينتها باخضرار المزارع والأشجار، وتبدأ الأرض بأخذ زخرفها في كل مكان.

البرد والشتاء ونجم حادية

يبدأ الشتاء البارد في مناطق يافع وأرياف اليمن كما يقول المثل من سهيل وفي العلان فيشتد البرد في جبال يافع وفي مناطق شمال اليمن مثل صنعاء ونواحيها وذمار ومناطق إب ورداع وجبل نعوه، وزيادة البرد القارس تبدأ من عند رسو الشمس رسو الشتاء في غرب الجنوب، وترسو الشمس بذلك بين جنوب غربي في الثاني والعشرين من شهر اثنعشر ميلادي وتجلس الشمس في رسوها بمحل واحد بعض السنين يومين وبعض السنين أزيد إلى ثلاثة وأربعة أيام أقله يومين وأكثره ستة أيام، أمّا الرسو الثاني الذي يسمونه رسو القيظ فيكون في اثنين وعشرين من شهر ستة ميلادي ورسو القيظ يكون بين الشمال الغربي والغرب الشمالي.

ورسو الشتاء عند بعض أصحاب الفلك من العرب القدامى يقولون في ١٢/٢٢ بالتاريخ الميلادي، يبدأ بدخول نجم الجدي والذي ينتهي في عشرين من شهر واحد ميلادي، وعدد أيامه ثلاثون يوماً، وهو أول بروج الشتاء وفيه ينتهي طول الليل ويطول النهار فيه بمقدار نصف دقيقة لكل يوم.

وفي الجدي بعد الرسو والذي يبدأ فيه دخول موسم حادية عند أهل يافع كما يقولون: عند رجوع الشمس تحسب حادية، ونجم حاديه ثلاثون يوماً، يقع فيها أمطار ورذاذا الصباح، وتكثر فيها السحب

والغمام والعما[١] فوق مشارف الجبال المرتفعة في أغلب السنين، ويكون في شهر اثنين ميلادي، وفي هذا النجم تبدأ الأشجار السباية تُكسى بالورق مثل شجرة البَلَس.

(١) أي: الضباب، ويقال له في بعض مناطق يافع "جأبة".

حمّام شرعة الزّغر

وفي هذه النجوم الباردة يتجه الكثير من أبناء يافع العليا من كل المناطق ويافع السفلى ومن قبائل الحد وريو وحطيب وردفان وحالمين والشعيب وبلاد الضالع والشعار ومن مناطق كثيرة ومن عدن إلى حمام شرعة الزغر جنب قرية نعمة بحالمين في منطقة العكيمي والليثي، وهذا الحمام ينبع فيه من بطن الجبل ماء حار شديد الحرارة، وهذا الماء في الحمام المذكور في شعب خاص به فيه مساكن بنيت لناس كثير من كل المناطق بملكية ويقعد فيه الناس للتحمُّم لفترة أطولها ثلاثة أشهر وأقصرها عشرة أيام وهكذا تتفاوت المدة للناس في الجلوس للتحمم.

هذا الماء نعمة من الله وآية من آيات الله ينحدر من جبل قاحل ويستفيد منه الكثير لأنه معدني يتحسن ويستفيد منه أصحاب السِّمنة بالجسم وأصحاب البلغم وأصحاب الألم في المفاصل وأشياء أخرى وأيضاً فاتح للشهية، ويعتبر كمصيف[١] للناس فيه من كل المناطق يتعارف فيه الناس، وأكثر ما يستعمل الحمام في النجوم الباردة ليتسنى لهم الاغتسال بالماء الحار، وفي غير الأيام الباردة يصعب الغسل فيه ويتصادف الحمام مع النجوم الثلاثة: حادية وتاسعة وسابعة، وفي هذه النجوم تكثر السحب وهطول الأمطار والطل وتكاثف الغيوم فوق الأرض والجبال والأشعاب والأودية وكثيراً ما يكون هطول أمطار غزيرة خاصة في نجم تاسعة وسابعة كما حدث في عام اثنين وثمانين وتسع مئه وألف ميلادي.

---

(١) يقصد منتجع للاستجمام ويكون في الشتاء.

سيول ١٩٨٢

حدث في عام اثنين وثمانين وتسع مئه وألف ميلادي هطول أمطار على يافع وحالمين وردفان ومناطق كثيرة مما سبب دمار وإتلاف مزارع البن والزراعة وسقوط بيوت وهدم، وراحت فيه أنفس قتلاً وجرف أغنام وأخشاب وسيارات وغيرها، وراحت فيه أسر في وادي حاله مثل أسرة محسن عبدالرب الهميسي، وراحوا رعيان مع غنمهم من شدة السيول وهطول الأمطار واستمر هطول الأمطار أكثر من اثنين وثلاثين ساعة وامتلأت الآبار في خلال ثلاثة أيام وامتلأت الجِرَب بالمياه واستمر وجود الماء في جرب وادي مشكل ما يقارب تسعة أشهر والفيض حق الوادي والآبار سارح حتى أن خروج الماء الفيض من الأوديه المرتفعة مثل عروض الجبل في المفلحي ووادي الحرور وصروح وبين القرى، الجربة ومنفرة وأغلب المناطق بذلك حتى ارتفع منسوب المياه التي نزلت من مناطق يافع نسبة عالية في السيل والذي نزل من منطقة المفلحي إلى سِيَل ظيسوت من الرظمه وتحت ارتفاع المياه بالسيلة بالوادي من الجبل إلى الجبل أكثر من سبعة أمتار في الجبل من الجهتين، وقد قال الشيوخ من أبناء المناطق ذوي السن الكبير أن هطول الأمطار الغزيرة التي هطلت في اثنين وثمانين وتسع مئه وألف ميلادي معهم وصايا وبعض أفراد الذين طالت أعمارهم أكثر من مئه وثلاثين عام الذي عايشوا ورأو مثل هذا السيل والمطر الغزير هطل قبل ميه وثلاثين سنة مثل هذا السيل وسبب خراب وبروق كما هذا في مناطق المفلحي ويافع وبعض المناطق المجاورة.

الرياح

تبدأ البرد الشديدة مع دخول شهر حدعشر ميلادي (نوفمبر) والرياح التي تهز بذلك الشهر تهز كلَّ شيء وتعصف بالقراطيس والتراب والحشائش وتهز الأبواب والنوافذ ليلاً وصباحاً ويسمع لها صفير وأزيز وتكون برودتها قارصة ليلاً، والشمس تخطو بخطى سريعة كل يوم متجهة إلى رسوها المعلوم في الطرف الغربي الجنوبي وتقف فيه برهةً من الزمن أحياناً يوماً واحداً وأحياناً أكثر وأعلى قدر خمسة أيام وأقل قدر يوم واحد ثم تبدأ بالعوده غرباً إلى اتجاه الشمال من رسوها السنوي الشتوي إلى رسوها القيضي.

وبعد الرسو الشتوي في شهر اثنعشر ميلادي من آخر السنة الميلادية تتزايد البرد الشديدة وتبدأ نجوم السنة الجديدة بنجم حادية بعد الرسو، والأشجار البعض منها ما يزهر وتبدأ فيها الأغصان وتفتق الورق وطلوع الأزهار مثل العلوب والتي تجني منها النحل عسل العلب المشهور إلى ما بعد سابعة، وعسل العلب مرغوب وجميل والذي يعد من أفضل ما تعمله النحل من العسل.

وفي شهر حدعشر ميلادي (نوفمبر) يتم بذر وذريء زراعة الصين وهو الشام أوالذرة الكبير وتسمى في يافع والمناطق المجاورة بالصين الشامي وأكثر ما يزرع هذا النوع من الشام في وادي بنا والسهول الواطئة مثل وادي شرعة بحالمين ولحج وأبين وبعض المناطق ووادي

حطيب وبذر زراعة القمح المسمى بالبر السمراء والميسان والعلس والشعير في المناطق المرتفعة مثل أودية يافع: وادي مشكل والغيل وحالة وذراهي بالمفلحي، ووادي عرصِم ووادي اصبه ومنقل ووادي القاع بالمصنعة والقدمة، ووادي مرحب بين الصِّيرة وسوق اكتوبر، وتزرع البُرّ السمراء بجودة ونوعية جيدة في بلاد المفلحي ومناطق يافع والحد.

وفي أشهر حدعشر واثنعشر ميلادي يكون الليل طويل والنهار قصير لمدة أشهر ثم تتغير الأوقات ويبتدأ تعديل الليل والنهار حتى تتساوى تدريجياً، ويقول أصحاب الخبرة في منطقة المفلحي بعد عودة الشمس إلى جهة الشمال إذا لمست الشمس بالصيف بمسجد (تي مرار) فهو دخول نجم المنسرق يوافق في بداية شهر أربعة ميلادي وتغيب الثريا عند صلاة العشاء بعد الساعة السابعة بالتوقيت الإنجليزي.

الأشجار

تسقط أوراق الطلح وأكثرها خضراء في نجم تاسعة أولها في شهر يناير إلى شهر اثنين ميلادي، وكذلك شجر السُّمر الذي يشبه شجر الطَّلح، وفي نجم حادية قبل تاسعة تسقط أوراق شجر الفرسك والبَلَس جميع الأوراق تتحاتت[١] مِن عليها مهما كانت الأشجار راوية ويسمى البعض ذلك النجم بنجم المحرق لسقوط أوراق الشجر.

والشجر التي لا تسقط أوراقها بالشتاء من البرد أشجار كثيرة مثل شجرة القات لا تسقط إلا من الظمأ والعطش وقلة المياه أو غير ذلك، أيضاً شجرة الكافور لا يسقط ورقها، ولا شجرة التَّيلق والطِّنب وشجرة الصنوبر لا يسقط ورقها وشجرة التألب وأشجار أخرى[٢].

وكثيراً ما تحدث في نجوم حادية وتاسعة أمطار وغيوم كما شرحنا سابقاً وكل نجم مدته ثلاثون يوماً ويكون بتلك النجوم الفيضانات والسيول والمتاعب وخاصة في مناطق أوربا وآسيا وغيرها، وتصل في هذه النجوم أجسام الحيوانات مثل الغنم وغيرها إلى درجة الهزال بالجسم والضعف وقلة إنتاج الألبان والسمن والدَّسَم في النجوم الباردة.

وفي هذه النجوم تزرع الخضروات مثل البصل والكراث والسمسم

---

(١) أي: يتساقط.

(٢) ستأتي نبذ مختصرة عن الأشجار.

(الجلجل) والحلبة والترتر والخردل، وتنبت في هذه النجوم الباردة شجرة البطيطا[١]، ويصاب البعض من الناس بالزكمة والوعكة من شدة البرد والريح وفي شهر خمسة ميلادي تزهر شجرة العَرْيب والتي تكون زهرتها بيضاء تشبه المشط، وأما أشجار القتاد والظهياء فهي تزهر في موسم خاص بها بعد نجوم الصيف، وهذه الشجر من الظهياء والقتاد وما شابهها تكوِّن النحل من زهرها عسلاً أبيض لذيذاً مرغوب الاستعمال للناس على الأكل ويسمى عسل الظبة ومعروف لدى أصحاب النوب والبدو وتجار العسل أما عسل لخواش فهو المجمع من كل الأشجار والسمر وغيرها خليط من كل شجره ولونه أحمر مميز بذلك.

(١) تشبه البطاطا، ولكن فيها حلاوة.

النجوم

الخريف، عنابر الخريف، سهيل، القتور، ثَجَر، لوَّلين[١]، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الصيف، البحيري، العنابر، الدِّلي، المُنْسَرِق، المِيه، التسعين، الثمانين، السبعين، القيظ، الثُّريَّا، الثّور، الرّسو، الظِّلمْ، الْمَرْزَم، عَنابِر القيظ.

أسماء الأيام عند الحميرين:

- شيار - السبت
- أول - الأحد
- أهون - الاثنين
- جبار - الثلثاء
- دبار - الأربعاء
- مؤنس - الخميس
- عروبة - الجمعة.

(١) لولين: الأوليان.

الشهور وأسماؤها سابقاً

- محرم = المؤتمر
- صفر = ناجر
- ربيع الأول = خوّان
- ربيع الثاني = بصان
- جمادى الأولى = حنتم
- جمادى الثانية = ربّاء
- رجب = الأصم
- شعبان = عادل
- رمضان = نافق
- شوّال = وغل
- ذو القعدة = هواع
- ذو الحجة = برك.

الساعات عند العرب

اعلم أخي القارئ أن العرب سابقاً كانت تحسب اليوم وتنزّله بالسُّوَع[١] وكانت العرب تسمى كل ساعة من ساعات اليوم باسمها الخاص الذي يصفها ويدل عليها وهي كما يلي على الترتيب:

السحر - الفجر - الصباح - الشروق - البكور - الضحى - الهاجرة - الظهيرة - الرواح - العصر - الأصيل - الغروب - العشاء - الغسق - العتمة - الغلس.

(١) أي: الساعات.

الكواكب

قال المفسرون أن الكواكب في السماء كواكب سيارة، فقالوا سبعة وفي اصطلاح العلماء هي المتحيرة، فالقمر في سماء الدنيا، وعطارد في السماء الثانية، والزهرة في الثالثة، والشمس في السماء الرابعة، والمريخ في الخامسة، والمشتري في السادسة، وزحل في السابعة[١]، وبقية الكواكب يسمونها الثوابت، فالقمر يقطع فلكه في شهر، والشمس تقطع فلكها في سنة، فإذا كان سير الشمس والقمر ليس بينهما تفاوت وحركاتهما متقاربة كان قدر السماء الرابعة بقدر السماء الدنيا ثنتي عشر مرة، وزحل يقطع فلكه في ثلاثين سنة لأنه في السماء السابعة.

القمر قدّره الله سبحانه وتعالى منازل، يطلع أول ليلة من الشهر صغيراً ضئيلاً قليل النور لقربه من الشمس وقلة مقابلته لها، ولهذا يكون في الليلة الثانية أبعد منها نصف ما كان في الليلة الأولى ويكون النور ضعف ما قبله، وكلما ازداد نور القمر يتكامل إبداره ليلة مقابلته إياها من المشرق وذلك ليلة أربع عشرة من الشهر ثم يشرع في النقص لاقترابه منها من الجهة الأخرى إلى آخر الشهر فيستتر جرمه ويعود كما

(١) النجوم كلها في السماء الدنيا بدليل قوله تعالى: (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح...الآية) والله أعلم.

بدأ في أول الشهر فبه تعرف الشهور وبالشمس تعرف الليالي والأيام وبذلك تعرف السنين والأعوام: قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [يُونس: ٥].

أسماء بعض النجوم حسب ما جاء في التقويم السنوي

= برج الحمل[١] ٣١ يوماً يبدأ من تاريخ ٢١ شهر ثلاثه شمسيه ينتهي في ٢٠/ ٤.

= برج الثور عدد أيامه واحد وثلاثون، تاريخ بدايته من واحد وعشرين شهر أربعة شمسية ينتهي في واحد وعشرين شهر خمسه.

- نجما المؤخر والرشاء، فالمؤخرعدد أيامه ١٣ يوماً يبدأ من تاريخ ١٦/ ٤/ شمسيه قبل الرشا، ويسمى عند أهل الحرث بالذراع الثاني،ونجم الرشاء عدد أيامه ١٣ يوماً يبدأ من تاريخ ٢٩/ ٤/ شمسيه تسعة أيام الثور، ويسمى المؤخر والرشاء بالذراعين يبدأ من اليوم السابع والعشرين من برج الحمل الموافق ١٦/ ٤/ بالتاريخ الميلادي.

ملاحظة: نجم المقدّم عدد أيامه ١٣ يوماً ويأتي بعد نجم الحمل، ونجم المقدّم يبدأ من تاريخ ثلاثة أربعة شمسيه.

- نجم الثريا عدد أيامه ٣٩ يوماً تبدأ أيام الثريا من الثاني والعشرين من برج الثور الموافق ١٢ خمسه بالتاريخ الميلادي وهي

(١) تداخلت في هذا الفصل البروج بالنجوم، فميزنا البروج بخطيطين والنجوم التي أبرزها المؤلف بخطيط، ولم نميز النجوم التي لم يبرزها وسيعود المؤلف لبرج الحمل آخر الفصل، وهناك أيضاً بيَّن أن هذا الحساب يتداخل فيه حساب أهل يافع مع غيرهم.

ثلاثة نجوم محسوبة: الثريا الشرطين البطين، فنجم الشرطين عدد أيامه ثلاثة عشر يوماً تاريخ بدايته اثنعشر خمسة شمسية، اثنين وعشرين من برج الثور، ويقولون هو نجمان، ويسميه أهل الحرث ثريا القيظ ويقول العرب: "إذا طلع الشرطان اعتدل الزمان"، ونجم البطين عدد أيامه ١٣ يوماً من خمسة وعشرين خمسة، وهو ثلاثة كواكب خفيه قالوا وفيه يجف العشب وهو أول القيظ.

= برج الجوزاء عدد أيامه ٣١ واحد وثلاثون يوماً، يبتدئ أوله من خمسة وعشرين خمسة وينتهي في واحد وعشرين شهر ستة، وهو من بروج فصل الربيع، والنجوم التي فيه: الشرطين ثلاثة أيام، والبطين ثلاثة عشر يوماً، والثريّا ثلاثة عشر يوماً، والدبران يومان.

= برج السرطان عدد أيامه واحد وثلاثون يوماً من اثنين وعشرين شهر ستة إلى ٢٢ اثنين وعشرين شهر سبعة، وهو أول بروج فصل الصيف، ويبدأ قصور الليل وطول النهار، ويزيد الليل من أول البرج إلى آخره ربع ساعة زايد دقيقة، ويبدأ نضوج العنب ويطيب أكله.

- نجم الطرفة عدد أيامه ثلتعشر[١] يوماً من أربعة وعشرين شهر ثمانية وينضج فيه الرمان.

وبعض العرب يسمون النجوم التالي ذكرها سهيل ويقولون أن أيامه ٥٣ يوماً من أربعة وعشرين شهر ثمانية والنجوم التي يحتويها سهيل كما يقولون نجم الطرفة ونجم الجبهة ونجم الزبرة ونجم الصرفة، وهذا لا يتفق مع حسابات مزارعي مناطق يافع وجوارها.

---

(١) أي: ثلاثة عشر.

= برج الميزان بدايته من ثلاثة وعشرين تسعه ويقولون أول بروج الخريف نجم الوسم ٥٣ ثلاثة وخمسين يوماً تبدأ من الرابع والعشرين من برج الميزان في ستَّعشر شهر عشره ميلادي ونجومها أي في بطنها: نجوم العراء والسماك والقفر والزبانا.

- نجم القلب عدد أيامه ثلاثة عشر يوماً يبدأ من تاريخ عشرين شهر اثنا عشر ونجم الإكليل قبل القلب، وبعد نجم القلب نجم الشوله، وتدخل في برج القوس.

= برج الدّلو وعدد أيامه ثلاثون يوماً يبدأ بتاريخ واحد وعشرين شهر واحد وينتهي في تسعة عشر شهر اثنين، ويعتبر الثاني من بروج الشتاء وفيه تستمر زيادة النهار ونقص الليل والنجوم التي فيه سبعه أيام منزلة النعائم وثلاثة عشر يوماً من منزلة البلدة وعشرة أيام من منزلة سعد الذابح.

= برج الحمل يبدأ من واحد وعشرين شهر ثلاثة ميلادي وينتهي في عشرين أربعة يتساوى الليل والنهار، ويتحسن فيه البرسيم المسمى بيافع بالقَضْب، والنجوم التي فيه نجم سعد الأخبية ثلتعشر يوماً، وثلتعشر يوماً منزلة المقدم، وخمسة أيام منزلة نجم المؤخر.

هذا هو برج الحمل والنجوم التي فيه والبعض يعتبر النجوم وعدد أيامها من عشرة أيام كما وضحنا سابقاً ثم نجم الذراعين من ١٦ أربعة (إبريل) ونجم الرشا الذي يستمر مدة اثنعشر يوماً يبدأ نجم الرشاء من تاريخ ٢٩ شهر إبريل (أربعة) حتى يعقبه نجم الثريا وفي نجم الرشا تهب رياح عالية واعلم أن هذه النجوم التي نقلت إليك أسماءها وعدد أيامها ليست من عادات وحساب المزارعين في مناطق يافع كلها بل

بعضها يتفق مع حساب أبناء يافع وأبناء اليمن عامة وإنما هذه نجوم أكثر ما تعد عند أصحاب الفلك والنتائج للتواريخ وإنما نقلت ذلك لعلها أن تفيد وتقارن بما يحسبه أبناء اليمن وأبناء الأرياف وكثيراً من هذه النجوم تتفق تماماً مع ما يعرفه المزارعون في مناطق يافع وغيرها وفي أوائل شهر خمسه ميلادي مايو تبدأ التفاح بإظهار أزهارها تماماً.

نجوم الفصول الأربعة

أخي القارئ ولقد حسب البعض للفصول الأربعة للسنة بنجومها وأيامها حسب التاريخ الميلادي وإليك ذلك الحساب.

بداية فصل الشتاء من ١٤ أكتوبر وينتهي في ٢٥ يناير ٩١ يوم.

النجوم:

١) الضفر: (أول فارع) ١٤ أكتوبر - ٢٦ أكتوبر

٢) الزبانة: ٢٧ أكتوبر - ١٨ نوفمبر

٣) الإكليل: ٩ نوفمبر - ٢١ نوفمبر

٤) القلب: ٢٢ نوفمبر - ٤ ديسمبر

٥) الشولة: ٥ ديسمبر - ١٧ ديسمبر

٦) النعائم: ١٨ ديسمبر - ٣٠ ديسمبر

٧) البلدة: ٣١ ديسمبر - ١٢ يناير

بداية فصل الربيع ٩١ يوم يبدأ من ١٣ يناير - ١٣ ابريل.

النجوم

١) سعد الذابح (روابع أولى) ١٣ يناير - ٢٥ يناير

٢) سعد بلح (روابع ثانية) ٢٦ يناير - ٧ فبراير

٣) سعد السعود (خامس) ٨ فبراير - ٢٠ فبراير

٤) سعد الأخبية: ٢١ فبراير - ٥ مارس

٥) المقدم: ٦ مارس - ١٨ مارس

٦) المؤخر: ١٩ مارس - ٣١ مارس

٧) بطن الحوت: من ١ ابريل - ١٣ ابريل

بداية فصل الصيف من ١٤ ابريل إلى ١٤ يوليو - ٩٢ يوم.

النجوم

١) السِّماك: ١٤ ابريل - ٢٦ ابريل ١٣ يوم

٢) البطين: ٢٧ ابريل - ٩ مايو ١٣ يوم

٣) الثريا: من ١٠ مايو إلى ٤ يونيو ١٣ يوم

٤) الدِّبران: من ٢٣ مايو إلى ٤ يونيو ١٣ يوم

٥) الدفعة (الثور): من ٥ يونيو إلى ١٧ يونيو

٦) الهقعة (الظِّلم) من ١٨ يونيو إلى ٣٠ يونيو

٧) الذِّراع من ١ يوليو إلى ١٤ يوليو

بداية الخريف من ١٥ يوليو إلى ١٣ أكتوبر ٩١ يوم.

النجوم:

١) النثرة: من ١٥ يوليو إلى ٢٧ يوليو

٢) سهيل: من ٢٨ يوليو إلى ٩ أغسطس

٣) الجبهة: من ١٠ أغسطس إلى ٢٢ أغسطس

٤) الزبرة: (رابع علان) ٢٣ أغسطس إلى ٤ سبتمبر

٥) الصرفة (خامس علان): من ٥ سبتمبر إلى ١٧ سبتمبر

٦) العوى (سادس علان) من ١٨ سبتمبر إلى ٣٠ سبتمبر

٧) السماك (سابع علان) من أكتوبر واحد إلى ١٣ أكتوبر.

مزارعي غرب يافع (المفلحي)

اعلم أن المزارعين في مناطق الأرياف غير الحضر في اليمن وخاصة مزارعي مناطق يافع العليا والسفلى المتسعة والممتدة من حد يافع إلى مناطق ردفان وحالمين المجاور لمناطق بلاد المفلحي.

وقرى مناطق المفلحي عثارة وما جاورها الطرف، والجبوب وضواحيها، وقرى أهل يونس، ونعمان وما إليها، وظيك، ومناطق الربيعي، ومدينة الجُربة، وظماء وما إليها، ومنفرة، ولعلال، وبيت بن حرد، والربع: قرى متواجده بالشعاب، وأيضاً قرى الجبل لعلي: الذرحاني، وقرى الدَّهارش، وقرى السّليماني، ومناطق مشألة.

هذه المناطق عندهم خبرة بالمواسم والنجوم تماماً كما غيرهم بيافع، فمثلاً مواسم الذرئ أي: بذر حبوب الذرة بكل أصنافها وألوانها الثقيلة والخفيفة، ففي شهر أربعة (إبريل) ميلادي تبدأ نجوم الصيف بعد خروج نجم سابعة آخر نجوم الشتاء البارد، فمن أواخر شهر ثلاثة ميلادي يبدأ نجم البِحِيري (بحيري الصيف) وبعدها الدِّلي ثم المنسرق والميه في منتصف شهر أربعة (إبريل) وما بعده ولهذا يقول بعض المزارعين من أصحاب الخبره مثل القديمي المفلحي قال:

لا قد البلد[1] راويه خيرة هدية
صيف المنسرق والميه قال القديمي

(١) تنطق من أجل الشعر: قلبلد، بحذف الدال.

وبعد نجم الميه نجم التسعين ثم نجم الثمانين ثم نجم السبعين وهذه النجوم الثلاثة الأوله أحسن النجوم عند المزارعين إذا أذن الله وتكرَّم بهطول الأمطار فيها فهو صيف القبول والخير للذرة البيضاء المليحة، والذرة عدة أنواع: العرمي والرباعي والظاهري والعوبلي والنفّاش والمسرِّعة صاحبه اللون الأحمر وهذه الأصناف تأخذ مدة طويلة ما يقارب الخمسة الأشهر وأزيد حتى تنضج، وأما غيرها من الأنواع الأخرى من الحبوب فتأخذ مدة أقل من ذلك مثل: الغاربه البيضاء البلدي والحمراء والغاربة البيضاء البُنّي ذو حبة أصغر من الغاربه البيضاء البلدي، والسنيسل، والصيفي، والدُّخن، وأكثر ما تزرع هذه الأصناف الأخيرة في الأراضي المدرجات والأشعاب والسِّيَل والمناطق الحارة، وللحبوب أسماء عديدة يختلف من منطقة إلى أخرى في مناطق يافع التي كانت تعتمد على الزراعة قبل السبعينيات للتاريخ الميلادي والبعض منها لا زالت تعتمد على انتاج المزارع في كثير من مناطق اليمن.

واعلم أن النجوم التي ذكرناها: المنسرق وغيره أيامها أغلبها من اثني عشر يوماً، ومناطق يافع التي ذكرت لك تمتد من حد يافع المجاور لمناطق الغيلمة والحميقاني المجاور للبيضاء وحمرة من جهة الشرق ليافع وجنوب شرقي بلاد العوذلي (مُكَيراس) ومن الشمال أهل سعيد والشمال والشعيب المجاور لمناطق حالمين شمال غربي، وردفان غرباً وأبين جنوب غربي.

هذه يافع العليا والسفلى ويعتبرون هذه المواسم والنجوم في الصيف هي الموعودة بنزول المطر بإذن الله وتكثر فيها الأمطار وكثافة السحب والعمى (الضَّباب) في الجو وفوق الجبال والأودية أياماً

وليالي، وهطول الطلّ المسمى عند أهل يافع بالدجين المستمر بالهطول، وفي هذه النجوم تتكاثف أزهار شجر السُّمر والطَّلح وبعض الأشجار، ويبرعم فيه الفرسك وينضج فيها، ويتم زراعة البر السمراء من القمح في يافع كله، ومن قبله الشعير كما تبدأ الأيام بالزيادة وينقص الليل ويبدأ ارتفاع الحرارة، وتبرز الملاريا في السِّيَل والأشعاب ووادي بنا، ويتم فيها حصاد البُنّ اليافعي المشهور باليمن وغيره بالجوده.

الاكتفاء الذاتي

كانت جميع المناطق في يافع العليا والسفلى وما جاورها من حالمين وردفان وغيرها وأغلب المناطق أو كل مناطق اليمن تعتمد اعتماداً كلياً على المنتوجات المحلية من الأرض في المواد الغذائية لحتى عام الستين بعد التسع المئه والألف ميلادي.

والطعام أنواع كثيرة وأصناف عديدة من الحبوب أشهرها الذرة وهي أنواع: فالذرة البيضاء أكثر من أربعة أنواع، والغاربه عدة أنواع: الغاربة البيضاء البلدي، والغاربة الحمراء البلدي، والغاربه البني البيضاء والحمراء، والغاربة الثلاثي، والمسرعه الحمراء والجذار والشام والدخن والسنيسل والصيفي شبه الذرة.

وكل طلبات الحياة تنتج من الأرض، وكل الطلبات المنزلية وغيرها والأثاث من الفرش والأدفية وجميع أدوات المياه والحبوب والشرب والطبخ اعتماد ذاتي مما جعلهم يحافظون على بلدهم من جميع الغزاة الأجانب الذين كانوا يطمعون في أراضي اليمن عبر العصور القديمة.

ومنذ أن بدأت تتسرب الحضارات والتقاليد الغربية والعجمية إلى اليمن بدأ الناس يهملون العادات الطيبة والتقاليد الفاضلة القديمة ومظاهر الأزياء، وجلب المغتربون من أبناء المناطق بعض عادات أجنبية، وألفاظ واصطلاحات ليست من تقاليد البلد وعادات أبنائها مما

أدى إلى اختلاط الحابل بالنابل، وضيعت التقاليد والعادات المتبعة، وبدأ التعامل السيء والخارج عما ألفه أبناء المناطق، وأهملت الأرض ودب الخمول بزراعة الأرض والعناية بها وأساليب الزراعة وحراثة الأرض مما أدى إلى تناقص انتاج الحبوب، وأهملت صناعة الملابس والصوف والأدفيه وأهملت الجلود ورميت التي كان يصنع منها الفرش والأدوات في البلد وتناقص الاهتمام بتربية المواشي والبهائم والأغنام.

وكانت كل الأخشاب من الأشجار البلديه من العلوب وغيرها توشر وتصلّح في سقوف العمارات والبيوت وغيرها، وصنع أدوات الحراثة وتصليح الحديد عند الحدادين للخنازر والسحوب ولا زال إلى الآن يعمل بذلك.

الأدوات التي كانت تصنع بالبلد

كانت تصنع بالبلد أدوات المياه وخزنها مثل لدواح[١] كخزّان للماء في البيت مصنوع من الطين القوي، وأدوات الطباخة، وأدوات الحَلْب ومواض اللبن والمحلب من الدُّباء، وأدوات الماء ونقلها من الجلود الغِرب والغُروب لحوّال الماء، وكانوا يدبغونها بورق شجرة القَرَض ومن الجلود حق الغنم تصنع الجرمات وهي أكوات من الجلود والصوف.

ويصنعون أيضاً الخزف مفروشات للمنازل والبيوت من شجرة العزف تسمى السِّلَق[٢] وهذه الشجرة (العَزَف) أكثر ما تزرع في الأراضي والواحات الّي[٣] قرب مجاري المياه والسيول والغيول وأكثر زراعتها في وادي بناء، ويصنع من شجرة العزف بالإضافة إلى فرشات البيوت الزنابيل لحفظ الحبوب وخزنها مع بقاء الحماط حق السنابل فيه، ويصنع من العزف أيضاً القِفَش لحفظ الخبز فيه، والمسارف على الرأس للوقاية من الشمس، والذِّفال الدائري الذي تضحى فيه الحبوب القليل، والمكانس التي تسمى المناعم وغيرها.

(١) أي: الأدواح، جمع دوح.
(٢) جمع سلقة.
(٣) أي: التي، ولا أدري هل كانت تقال في يافع أم أنها مما دخل.

الصناعات المحلية بيافع سابقا

تصنع الأدوات المنزلية سابقاً في يافع من الطين (التراب) بعد أن يقوم الرجل باحضار التراب الأحمر القوي والقُهْري من التراب الممزوج بلون أسود ونخل[١] التراب من الحصا، وبِلَّاله بالماء ليتخمر لساعات يبدأ بعجنه أي التراب، ثم يلجأ إلى صنع الأدوات للطباخة وغيرها حسب طلب السوق.

وكانت تصنع للطباخة القَشْوة[٢] لنجِّاح العصيد وغيرها، والعصيد هي الأكلة المحببة عند أهل يافع جميعاً، ويصنع المسخن للفِدْرة[٣] واللَّلحُوح، ويصنع المحمس للبُنّ والقِلْوَة[٤] والقلي، وتصنع الحِشاء[٥] الكبار لطبخ اللحم، والمدرى للخُصَار[٦] والجبان للقهوة، والمقاهر لشرب المرق والزَّوْم[٧] وغيرهما، والمعالق للغَرْف، والدّوح (الزير) للماء. كل هذه تصنع من التراب تجفف ثم تحرق بالنار لتكون صلبة وحمراء ويعود ذلك إلى صورة المدر، وكل شيء له غطاء من المدر الطين.

---

(١) نخل: غربلة.
(٢) القشوة: الجفنة.
(٣) الفِدرة: كسرة الخبز.
(٤) القلوة: الحب المقلي.
(٥) الحِشاء: جمع حَشَأة.
(٦) الخُصار: الإدام.
(٧) عصيدة سائلة.

وكانت تستعمل سابقاً في يافع الغلايات للقهوة من النحاس الأحمر، وأطباق الأكل من الخَزَف والنمص وأعمدة ورق العَزَف، وأدوات شرب القهوة من الخشب مثل خشب شجرة الطِّنِب أو التَّيْلق أو العِلْب، وكل شيء حسب الطلب فمنها الكبيرة التي تتسع لكيلة واحدة وبعضهن تتسع لكيلتين وثلاث والبعض تسع لخمس وست كيل، والكيل حسب المقادير المبينة لك سابقاً بهذا الكتاب، ومن المعايير المصنوعة من الأخشاب الرابعة وتسمى الكيلة.

الفراشات والأدفية والأثاث

كانت الأثاثات في بلاد يافع سابقاً تستعمل وتصنع من الصُّوف حق الغنم: المعز[١] والضان، عندما يريد الإنسان أن يعمل فراش وعنده غنم أولاً يغسل الغنم وصوفها بالماء وينظف الصوف، وبعدما يجف الصوف بأيام يقص الصوف من الغنم: المعز والضان بمقص كبير يصنعه الحداد من الحديد، وبعد حصول الصُّوف يقومون بغزل الصوف بواسطة مغزل عود، وكان أكثر ما يغزل الصوف الذين يرعون والنساء، وعند استكمال الغزل بكبب[٢] عديدة يستدعي الحائك أي: صانع الأبجدة والفرايق[٣]، وصانع الفرايق والأبجدة يستعمل العيدان لأداء صناعته التي يدفأ بها الناسُ.

أدوات صناعة الأبجده والفرايق قديماً عند سكان بلاد يافع بني مالك - وأخذت هذه المعلومات من مثنى بن عوض الذي كان يصنع بنفسه هذه الصناعة - أولاً: الركائز من العيدان أربعة عيدان في الجهتين في كل جهة اثنان، واثنان عيدان حاجزة للركائز، وعِيدان دقيقة تسمى المجاعب من أجل تدخيل الخيوط حق الغزل من الصوف

(١) الذي يغطي المعز يقال له شعر، والذي يغطي الضان يقال له الصوف.
(٢) جمع كبّة، وهي شدة الخيوط.
(٣) الفرائق جمع فريقة وهي دثار، فإذا جمعت فريقتان سمي بجاداً، وهو مفرد الأبجدة المذكورة.

لصناعتها أولاً ثم تكون بعد ذلك اثنين سيوف من العيدان طول الواحد من سيوف العيدان يقدر بأربعة أذرع أي ما يقارب ستة أقدام أو ما يسمى بالفوت، والآخر من السيوف العود للصناعة يبلغ طوله ثلاثة أذرع ويستعمل هذا للحج الخيوط من الغزل، واثنين عيدان كل عود يربط خلف ركيزه من الركائز واحد ويستعمل هذا العود الذي يقع خلف الركيزة لسبح الخيط ورده، والعود المسمى بالسيف هو أبو أربعة أذرع يستعمل لسحب النفع من الخيوط التي تسرح سارح وراجع، وطول الفريقه ثمانية أو عشرة أذرع أو أزيد حسب الطلب، والبجاد يُلمّ من ثنتين فرايق بعد صناعتهن.

الخُطَط المصنوعة من جلود الضان من الغنم

كانت تستعمل الخطة دِفاء[١] الناس والأولاد والعروسين سابقاً خاصة أيام البرد، والخطط من أجمل الأدفية لأنها من جلود الغنم الضان، والجلود قبل أن تُصنع خطه يقوم الإنسان بدباغة الجلود عند ناس يعرفون بالدبَّاغة من الرجال والنساء، والدِّبَاغة تكون بورق القرض من الأشجار أي أشجار القرض في يافع وفي أشعابها بالقرض والصليط أي زيت الجلجل أو الترتر والخردل سابقاً، وبعد الدباغة تكون الجلود ناعمة ولينة ونظيفة، وتعمل الخطه حسب الطلب للشخص كبيرة أو صغيرة، مثلاً خطة نفر أو نفرين أو أزيد فبعض الخطط يعملونها من اثني عشر فروة (الفروة جلد الضان) من جلود الضان الكثيف الصوف، وبعض الخطط أنقص والبعض أزيد من ذلك حسب الطلب لذي الحاجة، أيضاً كانت الفروة حق الضان بعد الدباغة تعمل فرشاً للعروسة أو فرش لجلسة حرمة واحدة أو لنفر واحد، وجلود المعز المصوف تستعمل كذلك بعد الدباغة لها بالقرض ملابس كما الأكوات للرجال خاصة أيام البرد والترحل، ويسمى لباس النفر الواحد جَرَم والكثير أجرام، وكانت الأجرام من أجمل الملابس وأدفئها، ولازال لباس الصوف للحيوان في أرباء[٢] الآن من أغلى الملابس عامة.

كما أن جلود الغنم المعز تستعمل بعد الدباغة لها بالقرض لنقل

(١) الدفاء: الدّثار.
(٢) أي: أوروبا.

الماء ويسمى حق الماء غِرَب الماء، ويسلخ من المعزة كما هو بدون شق للجلد من الأمام ويبقى الجلد كما هو برقبته ويداته وأرجله ويعمل غرب أو غِربه بكسر الغين لحفظ السمن والعسل وتبريد المياه ولازالت الغِرب تستعمل في البلاد العربية خاصة للسَّفر وفوق الجمال في الصحاري وعند الرعيان للغنم والجمال وفي الأشعاب والبادية وتبريد الماء في الغِرب المصنوعة من الجلود من ألذ المياه للشرب لدى العطشان كما أن الغِرَب لا تغير طعم أو شم العسل أو السمن أو الماء.

ما يصنع من جلود البقر

تصنع من جلود البقر الحبال التي تشد فيها الأشياء والنقل والحمول والجمال والحمير والبتلة التي تكون حبلاً مثلث النِّسع أي من ثلاثة سيور، والحبل الآخر من الجلود لِعْراك مفردها عركي، ويعمل من حبلين من الجلد ثم يبرم بحبل واحد ويكون طويلاً أو قصيراً حسب الطلب والحاجة لذلك.

ويصنع من جلود البقر الصِّرار لنقل الزراعة والحبوب والدَّمان[١] وغير ذلك وفي كل صرة الدِّلال لحمل الصرة، وتكون الصرّة بأحجام عديدة منها ما يتسع لثلاثين ربعي أي ثلاثين كاس أبو اثني عشر (صيني أبو شهر) أو حفنة بيد رجل كبير واسع الكف، ومنها ما يتسع لأقل من ذلك.

وأصغر من الصِّرار الجلاعيب التي تستعمل لنقل الأعلاف للحيوان والدَّمان البلدي المسمى الآن بالسماد، والجلاعيب أيضاً بأحجام عديدة، للكبار جلاعيب وللأولاد والبنات جلاعيب، والجلاعيب لها أهمية عند الفلاحين لنقل النيَّس من الأراضي الزراعية ورَدُود[٢] المفاجر من آثار نزول الأمطار، وإصلاح الأراضي الزراعية ونقل التراب من الأرض لأجل بناء المساكن وتنظيف المزارع ولأي نقل

(١) أي: السَّماد.

(٢) ردود المفاجر ترميمها، والمفاجر هي ما يسببه السيل من ضرر في جدار الطين.

بسيط، لأن أبناء يافع من قبل في الأزمنة السابقة التي من قبل الأربعينات والخمسينات للتاريخ الميلادي كانوا يثقون بأنفسهم وباكتفائهم الذاتي لكل الطلبات.

ويصنع من جلود البقر أدوات نزع المياه من الآبار مثل القِدِي والوِسَق بأحجام مختلفة، ويصنع من جلود البقر أيضاً السفرد لإخراج الحبوب من المدافن بصورة بَالْدِي، ومن جلود البقر أيضاً دروع المرافع حق الأعياد والأفراح بوجه واحد.

الحبال من الشجر

حبال لاخراج المياه من الآبار لسقاة الأرض والتي تسمى الكرابة تخرج وتصنع من شجرة الزَّحيح، وهذه الشجرة تتواجد في ضفاف الأنهار وجنب الغيول والسِّيَل الوعرة والأشعاب، وشجرة الزَّحيح تشبه السيوف، وهي إلى الآن تصنع في كل البلدان، وشجرة أخرى تشبهها تسمى شجرة الأذّن نفس الشيء تشبه السيف وهذه الأشجار معبأة بالماء، وعندما تقطع من محلها تدفن في حفرة بالأرض أو بين المياه لمدة أيام حتى تروح القشرة حقها الظاهرة ويبقى فيها الِّليف الداخلي الذي يشبه الشَّعر ومنها تصنع الحبال في كل مكان، وهذه الشجرة هي الشجرة المحببة لقوة الحبال وخفتها.

وتصنع الحبال أيضاً من شجرة العَزَف التي تتواجد قرب المياه الدائمة مثل وادي بناء وأشعاب بني مسلم ورَيو وغيرها وكثير من أشعاب الخلاء تتواجد فيه هذه الشجرة التي يصنع منها الحبال والسِّلَق (فرشات للبيوت)، ويصنع منها الزَّنابيل الكبيرة لخزن حبوب الدخن وغيرها من الزراعات، كما يصنع منها الأذفلة (سُفر للأكل) تسمى المسارف والسجاجيد سابقاً والأطباق والمواكف التي تقرَّب عليها موائد الأكل مثل العصيد ومفردها موكف.

وحبال صغيره دقله كانت تصنع فتائل جنب البنادق العربيه وتسمى

الفتيلة تصنع من بطن لحاء الأَثَب[١] وحبال أيضاً كانت تصنع من الصُّوف وأكثر ما كانت تستعمل حبال الصوف مشدات لأحمال الجمال والحمير ويسمون ذلك الحبل الشّدّ، وهذه الحبال من أجمل الحبال التي كان يتعنَّى[٢] بها أهل يافع، ويصنعون من الصوف حبال دقلة يسمى حبل الأرو كانوا يستعملونه حبس على رجليهم زينة من تحت الركبة.

(١) جمع أثبة: شجرة.
(٢) أي: يعتني.

الأدوات المصنوعة من القَرْع (الدُّبَّاء)

الدباء يسمى القرع البلدي وهذه الشجرة تزرع في الأراضي الزراعية بكثرة ولازالت إلى حد التاريخ متواجدة، وهي أصناف وأنواع بحسب البذور حقها والاعتناء فيها، وهي مفيدة جداً لأشياء كثيرة، منها أنها تستعمل عند طلوع ثمرتها التي تسمى بصغرها الحناصيص تقطع فوق الخُصَار[١] للأكل، وتستعمل أول نضوجها وتكاملها للأكل بنفسها بعد غليها بالماء والنار، وعندما ينتهي نضوجها ونجوحها ويبدأ فيها الاصفرار ويتصلب جسمها تطرح فوق المساكن مدة طويلة حتى تيبس، وبعد يبوسها تجلس القرع البلدي لفترات طويلة من السنين لا تتأثر بشيء سوى الكسر باليد، كما أن المواطن يستفيد من الحبوب حقها التي ببطنها قليّة أو بذور إذا كانت من النوع الجيد.

ويصنع من القرع البلدي المواض[٢] لخوض اللبن أي حليب البقر أو الغنم أو الجمال وخوضه بواسطة المحدفه من الجلد وعليها حبال تشبه الهندول، وبعد الخوض للحليب يخرجون من اللبن الزُّبدة وتسمى الدِّهنة، وتغلى الدهنة مع الحِلبة لتكوِّن سمناً بلدياً مليحاً، وبعد الخوض للَّبن يوضع اللبن بالـمَخْضَب[٣] وهو من القرع البلدي.

---

(١) الخُضار: الإدام.

(٢) هي القُفّة، وتسمى في بعض المناطق: الدِّبية.

(٣) يصنع من ثمرة الدُّباء الطويلة، ويقال له في بعض المناطق: المَنْشَع.

ويعمل من القرع البلدي المحالب لحلب حليب البقر والغنم وغيرهما، ويصنعون من القرع المسمى بالدُّباء دباي[١] العسل الصغيرة والكبيرة وبأحجام عديدة، والعسل أجمل ما يكون بدباي الدباء (القرع) والصغيرة منها تسمى قربوع،كما يصنعون من القرع البلدي مناشح للزيت السليط الجلجل وغيره للأكل والمنشح من القرع تسمى الكداجة، وهي طويلة الرقبة تشبه مرش حق ماء الورد وبأحجام عديدة.

ويصنع من الدباء محفض لأكل الخبز يسمى الجِحْف والمربد، ويخزن فيهن الأكل من وقت إلى آخر، والمربد هو المتشبع بالدهن بطولة الوقت وتنقلب صورته إلى أحمر راوي بالدهن، ومن القرع معالق وأقواب للشرب.

(١) جمع دبية.

مطاحن الدقيق

وأهملت المطاحن[١] التي كانت تطحن الحبوب للقوت والغذاء، وحجار المطاحن من الجبال ولأحجارها ميزة خاصة تختلف عن نوعية الأحجار.

والمطاحن ثنتين المطحن السفلى والعليا، تثبت السفلى بالأرض وعليها حجل دائر لاستقبال الدقيق النازل من فوقها، و سمك المطحن ثلاثة أو أربعة هنش(بوصة) والعرض المدور بقدر فوتين واثنين صانتي، والثنتين بحجم متساوي ويكون في وسط المطحن السفلي حفرة بالوسط تسمى الدولاب الذي تدور عليه المطحن يصنع من الخشب ويثبت في المطحن السفلي الثابتة، وأيضاً تكون بالمطحن العليا حفرة وفيها قطعة خشب يكون فيها حفرة صغيرة لدخول راس الدولاب المذبب بالمطحن السفلي ليدور، وبجانبها في الحفرة فراق لإسقاط الحبوب للطحن، وفي جانب المطحن الفوقانية حفرة لوضع عود مقبض لليد لدوّار المطحن من أجل دق الحبوب.

(١) المطحن: الرّحى.

الأخشاب للدور

وتصنع من الخشب الرواكب والرعايا التي يكون فوقها الصَّلا (الحجارة الرقيقة) وفوقها التراب المعجون بالماء (الخُلب) فوق الصّلا والتراب فوق ذلك، ويخلط فوق الخلب من الطين والماء قشرة سنابل القمح ويسمى التِّبن، ومن الخشب السِّدد لمداخل الدور وتسمى العَتَب وأبواب المنازل التي يَشِرونها[١] من العلب المعروف بالسِّدر، وأبواب المنازل تكون من فردتين (اثنين أبواب) طول الباب يكون بقدر سته فوت ويقدّر العرض كامل بأربعة فوت أو ثلاثة للفردتين من الأبواب، ويقدّر سُمك الباب الواحد من الخشب بقدر اثنين هنش، أما سُمك الفردة الواحدة من العَتَب للدار (المدخل الرئيسي) تقدّر بخمسة هنش أو أربعة لكل فردة، وتكون فتحة العتبة أكبر من فتحات أبواب المنازل، فعرض فتحة العتبة كل تقدّر بخمسة أو أربعة فوت (قدَم)، وتكون للعتبة من الخارج الألَقَة التي تكون مربع شبه إكس، ولها حفرة بالوسط وحفرة بالآخر بالجانب الأعلى لوضع الأسنان التي تغلق العتبة، وللعود المعترض من الألقه فتحه بالوسط لنزول النواطف التي تغلق، ومدخل أي حفرة من الطرف الأيمن لدخول المفتاح الذي تثبت فيه الأسنان من العيدان لترفع أسنان النواطف التي تغلق والتي تقوم مقام القفل، والمفتاح الذي يفك الألقة له أسنان، ويكون للعتَبَة أو

(١) الوشارة: النجارة.

الأبواب للمنازل مواسك بدل السك والهندراب الحديد، هذا من الداخل وكل شيء من الخشب.

أنواع الشجر التي كانوا يعملون منها حلة المنازل

الأغلب ما تكون الرواكب بالمنازل والمحلات، والرواكب هي بمكان الجسر بالسقف طولها ثلثَّعْشر أو اثنعشر فوت، وسمكها الأسفل والأعلى خمسة أو ستة بوصة (هنش) وسمكها الارتفاع عشره هنش أو اثنعشر هنش أو ثمانية هنش، ثم بعد أن توشر بالمياشير بشكل محكم ولا تختلف عن وشارة المصانع الحديثة، وكذا الأبواب وغيرها، ثم تركب الرعايا الموشورة من العِلب أو غيرها فوق الرواكب بدقة، وبين الرّعية والأخرى قدر قدم (اثنا عشر هنش) وهكذا ثم تُرصّ الصَّلا فوق الرعايا الخشب، والصّلا تخرج من الجبال، ويكون سُمك الصلا قدر هنشين أو هنش ونص، كبار وصغار، ثم فوق الصَّلا الرقوة من خلب الطين المخلوط بالتِّبن والماء، ثم التراب.

وتكون الأخشاب أيضاً بالإضافة إلى العلوب أيضاً من شجر الطِّنِب والتَّيْلق تصنع منها: الأبواب وصحون الأكل والمكاييل، ومن الأثل ومن شجرة الصُّر ومن أشجار الكافور وغيرها الأشجار القوية الصلبة، وكذلك النوافذ حق المنازل تصنع من الخشب، ولها أحجام متفاوتة، منها ما لها برج واحد، ومنها ما لها برجين، ومنها ما لها ثلاثة بروج، برجين فوق وبرج كبير تحت، ومنها ما له برجين فوق وبرج كبير تحت وبرج مبنَّد[١]

(١) مبنّد: مغلق.

وسط، وأبوابها كلها من الخشب، وتنقش الخشب بيد النجار الذي يصلح الخشب وميشار الخشب الكبير.

العمران والمساكن وحجمها ونوعيتها

المساكن تُبْنى من الأحجار الصلبة القوية، ولأحجار الأرض ألوان منها: الحجر السوداء والتي هي أحب شيء من الأحجار في بنائها ومنظرها، ويتفاوت حجم السمك فيها، ومنها الحجر الملوّن، ومنها البيضاء، وغير الغامق، والحمراء، والحجر السوداء الغامق السّواد.

وترصّ الأحجار بالبناء بشكل عجيب ومتقن من المهني (باني الأحجار) من آل بن صلاح أو من آل عماري أو غيرهم، وفن العمارة والبناء بالأحجار في يافع فن فريد لا يوازيه أي فن معماري بأي منطقة باليمن، وترفع العمارات من الحجر من أربعة طابق وثلاثة طابق وخمسة طابق وستة، اشتهرت يافع بفن البناء المعماري بالحجر منذُ أكثر من ألف سنة والديور في مناطق يافع ناطحات السحاب وهذا شيء يشهد له التاريخ، ووجود الديار القديمة الشامخة الآن في كل قرى يافع والتي هي رمز الفن المعماري إلى هذا التاريخ، وقد كتب التاريخ للعمارة فوق المردم حق السِّدّة (العَتَبَة) لعلي وآثار ذلك موجود في الديور إلى الآن، والآثار الدالة على ذلك بناء المآذن في الجوامع والمساجد في كل مناطق يافع تشهد، ومنها ما تجاوز عمرها المئة والعشرين العام وأكثر، مثل منارة الجربة في بلاد المفلحي، ومنارة قرية منفرة القديمة، ومنارة المِصْنعة بالدهارش، ومنارة عثارة، ومنارة المصنعة بالموسطة، والصِّيرة، وكل القرى الكبيرة بيافع بشكل عام.

ومن الفن المعماري في يافع والآثار التي وجدت في صلاوي الديور النقشات الجميلة التي صنعت من الأحجار الرهيفة (الصلا) القوي، ويضعون تلك النقشات في الطوابق العالية مثل الطابق الثالث والرابع والخامس والسادس، وكانوا يضعون فوق الطابق الخامس أو الطابق السادس غرفة ذات نوافذ كبيرة، ويعملون غرفة في وسط الواجهة للدار بأعلاه ويسمونها المنصورة وطاقتها (نافذتها) كبيرة جداً يقدر عرضها بخمسة أو ستة قدم وتكون مجزأة أربعة بروج، وأعلاها عقد مزين بألواح القمريات والباقي بالزجاج والأخشاب الجميلة.

أما النقشة التي يسمونها السَّفُوفة تكون بأعلى صِفاف[1] الطوابق بالدور للبناء، وبين النقش المتجه يميناً والمتجه شمالاً في الخط الذي يشبه الإكس أو لملف توضع داخل النقشة حجر من الأحجار البيضاء المسماة بالمرو، وتوضع نقشات أخرى تسمى الوردات، ويعمل داخل كل زاوية من البيضاء حجر من المرو الأبيض الناصع الموجود بالجبال والذي يعكس الضوء منه وأحياناً نقشات مثلثه وأحياناً عمودية.

ويعملون أيضاً فوق الطابق الأخير من عمارة الدار مقابل السقف الأخير يرتفع عليه خمس بنان يسمى المطاف على ليّة الدار، ويبرز عن البناء بأربعة هنش أي أربع أصابع، ويعملون بالديور القديمة في وسطها بالطابق الثالث أو الرابع أو الخامس حديد بكل ركن من أركان الدار مذبّب يشبه منقار الطير، ثلث منه داخل الجدار وثلثان ظاهر للصواعق بالأمطار.

---

(١) جمع صفّة.

وبالدور القديمة نوافذ الطابق الأسفل تسمى أكاليل لأنها بدون خشبه تعمل من الأحجار، ويضعون تحت ملف الدرجة (السيري) في بداية عمل الدرج محل صغير يسمى الديجلي[١]، وأصغر محل بالدار إذا كان بالطابق الأسفل ديجلي وإذا كان بالطوابق العليا مربعات.

وكانوا يسمون المحلات بالطابق الأسفل الأعكام[٢]، والمحل الرئيسي من الطابق الأسفل الذي يستعمل مخزان للمواد الغذائية المنْزِلة، أما محلات الغنم والبقر التي تبرز قرب الدار تسمى الجُلُوب[٣] وأيضاً مخازن القصب والأعشاب حق الزراعة بالوادي تسمى الجلوب، ومحلات الطبيخ للأكل تسمى الدِّيَام والواحده دَيْمة، وحيث توضع البقر والغنم أحواش تسمى مَدَائِر[٤] وحيث يحط للبقر الأكل في زاوية المدارة يسمى المذْوَدْ.

وكان الأولون يعملون أسفل السّلم للدار في الدرجة مَعْلَج يرتفع أربعة قدم يتخطى عليه الإنسان وله بيت في الجدار لخرطه، ويعملون أيضاً خلف السِّدّة (العتبة) من داخل معلج بالإضافة إلى ما هو خلف أبواب السدة من مواسك من الخشب بدل الأقفال، فوق وتحت وعوارض تشبه هندرابات الحديد الآن، وكان البعض يعمل نافذة من أعلى البيت مقابل السدة متجه إلى تحت لأوقات الخوف إذا وجد خطر.

---

(١) في بعض المناطق يسمونه: الدّوجل.
(٢) جمع عكم، وهو سكن للبقرة، وفي بعض مناطق يافع يسمى: سِفِل.
(٣) جمع جلْب، وقد يقال لها جِلاب جمع جَلْبَة.
(٤) جمع مدارة، توضع بها البقرة أثناء النهار، أما في الليل ووقت المطر فإنها تدخل السفل(العكم) وربما بني السفل وبجنبه المدارة.

السُّدُود

السدود عُملت منذُ مئات السنين في المدن والجبال وفي الطرقات العامة، والسدود الكبيرة والمتوسطة الحجم تسمى مواجل[١]، وأصغر منها السقايات، وقد وجدت المواجل بكل القرى لجمع المياه وسقي المواشي والأغنام وغيرها،ومنها ما هو مخصص لشرب البشر مثل التي بالطرقات، واشتهرت المواجل والسدود بالقرى والمدن والجبال في جميع أنحاء يافع، وأكثر السدود والمواجل وجدت في جبل الشبر ببلاد المفلحي، مجموعة منها فوق الجبال، أكبرها ماجل الحبل، وماجل الرهوة، وماجل رهوة تي مرار، وماجل مَنْفرة، وماجل الشرفة بالجبل لعلي، وكان سد في وادي الغيل، وسقَّايات في الطرق العامة للمسافرين بكل رهوة من الطرق سقَّاية، مثل سقَّاية أسفل المعيان حمر، وسقاية نقيل شعب المنقل جنب بيت بن محمد سعيد شرحي ضمها تحت البيت، وسقاية البراد، وسقاية رهوة ظيك، وسقاية، عمران وسقاية النجاد، وسقاية سوق أربعتعشر عطلت، وفي كل الطرقات والنِّقْول[٢] العامة للمسافرين في كل أنحاء مناطق يافع من الحد: فردي وداوودي وبكري وريوي وداعري، والقعيطي، والحضارم، ولبعوس، والظبي، وأهل بن صلاح، ويهر، واليزيدي، والناخبي، والسّعدي،

(١) سبق التعليق عليها.
(٢) النِّقْوَل: جمع نقيل، وهو العقبة الكبيرة.

والكلدي، ومناطق بلاد المفلحي والجبل لعلي والمشألي إلى ردفان وحالمين من الآثار والحصون والنُّوَب[١] والصوامع الرفيعة.

(١) جمع نوبة، وهو بناء اسطواني من دورين يبنى في حدود الأطيان وحدود القبائل للحراسة.

النُّقوَل والطُّرق

والنقول العامة مشهورة للمسافرين وعبور الجمال والحمير وكل البهائم، مثل نقيل بني بكر ونقيل الصدر بين لبعوس وظيئان، ونقيل الطفّ، ونقيل الخلاء من يهر إلى يافع العلياء، ونقيل شعب المنقل من وادي حاله إلى قرى المفلحي الجربة ومنفرة، ونقيل الفقر، وعقبة الشيحط، ونقيل المعزوب، ووادي حمر المؤدية إلى وادي بنا حالمين، ونقيل الجبل لعلي، ونقيل إلى جبل اليزيدي، ونقيل جربة الدرج بنا، ونقيل السمرة أعلى سرعة، ونقيل المعدي الكبير.

وكان الكبار من الشيوخ يقولون إن الذي عمل هذه النِّقْول هو عامر بن عبد الوهاب منذُ قرون وهو الذي اشتهر بعمل الطرقات والنِّقْوَل، وكان بناء النِّقْول بناء محكم بالحجار المرصوصة عمودياً تغرس الحجار غرساً، والنِّقْول هي الطرق الرئيسية لمخارج يافع ومداخله، وللسَّفْر لنقل الحاجات إلى يافع من منطقة إلى أخرى على الجمال والحمير والبغال ومرور البقر وكل الأغنام.

وكانوا يعتنون بإصلاح الطرق والمحافظة عليها والقيام بإصلاح أي عطال فيها، كما أنهم يطرحون أراضي سبيل لإصلاح الطرق مثل نقول حمر وشعب المنقل في المفلحي وضعت له أراضي سبيل وطرحت مع بيت المطري، وكان يقوم بإصلاح الطرق من أسفل حمر إلى راس شعب المنقل، وكان ممن اعتنى بذلك الأولون من لمطور ومنهم من

عاصرناهم وشفنا عملهم مثل الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المطري وولده يحيى عبد الرحمن، وعبد الرب بن عبد الرب المطري، ومحمد عبد الرب المطري، والذين كانوا يجدُّون في عمل الخير وإصلاح الطرق، وممن كان يعمل في إصلاح الطريق الرئيسية للنقل الثقيل للمواشي أو الطرق العامة الأخرى وبناء جلوب[١] (غرف) في مقاطع الطريق للظل والكنان من الشمس أو المطر للمارة منهم المرحوم عبد الهادي بن سالم عبد الله علي من الجربة غفر الله له، وناس كثير من أهل الخير ومحبين الأجر، وأغلب المواطنين لا يمرون في مكان من الطرق وفيه خراب أو ضرر إلا أصلحه وسهل لإخوانه المرور بذلك الطريق، ومن العاملين بإصلاح الطرق خاصة في المحلات الوعرة مثل النجاد ببنا الأخ يحيى محمد بن عراش من الساكنين في الجبوب، وآخرين من أصحاب الخير وكان أيضاً من قبل من يقوم بإصلاح الطرق للمشاة والجمال والحمير وغيرها، خاصة في نقول حمر المؤدية إلى وادي ضيسوت المتجه إلى وادي بنا قرب صيحان، وهذه الطرق تؤدي إلى مناطق المفلحي جهة الشرق والمسعدي وما جاوره والجبل لعلي.

وتشتهر بيافع مخازن الحبوب سابقاً (المدافن) المحفورة بالحيود والمِتَان[٢] القوية في كل مناطق يافع والتي يخزن فيها الحبوب لعشرات السنين، وكانت تشتهر بعض المدافن من منطقة إلى أخرى، وهناك آثار سكنية محفورة بالجبال شواهد على قوة وعزيمة أبناء يافع بالديور الشاهقة والمنارات الطويلة الرافعة، ومنها ما هو باقي بيافع بالمناطق

(١) جمع جلب، وهو بناء من حجارة ليكنّ من المطر ويظل من الشمس.
(٢) جمع متنه، وهي حجارة رطبة.

مثل: منارة الجربة بالمفلحي، ومنارة مَنْفرة، وأهل يونس، والمصنعة بالدهارش، وعثارة، والصِّيرة، وذي صِرا وغيرها من مدن يافع إلى الحد وبني بكر.

المخطوطات

وتوجد المخطوطات العظيمة للقرآن الكريم التي خطت باليد، وممن اشتهر بالمخطوطات القرآنية للقراءات عبد الله مطهر حسين بن حسين عمر، وقاسم صالح بن الشيخ، والقديمي صالح محسن بالجربة وغيرهم، وأشهرهم عبد الله مطهر الذي خط بكل منطقة في مناطق يافع وحالمين ويافع السفلى وردفان وتوفي وقبر في حبيل الجبر منطقة ردفان، وكان يعمل المداد من الأشجار المداد الملون من الأسود والأحمر والأصفر والأخضر وكان يتقن العربية والتشكيل للقرآن وصُنع الأقلام من الجراع، ويعمل الوقف لكل آية من القرآن بلون ممتاز، وتقسيم الأجزاء بالعلامات وعلامات السجود وكل شيء بلون يمتاز عن الآخر، وتلك المخطوطات لا زالت شاهداً له بذلك وكانت سابقاً في كل مناطق يافع وما جاورها من كل ناحية توجد المدارس الصغيرة والتي كانت تسمى بالمعاليم لتعليم القرآن والشكل والخط والحساب.

وكانت تعمل بالمساجد سابقاً حلقات لحفظ بعض سور القرآن ليلياً بعد صلاة المغرب وقراءة تبارك وياسين وبعض السور غيباً للشباب بالتداول.

وقراءة بعض الكتب والتاريخ بالمساجد وكتب سيرة الرسول ﷺ وسيرة الصحابة ومن بعدهم وكتب الفقه لمعرفة أصول الدين والعبادة والحقوق والمعاملة بين المسلمين مع بعضهم.

حلي النساء

كانت المرأة بيافع ولازالت إلى حد التاريخ رمز العفاف والاحتشام والمحافظة على الكرامة برغم ما حاول المندسون إدخال بعض المظاهر والعادات المستوردة من الخارج والحضارات الغربية والنظريات الفاسدة التي حاولها بعض أفراد من الذين جذبهم الفساد الشوعي، ولكن بفضل الله انتصر الحق وذهب الباطل والفساد، وبرغم ذلك كله صمدت المرأة في يافع وتمسكت بدينها وتراثها وحافظت على كرامتها وهي رمز شرف الماضي السالف وهن لمن سلف خير خلف.

وقد كان لباس المرأة اللباس الشريف والعفيف والمقتصد والنظيف كانت تلبس الشُّقة[١] والبرِكَالة المصبوغة من الكار الأبيض والطماس والمخمل والمحازِم[٢] والمشدات والعُصَر[٣]، وتغطي رأسها بالشبكة[٤] وبالمصون[٥] وبالمقرمة، ويسرِّحن الشعر إلى الخلف بسين[٦]

(١) ثياب سوداء تصبغ بمادة تسمى النِّيل.
(٢) جمع محزم تشد به المرأة وسطها.
(٣) جمع عصرة قماش طويل تشد به المرأة وسطها، ويبقى من ذيل ترسله المرأة أمامها.
(٤) لباس أسود مشبَّك تشد به المرأة رأسها.
(٥) خمار يستخدم غالباً في الصلاة. و المقرمة خمار أيضاً.
(٦) بسين: يصنعن أو يعملن.

صفائر[١]، وإلى الجوانب فوق الأذن والصابر، والنِّبَع[٢] السارحة من الشعر الجميل نحو الصدر، وفوق الجبهة القُصَّة[٣] لا تزيد على الجبهة.

وتلبس المرأة في الأفراح الأحزمة من الفضّة، وتسمى البروم وهي صناعة الصياغين للفضة بنفس البلد بيافع وفي غيرها من مناطق اليمن السعيد يمن الحضارة والعروبة، وتتحلى على الرأس فوق الأمصار[٤] والمقارم بالعصابة من الفضّة أو الكيم[٥] وتكون قُدَّام الرأس، وحلاي أحمر يشبه البُرّ والمردّ من الفضه خلف الرأس، وتتحلى بدربات من الفضة تدللها على جوانب رأسها جنب الأذان، وللدربات خفة تدلل منها سلوس الدربات وطرف السلوس جرس من الفضة، وتتحلى على رقبتها بالضمرة التي تسمى الآن اللَّبَّة، وتتحلى بعِقْد سارح فوق الصدر من الفضه.

وتتحلى على يداتها من حلاي البر الأحمر والأسود من أربعة صفوف أو خمسة على كل معصم، وبجبائر من الفضة على معاصم يداتها بعرض بوصة ونُصّ وطول بوصة ونص مدور، وعلى الأصابع مداور[٦] وخواتيم من الفضه وغيرها مع الفصوص الحمراء وغيرها كما العقيق اليماني.

---

(١) يقال لها: قرانع جمع قرنعة.
(٢) جمع نِبعة، وهي شعر مسترسل من جانبي الرأس على الصدر ولا يظفّر.
(٣) شعر مسرح إلى الأمام على الجبهة تقصها المرأة بمقص، ولا يكون ذلك إلا للنساء المتزوجات، وتمنع منه غير المتزوجة، وفي بعض المناطق تسمّى النِّبعة.
(٤) الأمصار جمع مَصَر وهو خمار خفيف، والمقارم جمع مقرمة وهي أكبر من المَصَر.
(٥) معدن يشبه الفضة.
(٦) المداور: الدِّبل، ويطلق أيضاً على الخاتم.

ومن لباسها المعاجر أي المحازم على الخصر تطوى كم طية، والأطراف تُسرَّح إلى الأمام إلى منتصف الأسواق للأرجل، وفي أطراف المعاجر ذبل مزينة، منظر رائع يعبر عن أصالة البلد وأصالة المرأة العربية قوية البنية حصينة الشرف والكرامة.

وتلبس الثياب الهاب والملاحف، وأشياء أخرى من الحلي حسب قدرة الإنسان على شراء الحلي مثل المرّية فهي من حلي النساء المحبوبة.

ومن الزينة للنساء سابقاً أزهار النرجس الملون الأحمر والأبيض والأصفر، والشُّقُر من ثلاث عيِّنات، والأزَّاب لها رائحة جميلة، وأشجار الرّيمان والعبيثران، وأزهار الورد الأحمر التي كانت تستعمل فوق الرأس ورائحته جميلة، كما أن الورد يعصر في بعض المناطق ويستخرجون منه ماء الورد الذي يشبه عطر الرش.

والأشجار ذو الرائحة الجميلة التي كانت تستعمل في يافع كثيرة فمثلاً أوراق الصُبّار بعد يبوس الأوراق حقه تعود الأوراق بعد الجفاف إلى هصمة أعواد صفراء تحرق وتُشرّا[1] بها أدوات الحليب واللبن حق الحيوان لتطلع رائحة جميلة.

ومن زينة النساء فوق الوجه كان أغلب الاستعمال حب الهرد المستورد، والورس المزروع في البلاد والذي يقلب الجلد أصفر ومنعَّم، والحناء لليدات والأرجل وللعروسة والعروس، وكان أحياناً تحنى أظافر النساء والبنات من شجرة تسمى حنّا الأظافر متواجدة في البلد، والكحل كان من ضمن الزينة ويستعمله الرجال والنساء وبالشرع

(١) تُشرّا: تُبخّر.

يعمل به ويرغب في استعماله، ولم يكن شيء مستورد من خارج المنطقة للزينة سوى الهِرِد والحِسْن[١] فقط.

(١) الهرد بعد سحقه يكون مسحوقاً أصفراً، والحسن بعد سحقه يكون مسحوقاً أحمراً.

الوجبات ونوع الأكل

اعلم أن أغلب قوت مناطق يافع سابقاً الذرة البيضاء المسماة بالذرة وهي عدة أنواع: الذرة العرمي وهو أجود أنواع الذرة وسنبله يشبه فم الجمل، والظاهري وسنبله مبروم مدور له زقم قصير، والرباع، والنفَّاش، والمسرِّعة، والصيفي، والغاربة البيضاء والحمراء، والغاربة البني، والثلاثي، والسنيسل، ومن قوتهم الدخن[١] والذرة الكبير (الشام)، والبر: السمراء والميسان والعلس وغيرهامن أنواع القمح، والشعير، كل ذلك يزرع في يافع وفي السنين الأخيرة قلّت زراعة القمح بيافع بسبب قلة المياه وجلب القمح الخارجي من التجار.

والعصيد هي الأكلة المحببة عند أهل يافع جميعاً وكان أغلب ادامها هو السمن البلدي والعسل والشُّحرة والزُّوم أو المرق أو مرق محوّج من الدجر البلدي.

وكان أكثر ما كان يستعمل الخُصار (الإدام) للأكل على المسمّن من البر البلدي، ويعملين القرص الواحد من البر في المسمّنة الواحدة عشر وثمان فردات داخلها مدهونة بالسّمن البلدي الجميل المصنوع والمغوّر مع الحلبة.

وكان أكل البلد معروف بثلاث وجبات وجبة الصباح وهو

(١) الدخن في مناطق كلد هو الطعام الأول، قبل الذرة.

الصّبُوح، ووجبة الغداء ووجبة العشاء.

أما وجبة الصبوح فتكون بعد الرجوع من المساجد من صلاة الصبح عند طلوع الشمس لأن كل فرد يأكل وجبة الصبوح (الفطور) ثم يتجه لعمله إما في الأرض حقه، أو عامل مع غيره أو في أي عمل مخصص له، وكان أغلب طعام الصبوح من الفِدرة[1] أو اللّلحُوح أو المسمَّن من البر.

وأما وجبة الغداء فهي تصنع من العصيد أو المسمّن أو المشروع من البر ويكون وقت الغداء منتصف النهار، وأما غداء العمال في الأرض في المزارع إما من الفدرة من حب الذرة أو الغاربة أو الدُّخن أو الصّيفي أو الصِّين، أو صنع لحُوح، أو من البر المسمّن أو فتّة، ويصنع للعمال من الذرة والدخن أقراص فدرة كبيرة تسمى جحاين.

(١) أي: كسرة الخبز.

الحوائج التي كانت تعمل فوق المرق والإدام

أما حوائج[١] المرق والإدام فكان يوضع فوق مرق اللحم حوائج تصنع من البصل الذي زراعته متواصلة منذُ القدم إلى الآن، وشجرة البصيلة التي هي من أنواع البصل إنما فيها الحرقة أزيد من البصل والرأس حق البصيلة صغير، فينظف البصل والبصيلة ثم يُدق بالمرهى أو في حفرة تعمل بالأرض يسمونها الماحسة[٢] في جاس متوسط القوة لدق البصل أو الحبوب أو البن أو غير ذلك، ويعمل للماحسة عود للدّق يسمى المشعب على يدين لقبض اليدات،[٣] وبعد دقوق البصل أو البصيلة ينشف ويضحّى بالشمس حتى يتم يبوسه، ثم يدق مرة ثانية ليكون شبه دقيق ويوضع منه فوق المرق، وتضاف إلى هذه النوعين من البصل والبصيلة قليل من الثوم وتسمى حوائج الوثيئة ثم تكون أيضاً جنبها أو منفردة حوائج أيضاً من الكمون والفلفل وكانت هذه الأشياء كلها تزرع في الأرض محلياً.

وأيضاً كان المزارعون يزرعون البطاط والبطيطا والطماط المنوع والقرع وكانت أيضاً شجرة الفلفل الأسود والأبيض وكان يصنع الخصار المسمى الآن بالإدام أو الصَّانة.

---

(١) تنطق في يافع بإمالة الألف إلى الياء.

(٢) ينطقونها بالواو: الموحسة.

(٣) أي أنه يكون منشعباً من أجل قبضه باليدَين.

النُّوب وعادتها وحصولها

مكان النوب (النَّحْل) إذا وجدت فوق الأشجار أو بالجبال فهي لمن سبق وحصلها بشرط أن لا تكون لأحد، ولم يضعها أحد في ذلك المكان بل طارت لنفسها ووحدها أحد فهي له وهو أحق بها، وعليه أن يضعها في مكان مخصص للنوب، ويخدمها سواءً كان بالخلاء أو في محل قرب سكنه أو مزرعته، وإذا حصل نزاع عليها عند وجودها فاليمين على من أنكر والبرهان أو الدليل على المدعي ومن قامت حجته شلَّ[1] الموقع وشلَّ النوب إلى مكان آخر.

(١) شل: أخذ.

الأغنام والبَقَر

العادة والتقاليد في الأغنام والبقر إذا افترست[١] غنم أحد الناس والراعي معها فعليه الغرم وتسمى "الفَقلة" وتكون مشددة حسب نظر الأعراف والنظر لقدر ما افترسته تلك الأغنام أو البقر، وإذا خرجت الغنم أو البقر بليل أو بدون معرفة مالكها وأكلت من الأرض والمزارع أو أتلفت أي شيء فالغرم (الفقلة) يسيرة، وإذا قطعت المربط (المعقل) من على رجلها فهذا بسيط لا يؤخذ بذلك بالعادة.

وإذا كان الراعي للغنم أو البقر أو الجمال أصابه شيء أو دَرَج[٢] وهو حريص على أن لا تخرِّب الغنم أو البقر أو الجمال وفرَّت عليه بدون إهمال منه فعليه فقلة يسيرة بحكم أنه غير مهمل للبهائم حقه، والأغلب يكون فيها التسامح من قبل صاحب الأرض، لأن الرضاء بالقَدَر الذي كتب الله لا يُرد، وبذلك يكون معفي مما حدث، ويعود ذلك أحياناً على حسب ضمير الإنسان وشهامته وتمسكه بالأعراف والعادات السائدة بين القبائل ويقولون: بيننا قَصَا ولّا وفاء؟[٣].

---

(١) لا أدري هل ما تأكله الغنم من الزرع ونحوه يسمى في يافع بالافتراس، أو أن المؤلف أراد أن يوضح المراد فاستخدم هذه الكلمة.

(٢) درج: تعثّروسقط.

(٣) القصا: المشاححة، والوفاء التجاوز والمسامحة.

العادة في البهائم الشريرة

مثل الثور النَّطَّاح الذي هو معروف بأنه شرير ويعتدي على أي فرد يشوفه، أو جمل أيضاً شرير هَيْج أو كلب غرور[١] يعتدي على الماره.

فمن يملك مثل ذلك الثور أو الجمل أو الكلب العقور فعليه الاحتفاظ فيه وعدم اطلاقه بتاتاً وإلا فهو مسؤول ومتحمل لما يُحدثه ذلك الثور أو الجمل أو الكلب، ويحذر الناس من الاقتراب من هذه الحيوانات الشريرة.

(١) غرور: مسعور، وتنطق الغين همزة مفخّمة.

الحشرات المؤذية للزراعة

في موسم الصيف تظهر بالأرض الزراعية والمزارع الحيوان الذي يسمونه الصِّرير[١] وخاصة عند طلوع الزرع للذرة وغيره وهذا الحيوان له أسنان حادة يأكل الزرع ويسكن داخل التربة، ويعمل له نفقاً ممتداً ومتعوجاً وعميقاً، وينوِّع بحفر النفق حقه داخل تربة الأرض ويجعل له منهن منفذ آخر للخروج، ويهتم المزارعون به لحدة أكله للمَزَارع هذا نوع من الحيوان يتلف الزرع وأنواع أخرى من الدود وغيرها في الزرعة.

ومن الحيوانات التي تهاجم المزارع الحوت الذي يأكل من بطن راس الزرع من الداخل، وهذا الحوتي يمنع الزرع من الثمر ويتلف الزرع، ونوع آخر يكون بعد ارتفاع الزرع من الجنب وهو السّدم ويكون شبه عقد محمّر ويكون عرضة للسقوط لأي ارياح تحدث.

النوع الثالث في الزراعة حوت العِسَّال في الزراعة ويحدث عند كبر الزراعة بالمزارع وعند قلة الأمطار وكثافة الزراعة من الحرارة، والعسال يكون فوق الصَّبَح[٢] وفوق الأوراق، وهذا الحوت صغير جداً أسود يشبه القُمَّل، وله سائل فوق الأصباح والأوراق شبه العسل،

(١) هو صرصور برّي.
(٢) الصَّبح: الغصن.

وهذا مرض خطير على الزراعة يضعفها مرة واحد[١]، وعندما ينزل سائل العسال من الزراعة إلى فوق التربة ينقلب أحمر وأسود، ويجعل التربة صلبة كما لو أنك صببت العسل والأمطار هي التي ترفعه وتخففه[٢].

وفي بداية شهر ستة ميلادي وهو موسم الصيف تظهر وتكثر فيه الفراش الطائرة بكل أنواعها وخاصة في الليل عند وجود الضوء القوي للسِّرِج، الفراش الكبيرة السوداء اللون، والفراش الملونة بأجنحتها، والفراش المتوسط الحجم الغبراء، والفراش الصغيرة التي تساوي الذباب، وفراش أغبر، يتواجد الفراش بكثرة بهذه المواسم وتستمر قدر شهرين من خمسة وستة وقليل من شهر سبعة.

(١) هذه كلمة من الدخيل.

(٢) من المصائب العظيمة التي كان يتعرض لها المزارعون الجراد الذي يأتي على الحرث كله، ومن المصائب الفتن التي تجعل القبائل المتخاصمة تخرّب الزرع على بعضها البعض.

أسماء الأشجار المتواجدة في مناطق يافع وفوائدها ونوعها[١]

وقد تختلف الأسماء من منطقة إلى أخرى بحسب التسميات واللهجات

الأَثَب: شجرة الأثب معروفة، تتواجد بالجبال وبالأشعاب والسِّيل، إفادته أن لحاءها كان يستعمل حبالاً سابقاً، وشتر (فتائل) للبنادق العربية لأن نار الفتيلة لا تطفأ، وكانت فتائل حبال الأثب للبنادق العربية التي كانت سلاح الناس قبل عام **١٩٤٥** ميلادي.

الأذّن: زينة ويرتفع عالياً شبه منارة، وأزهاره شبه مظلة، وأوراقه للحبال.

الأراك: حطب وعروقه مساويك لنظافة الفم، ويتواجد بكثرة بالسيل والأشعاب.

الأسحل: أيضاً شجرة مرغوبة الاستفادة منها كما شجرة الشيحط عصيان ووورايا[٢] وغيرها، وأعوادها ناعمة ليس فيها شوك تمتد طويلاً بالهواء.

الأَنَسَة: شجرة فيها مادة حارقه تخلع الشّعر من جلود البهائم، ويستفاد منها للورام إذا تحقن في الجسم تحت الجلد يوضع منها فيفجر السائل أو

---

(١) أعدت ترتيبها بحسب الحروف الهجائية.

(٢) جمع وراء، وهي قطعة الخشب التي تركب بالآلات الحديدية كالخنازر والفؤوس والمطارق . . . وغيرها.

يوضع من مائها فوق مرض البداء التي تكون في الوجه وفي الجسم.

البامية: متواجده بقلّة، واعتُنِى بتواجده بالسنين القريبة.

البرحة: عمودية لها أزهار وردية صفراء جميلة شبه مظلة ارتفاعها يقدر بأكثر من فوت، ورقها مذبذبه مثل حبوب الحنضل متجسمة، تستعمل شربة بكميه بسيطة لأنها أقوى شربة للبطن.

البَصَل: متواجده بكل مكان منذ أزمنة قديمة.

البصّيلة: أيضاً شجرة أحر من البصل متواجدة منذ قدم الزمان.

البَطَاط المشهور: متواجد بكل المناطق وقديم التواجد منذُ أزمنة.

البطيط[١]: وهذه الشجرة متواجدة بكثرة بكل منطقة بيافع دائماً.

البقل الأبيض: الكبير متواجد بكل منطقة من مناطق يافع.

البكاء: تستعمل من أعوادها جِفْور للجنابي وأهْياج[٢]، يشبه القَطف تماماً، وإنما البكاء خفيف العود وسريع الأكل للدود وخاصة دود السِّللة.

البَلَس البلدي: وتواجده بكل منطقة، وحبه صغير ويثمر بجده، وكل ثمر البلس ينضج في شهري سبعه وثمانية ميلادي وبداية الخريف.

البَلَس الكبير: ويسمى البلس الهندي، متواجد وخاصة قرب المدن والقرى والمساكن وثمره كبير، البلسة يقارب الليمة والتفاحة، وهو من

---

(١) يقال له في بعض مناطق يافع: البطِيطا، يشبه البطاط غير أنه أطول منه، وطعمه حلو.

(٢) جمع هيج، وقد تقدم ذكره في أدوات الحراثة، والجفور جمع جفير.

أجمل الأشياء وله جودة، ونضوجه بشهر سبعة وثمانية ميلادي.

بلس التين: متواجدة بكل مكان، وهو سخي الحمل، نضوجه آخر شهر ستة ميلادي وسبعة ميلادي وحيث ما رمي ثبت بالحياة.

البِلْسِن: متواجدة ويزرع كما البر بالأرض وخاصة في مناطق حد يافع.

البَنْج[١]: شجرة البنج كما اسمها تخدر من أكل من الحبوب حقها واستعملت للكلاب.

بنت ليلة: تطلع بسرعة.

التَّأْلب: شجرة زينة وحطب.

التِّتِن[٢]: شجرة متواجدة بالأرض في كل المناطق بيافع وكانت تزرع بالمزارع للبيع في وادي حطيب بكثرة، ويقول المثل تتن حطيبي، ويشرب بالمدايع عند القات.

التَرْتَر: المستخرج منه زيت الترتر المفيد، ولكنه أهمل في السنين الأخيرة بينما كان وجوده بكثرة بالأزمنة القديمة، وزيت الترتر كان يستعمل لتليين الجلود وصرير المفاصل والحكة.

التَّرنْج (الأترج) وهو أجمل نوع من الأترج الموجود بيافع.

التُّفاح: غرسه وتواجده في يافع بكثرة من بعد عام ١٩٦٠ ميلادي ويثمر بجوده وبحجم التفاح الخارجي إذا عرف المزارع كيف يخدمه.

---

(١) تسمى في بعض المناطق: المَنَج.
(٢) أي: التبغ.

التَّيْلق: شجرة معروفة ومرغوبة ولها أوراق مدوّرة تشبه بطن قدم الجمل، أهم إفادتها الأخشاب: الأبواب والصُّحون والأقداح والمعايير للحب وغيره، وشجرة التيلق ترتفع أمتاراً كثيرة، وتشكل شبه مظلة بضلوعها، ولها ظل كبير مرغوب، وهي وقوية الدوام أخشابها خفيفة الحمل.

الثَّوْم: شجرة معروفة بكل بلد جميلة جداً ولها فوائد كثيرة، زيت وفتمينات وضد العفونة ولضغط الدم ولإفرازات الكبد الصفراء وقشرة الرأس بعد فرمه دقيق، وتعالج أمراضاً كثيرة، وتخفف من سموم الحنشان، وتفيد لأمراض عديدة بالجسم، وتساعد على هضم اللحم وغيره، وتمنع تكوين الغازات وتخفض ضغط الدم وفوائدها جمة.

الثِّيل (الوبل): هذه الشجرة جذورها مفيدة، تغلى بالماء وتشرب علاج لمجاري البول والحرقة وألم الكلى والحَصَا.

الجار: شجرة غير مثمرة تنمو غالباًفي السيل وتمتاز بورقها الكبير.

الجشيرة:

الجَزَر الأحمر: متواجدة تستعمل وتؤكل نيئة أو فوق الأدام للأكل.

الجِلْجِل (السِمْسِم) الذي يخرج منه سليط الجلجل المستعمل في الطعام والمأكولات، ويتواجد بكثرة في وادي بنا حيث غيل بنا.

الحَبْحَبْ: متواجد وخاصة بالشعاب منذ عشرات السنين.

حب الرِّعيان: يستفاد من ثمرها الحبوب للأكل عند الرعيان، بها حبوب كما الدُّخن.

الحَدَاء: شجرة ناعمة ترتفع بصورة أسياخ تحفها الورق، حبها

يشبه حب الدُّخن.

الحِدِج: تمتد فوق الأرض، وتشبه أوراقها شجرة الحبحب، أكثر ما يتواجد قرب الغيول والسِّيَل والأشعاب وخاصة قرب غيل بنا يوجد الحدج بكثرة، والحدج سام للإنسان،وثمره شبه الكُبَب الصغيرة التي يلعب بها الأطفال.

الحَدَق: ترتفع عن الأرض أكثر من فوتين وأزيد في بعض الأمكنة، ملبسه بالشوك.

الحِدِل: شجرة تمتد عشرات المترات إذا تركت وحصلت العناية والماء، وتفرش بالأرض، ورقها تشبه الأقراص الكعك سُمكه كبير مشبعة بالماء حافية، حبوبها عندما تشمر شبه الدوم أحمر مثيل البُن والحِلّاي، يستفاد منها زينة تفرش على الدور والدروب، ويستعمل منها إذا نشفت ودقت وغُليت فوق النار مع الفضه تجليها تماماً.

الحساء

الحَسَك: شجرة الحسك مفيد بعد الغلي وشربها عدة مرات يخرج الحصا من الكلى.

الحُمِّيطة:[1] شجرة تمتد مسافات طويلة، وتلتف على الأشجار، وهي شجرة حارة تلهب إذا لمست البدن، وقد جرّب أحد المرضى في أسفل حاله (صالح عبدالرب بن طهيف) بإرشاد من أحد المزارعين عندما أصابه شلل في نصف جسمه، فاستعمل من عروقها فوق ماء مغلي، وغلي فوق النار ثم شرب منه واستعمل من ورق الحميطة فَحْس

(١) يقال لها في بعض المناطق: حوِّيطة.

(دهان) فوق الأعضاء المصابة بالشلل عدة أيام واستفاد وقام بالحركة بعد أن كان لا يقدر.

الحِنَّاء: منتشرة بالمناطق ومعروفة، وتباع أوراقها للحناء في اليدات.

حُوّى الحمار: معروف مفيد ورقه، ويسمى بطب الأعشاب طرخشقون، أزهاره صفراء. (قوت للبهايم لا يأكله الإنسان مرير الطعم عند الإنسان).

الحُوّى (الهندب): شجرة تفترش بالمزارع وتأخذ شبه دائرة في الأرض، هذه الشجرة تؤكل مليح مذاقها، وتتواجد في المزارع وخاصة الأراضي المروية.

الحَوْلَق: هذه الشجرة تتواجد في أغلب المزارع، وخاصة في مزارع الذرة والأطيان التي تزرع البر المسنا بالأرض المروية وبين البُنّ، وتمتد أطرافها إلى مسافات، وإذا وجدت شجرة جنبها أنطوت عليها إلى أعلاها بأي شجرة أكثر من مترين. **الحواء البلدي**: ذو الورق العريض والطويل أكبر من حواء الهندب، أعلاف ويأكله الإنسان ونوع آخر يسمى.

الخَرْدَل: وهو زيت كما الترتر وكان يستعمل منه وقود للإضاءة بالمصابيح بالأزمنة السابقة وله فوائد كثيرة.

الخسْمع: شجرة تؤكل، تطلع شبه الأصابع الكبيرة وهي ثلاثة أنواع: الخسمع وفيه حمضة ويفيد لمرضى السكر، ونوع ثاني يسمى أُلثة وهو مثيل الخسمع فيه مِرّة، ونوع ثالث وبار.

الخَشْرف: وهذه الشجرة هي نوعين من الخشرف، خشرف لضركة وخشرف الماء، والخشرف حق لضركة نوعان، نوع لونه أخضر وورقه متقاربة، واللون الثاني من خشرف لضركه بالأطيان لون سماوي، أما **الخشرف المائي** فهو يتواجد بكثرة عند واحة الماء وقربها وفي المحلات وقت الأمطار.

الخشرة.

الخصلف: للجراح

الخدم.

الخوع الحمراء الكبير: تفيد أوراقها وغصونها تأكل عند السعال الحاد بالمرء.

الخُوْع البيضاء: تستعمل لدود الجارديا والاسكارس في البطن، يؤكل ورقها وتستعمل في مناطق عدن ولحج روائح كما الشقر.

الدُّجر البلدي: للإدام مثل الفاصولية الصغير.

الدجر المعافري: الكبير ويتواجد بكثرة بالشعاب ووادي حطيب.

الدَّرْدَر: شجرة ملبَّسة بالشوك، قوت مرغوب للحمير يعد أفضل مأكولاتها.

الدّمع[1]: وهي شجرة ترتفع أمتار وسبتها حمراء تشبه الأيدن، وتوقف نزيف الدم وعند وضع الماء حقها على الجرح يؤلم كما الأيدن.

---

(١) وتسمى في بعض المناطق الدّميع.

الدِّهْنة (الزُّبْدة) شجرة كثيراً ما تتواجد بالأحراش والعقاب والبساتين، أزهارها صفراء جميلة، تحبها البهايم ومعلاف جيد للحيوان.

الديمن: تشبه شجرة الفيجل وتستعمل لوقف الدم والجراح وهذه الشجرة نوعين.

الدِّيْول: سامة ماؤها أبيض.

الذّاقة: تتواجد بكثرة بكل ساحة سواءً زراعية أو غيرها وهو نميمه الأوراق وإذا أكلت منها البهايم بكثرة سببت للبهائم الإسهال.

الذباب: تتطلع بالاخراج وبكل مكان وهي تشبه شجرة البرسيم المسمى بالقَضْب قوت البهايم وأزهار الذباب زرقاء، وتطلع أزهارها بداية الخريف آخر القيظ تزهر فيثر وجود الذباب عندها.

الذَّخَف: شجرة تطلع مثل البصل ولها راس وفوقها سبول تشبه سبول الشام الصغير وأسفلها راس مثل راس البصل، كان بعض الناس سابقاً ينشف الراس ويخلط فوق الدقيق.

الذرح: وتستعمل عيدانها انبل لبتلة الأرض على البقر

الراء: يطلع رأسه شبه عطب يستعمل منها أوقية للحمير ومخدات وفرش.

الرشح

الرضع

الرقع

الرِّمثة: متواجدة بالأراضي وخاصة الأراضي جميلة التربة الكثيفة، تتعب المزارع وتضعف الزرع، أوراقها مذببة وطويلة، لها تحت الأرض سبع حبوب، الحبة مثل حبة البن، وحبة فوق حبة، والعرق تمتد من حبة إلى أخرى.

الرُّمَان الحلو: منه حار رطب، جيد للمعدة مقوي لها ومما فيه من قبض لطيف، نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال ماؤه ملين للبطن يغذي البدن غذاء يسير لا يصلح للمحمومين.

الرمع:

زَهْرَة الحنش: وتسمى لسان الحمل مفيدة.

السُّطّح: هذه الشجرة تمتد طويلاً تشبه أصباح الدُّجْر معلاف.

السُّقَم: عودها قوي، تستعمل خشب وأهياج[1].

السُّمُر: تتواجد بكثرة في الخلاء البعيد من السكن والأشعاب وهو يشبه الطلح، يستفاد من السُّمر الحطب والرعي، وأزهارها تجنيه النُّوب تصنع منه عسلاً يسمى عسل سمري أو أخواش.

السنف .

الشُّبْهي: كما القرض، ويستفاد منه ومن أخشابه للحرق فوق النوره المستخرجة من الجبال النشفى، ويستفاد منه للحطب وتبخير أدوات اللبن والحلب في المساكن.

شجرة الماء: وهذي الشجرة تشبه المشط وتتواجد في باحات الماء

---

(١) تكبر السقمة حتى تكون دوحة عظيمة.

أو قرب الماء أو حيث قد يكون ماء تحت الأرض مفيد بعد الغلي للكِلى.

شجرة الحَنَش: شجرة ذات عمود واحد شبه العصا، ويكون في رأسها ثلاث ورق أو أربع، عمودها منقط بنقط حمراء محكمة قد تتشبه النقط إذا لاحظتها بأسماء علم النقط مثل محمد أو أحمد أو سعيد ورأسها يطلع أزهار حمراء كأنها ورد مجمع كثيف متطاول[١]، تستعمل لإخراج الحماشير (الدود الطويل) بالبطن وللحساسية[٢].

شجرة الرهب

الشّجيت[٣]: شجرة غريبة المنظر من الشجر الذي في جزيرة سقطرى بالبحر، وهي تتواجد بالخلاء والأحراش وبطون الأشعاب والجبال، شجرة تطلع وكأنها جثة، سمكها كبير جداً تزيد عن متر ونص ترتفع أحياناً متر ونص إلى مترين، بها أزهار حمراء وردية جميلة ترى من مسافة بعيدة وهي لب الجثة تقطع بالسكين والجردة[٤]، ويتخذها المزارعون البدو مناخل للثوب تخزق من الداخل ويجعلها شبه جبح، ولها باب مدور، وهذه الشجرة تطلع وكأنها صنعت من الطين للعنكبوت.

---

(١) ذكر هنا هذه العبارة: "من هنا استعنت بمحمد عبدالهادي بن مثنى سعيد بنا. وفي هذا الكتاب حصل تقديم وتأخير بحسب الحروف الهجائية.وعند شجرة المثرزة ذكر هذه العبارة: " واستعنت باسماء الأشجار حسين موسى العكيمي".

(٢) ذكر هذه العبارة في سطر منفرد بينها وبين شجرة الهدال، ولا أدري أيهما الدواء، وقد تكون شجرة ثالثة سقط اسمها، فلا يستعجل في استخدامه علاجاً حتى يتأكد.

(٣) وتسمى في بعض المناطق: الجَحْلة.

(٤) الجردة: الساطور.

الشّخض: موجودة بكثرة، سريعة الاشتعال كانت تلصّى بالأعياد فوق المنازل.

الشُّمَّار: شجرة لها ساق مرتفع، وأعلى الساق شبه مظله من الحبوب مفيد بعد غليه الجذور حقه للغرغرة لالتهاب الفم وغسل العينين وبالتكميد للرمد وغيره، وأوراقها تستعمل للتشرعات في مجاري البول، (نقل من كتاب التداوي بالأعشاب للدكتور أمين رويحه صفحة ١٩٨)، وتستعمل أوراقه بعد السلق حقه لغازات البطن بالتكميد وغيره.

الشَّمَّام: المسمى بالخربز، متواجد في بعض المناطق بقلة.

الشهث: شجرة قصيرة الساق تنمو في المراعي وهي من فصيلة الشجيرات.

الشّيحط:[١] شجرة متواجد وأكثر تواجدها بالخلاء والأشعاب أعوادها قوية وصلبة تستعمل عصيان لليد ويدات الورايا[٢] للزُّبَر والمطارق والمجارف وعصيان أعمدة، تمتاز بنصحها ونقائها، مستحبة عند الأفراد كثيراً.

الشِّيْح: تستعمل للحماشير(الدود) وقد جرب وأثبت نفعه منذُ القدم.

الصُّبّار: تتواجد بعيد من القرى والسكن إلّا إذا غرست جنب المساكن وهذه الشجرة ورقها تشبه نصل الجنابي، سمكها أي جسر ورقها يقدر بواحد هنش، يسيل منها سائل لزج وثخين كان الأولون

(١) ويقال له أيضاً: الشوحط بالواو.
(٢) جمع وراءة، وهي العصا التي تركب في الفأس والمجرفة ونحوهما.

يستخدمونه مداداً لكتابة الأسجال وغيرها إلى وقت قريب في الخمسينات للميلاد بعد الألف والتسع المئة، وطول الورقة حق الصّبار كبير أكثر من فوت مذببة.

أما النوع الآخر من الصّبار فهو طويل الأسواق ويسمى الصِّبر ومنه أوراق الهصمة لشراء (تبخير) أدوات الحلب والّلبن، والسائل منه أحمر لونه، كان يستعمل وإلى الآن صبر للأطفال عند الولادة وبعدها لحجز نبوت الشعر بالجبهة.

الصُّر: قوية العود تستعمل للبتلة.

الصربة

الطالقة: مثل القفعر[١].

ضروع الكلبة لون ورقها ورقة يشبه العظرب غير أن الورق صغيره.

الطَّلْح: هذه الشجرة تواجدها كثيف بمناطق يافع، وخاصة الأرض الباردة وتمتد خشبها بارتفاع كبير، ويستفيد منه الإنسان بقطع أطرافها لتزريب الآصار[٢] للزرع وعلى أحواش الغنم وغيرها، وحطب للناس، وأخشابها لا تستخدم في البناء للبيوت، يزهر الطلح في مواسم الصيف في أول لمطار بشهر ستة وشهر سبعة ميلادي.

---

(١) سيأتي ذكر القفعر، وذكربعدها أن هذه الشجرة (الطالقة) مثلها، لكن يحتمل أنها مثلها في الشكل، أو مثلها في الاستعمال وهو تهييج البقر التي لا تحمل.

(٢) تزريب الآصار حمايتها من المتسللين، ويكون بالشجر ذوات الشوك، والآصار جمع وصر، وهو المكان الذي يتم فيه اللبيج المتقدم ذكره، وهو عملية إخراج الحب من السنابل.

الطِّنِب: تشبه التيلق وإفادتها نفس إفادة شجرة التيلق بكل شيء

الظهياء: تشبه القتاد وأزهار الظهياء والقتاد تصنع منها النوب عسل يسمى الظبه.

الظيمر

العُثْرُب: هذه الشجرة معلاف للبهايم، وغصونها تؤكل، فيها حمضه يخرج الحَمَاشِير(الدُّود) من البطن.

العَرْيَب: شجرة تنمو في المراعي، تمتاز بسيقانها البيضاء وزهورها ذات الرائحة الزكية.

العَزَف: وهذه الشجرة تطلع بكثرة بالخلوات وقرب المياه والأنهار مثل غيل بنا، والعزف الذي كان الأولون يصنعون منه فرشات للمنازل كما يفرش الآن بالمشمع ولها تسميات الفرشات للمفارش الكبيرة سروح وسلق، ويصنعون من شجرة العزف زنابيل لخزن الدخن في حماطه ومن العزف الذفال لضِحّاء الحب وغيره والآن الصحون المعدنية الكبير وصناعة حبال من العزف وقفشات لحفظ الأكل أو أشياء أخرى ويصنعون منه ومن غيره المكانس للتنظيف، وأكبر من المكنس كثير المجله لمسح الأوصار عند اللبيج للحب، ويلوّنون ورق العزف بماء عروق الفوّه التي تجي عروقها حمراءعند زراعتها بالأرض.

العَسَق: تتواجد بالخلاء والأشعاب، أطرافها للغنم والجمال، وأعوادها حطب.

العُشر: الذي يعمل سودها[1] فوق الملح والكبريت لعمل الباروت.

---

(١) أي: فَحْمها.

العُضْهُر: شجرة معروفة متواجده بالخلاء إفادتها الحطب وأكل الغنم.

عِضِة الثَّعَل[١]: بيضاء رمادية أوراقها تدق للبقر إذا سقط الشعر منها يرجع الشعر بالحيوان.

العَضْرَب: مفيدة أنها تهرب الفيران من قربها.[٢]

العضب: شجرة لا يستفاد منها إلا للبهائم

العِلْب: ويسمى السِّدْر: ومن فوائد شجرة العلب: عسل العلب المشهور وهو أعلى درجة من نوعية العسل من أزهار شجرة العلب ويزهر بسابعه، ومن فوائد شجرة العلب أنه كان يستعمل بدل الصابون للغسل للسفر وغيره، ومن فوائد شجرة العلب الأخشاب لبناء المنازل (أخشاب وأبواب) ويستفيد من العلب بالشتاء الرعيان للغنم غصونه وأوراقه غذاء للغنم والبَهْم[٣].

العَنْب: متواجد بكل منطقة ولكن ليس بكثرة، ومعظم تواجده هو في الأشعاب وحيث يكون وجود الغيل من الماء وفي وادي بناء بكثرة.

العِنَبْ: لا يتواجد إلا قليل[٤] بيافع وكان سابقاً وجوده بقلة ووجوده بالشمال.

العوسج: شجيرة أو عضة أوراقها صغيرة وكثيفة وأغصانها

---

(١) العضة في اللغة العربية الشجرة (النبتة) والثّعل: الثعلب.
(٢) وتستخدم لعلاج الجروح.
(٣) البهم: صغار الغنم.
(٤) كان متواجداً بكمية لا بأس بها في بعض مناطق كلد، ولا سيما في جبل موفجة. ثم انقرض.

متشابكة.

الغيري: شجرة لا فائدة منها إلا أنها أسياخ وعصيان لتأديب الأطفال.

الفاصولية: متواجدة في بعض مناطق يافع وحيث وجود الماء.

الفَالْقة: نوعين فالقه يكون جسمها الذي يشبه رأس البطيط شيء منه مخفي بالأرض وشيء منه يظهر فوق الأرض وأوراقه قليلة وصغيرة ويكون بالأطيان وغيرها فهذا النوع كان يقول المزارعون إذا ما هاجت[1] البقرة اعطها من الفالقه تهيج، أما **النوع الثاني** من الفالقه فالثمرة حقه تحت الأرض بين التراب وتظهر أوراقه شبه عمود يمتد منه ربع فوت وبعضه نص فوت ومنه أزيد، ورأس العمود الورقة تشبه مظلة، وسُبّة الفالقه بأنواعها سبتها ماء أبيض يشبه الحلب.

الفتخ: نوع من أنواع الفطر.

الفِرْسِك: والتي هي مشهورة ومتواجدة في أغلب المناطق.

الفشط

الفُعرر: لمرض السكري.

الفِلْفِل: تسمى البسباس، ومذاقها حار وهي تخلط في الإدام حق الأكل.

الفُوّة: شجرة كانت تزرع في الأراضي الخفيفة التربة وهذه الشجرة تخرج جذورها وتغلى فوق النار ويصبغ بها الصوف أو العزف وللنقش،

---

(١) أي: إذا لم تهج.

ويطلع منها الصباغ الأحمر سواءً لصناعة الفرش أو الملابس أو غيرها تزرع بكثرة.

الفيجل: شجرة تشبه ورق البقل.

القُبَبَ: شجرة تطلع شبه ساعد اليد المقطوع الكف وهي سامة جداً.

القَتَاد: شجرة كثيرة التواجد بالخلاء والغابات يستفاد منه حطب ورعي.

القرظ: شجرة القرض متواجدة في كل المناطق سواءً بيافع أو باليمن بشكل عام، ومن فوائد شجرة القرظ: تستخدم أوراقه في دبغ الجلود، ويدق وتقرض فيه الدُّلي التي يخرجون فيها الماء من الآبار سابقاً، وأوراق القرظ مفيدة بعد الدق والتجفيف للمعدة ومرض السكري، وأعواد القرظ صلبة خاصة بين الماء أو تحته، وأعواده[1] تستعمل شراء لتبخير أدوات الحلب واللبن.

القَرْع البلدي (الدُّباء): وهي التي كان الأولون يصنعون منها أدوات الحلب واللبن وأدوات العسل والصليط ومخضب مواض وجحف لحفظ المأكولات.

القرْع الرُّومي: قرع متواجد أصفر اللون وداخله أحمر.

القرْع الهندي: الأخضر ويستعمل فوق الخصار (الإدام) للأكل ومغلي.

القشر: شجرة جافية تخلط بالنيل ويكتب فيها.

---

(١) أي لحاء أعواده.

القَصَاص[١]: وتسمى القبب في بعض المناطق سامة (وقد سبقت باسم القبب).

القطف: تكون في الخلاء وفيها مادة بيضاء تخرج منها تشبه اللّبن عندما تكسر الغصن ونوع ثاني من هذه الشجرة القطف فهو رطب وخفيف ويستعمل منه المكاييل: الرابعة والكاس والثمين، والقُوَب (الكؤوس) لشرب القهوة، فالقوب بدل القلاصات الآن، ويستعمل من القطف معالق الخشب لغرف المرق واللبن وغيرهما، والجُفْوَر للجنابي،كان أبناء يافع وما جاورها يعتمدون على الذات وعلى صناعة البلد.

القُطَب: قوت للحمير، ولها شوك ترتفع عن الأرض فوت أو فوتين.

القُلقُل: الصغير والكبير شجرة تمتد بالأرض وتفرش نفسها، ورقها جافي سمين تشبه حب الحنظل، تستعمل فوق الخُصار والصَّانة (الإدام) للأكل تطلع كما الملوخية.

القفعر: وهي شجرة صغيرة لينة تطلع فوق الأرض أقصى شيء فوتين أو ثلاثة، وتطلع بدون أصباح عارضة، وهي شبه لسان الحيوان، وتعطى للبقر الإناث التي لا تهيج من أجل الحَبَل فتهيج.

القرانيط: قديمة التواجد بيافع منذ قديم من الأزمنة.

الكافور: منظر زينة.

الكَبْزَرة: متواجدة بيافع وخاصة في المزارع المسنا حيث الماء.

---

(١) القصاص شجرة تؤكل إداماً، فيها لذعة.

الكُشْد[١] **البلدي**: متواجد بيافع بكل مكان.

الكشد الكبير: المسمى كشد بيهني ويتواجد بكثرة في المناطق الواطية والحارة مثل الشعاب ويهر وحطيب وغيرها.

الكَرَاث: متواجدة بيافع بكثرة ومن أحسن وأجود أنواع للكراث.

اللبان

لحدل

لسحل تستعمل عيدانها عصيان لحملها باليد وحمول ووراياء وهو قوي وصلب وخفيف.

الِّليم الحامض: متواجد بكل منطقة، ومتواجد بكثرة في بنا ويهر ومعربان ووطِن وحيث وجود الماء بسخاء.

الليم الكبير: (يوسف أفندي) متواجد وغرس بالسنين القريبة بكل مكان.

تعمل أزهارها فوق الرأس للنساء والرجال وتقدم هدايا تتواجد بكل مكان.

اللوّاء

المئرزة: تستعمل لوجع الكلى.

المدركة: تستعمل للحصر

الـمـرّ: يشبه القطف تماماً، ويخرج منها مادة المر المفيد.

---

(١) يقال له في بعض المناطق الكشت بالتاء.

المرخ: الذي تحك بشجرة تطلع نار منها

المرِيمِرة: شجرة زينة وحطب.

المُسْتكَى: شجرة أصباحها دقلة[١]، لا ترتفع من الأرض أكثر من فوت لها رائحة جميلة تشبه بخور المستكى.

المِشْمِش: متواجدة وغرست في يافع بعد الاستقلال.

المصِّيصة: نميمة[٢] متواجدة وخاصة عند باحات الماء أو الدالة على قرب ماء، ثمرها حبوب أحمر يشبه حب الحِلّاي الأحمر المدور، يؤكل ثمرها، وورقه لذيذ، ويبرِّد الحموضة.

المظاظ: تضي بكثرة.

الموز البلدي: الجيد الكبير متواجد بكثرة ببنا والأشعاب والأودية الواطية وحيث الغيول وبظهر يافع وجوده قليل.

النَّبْشَع: ترتفع عن الأرض عدة أمتار، ولها حبوب ثمرها أكبر من حبوب البُنّ، داخل الحبَّة أبيض كما الشحم، تستعمل وتعصر زيت لوقود الضوء في المنازل.

النخل: أي التمر فهو من أعظم الأشجار لأن ثمره قد بارك الله فيه، وله فوائد كثيرة ويسمى التمر منجماً لأن ما يحتويه التمر من العناصر المعدنية مثل الفوسفور والكالسيوم والماغنسيوم والحديد والصوديوم والبوتاسيوم والكبريت والكلور وفيه من الفتمينات فتمين (أ)

---

(١) أي دقيقة.

(٢) أي: دقيقة.

و(ب) و(ب٣) و(د) والسكريات .

النَّرْجس: ذو الأزهار الجميلة والرائحة المليحة تستعمل الأزهار للفرح، ورودها صفراء .

النَّشَم.

النُّقَم: شجرة النقم تطلع فيها الثمرة حقها كما البلس، وهي تفيد للتسوس بالأسنان إذا أحرق منها ووضع في دهانها جريته إلى فمك سقط السوس.

النُّمَّص: معلاف وتستعمل وتجمع وتربط مسارف ومكانس وأطباق.

النِّيْمي: شجرة ترتفع كثيراً ولها شوك حاد مدبب أعوادها قوية وصلبة.

النِّيْم: شجرة النيم قوت للبهايم، وعودها قوي جدًا يصمد بالماء.

الهدال: وهذه الشجرة من العجائب لأنها تطلع من نفس شجرة السمر الكبير والهدال له ثمرة حبوب حمراء وتستعمل لتخفيف نزيف الدم للنساء

الهَدَس: متواجدة بكثرة وخاصة في مناطق الظبي والموسطي والبعسي، وفي كل منطقة، وتباع أوراق الهدس وتستعمل بعد الدقّ للنساء على الرأس للرائحة الطيبة.

الهرم

الهنداس

الورف